دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

# الدّراسات الأدبيَّة
## للسّنة الأولى
## بمرحلة التّعليم الثّانويّ

إعداد لجنة متخصّصة

بتكليف من مركز المناهج التّعليميّة والبحوث التّربويّة

1440- 1441هـ .

2019-2020م .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حقوق الحقوق محفوظة: لايجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أوتخزينه، أوتسجيله، أوتصويره بأية وسيلة داخل ليبيا دون موافقة خطية من إدارة المناهج بمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بليبيا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | 5 |
| القسم الأوّل الدّراسة النّظريّة | 7 |
| الأدب : مفهومه ووظيفته | 8 |
| العصور الأدبيّة | 11 |
| الأجناس الأدبيّة | 16 |
| أوّلاً- الشعر | 18 |
| ثانياً- النَّثر | 21 |
| - النثر الفني القديم | 21 |
| - النثر الفني الحديث | 28 |
| المذاهب الأدبيّة | 32 |
| النقد : مفهومه ، ودوره | 35 |
| البلاغة : مفهومها ، ووظيفتها | 37 |
| الأسلـوب | 39 |
| القيم الجمالية للأسلوب | 43 |
| التّعبير والإنشاء | 46 |
| القسم الثّاني الدّراسة التطبيقية | 49 |
| القصيدة الغنائية المركّبة : حبٌّ وحربٌ- للأعشى | 50 |
| القصيدة المركّبة في العصر الأُموي : أطلالٌ وذكريات - لذي الرُّمَّة | 55 |


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| القصيدة الغنائية البسيطة في العصر العباسي : شِعْبُ بَوّان- للمتنبي | 59 |
| القصيدة الموشّحة في الأدب الأندلسي :زهدُوتوبةٌ - لابن زمرك الأندلسي | 63 |
| المقامات في الأدب القديم بديع الزّمان الهمذانيّ ومقاماته السّاخرة | 69 |
| من الشّعر الحديث : كلماتَ لنازك الملائكة | 74 |
| القصيدة الغنائية الحديثة : رسالة إلى طفلتي - لعلي الفزاني | 79 |
| الشّعر المسرحي : أحزان إفريقيا - لمحمد الفيتوري | 84 |
| النّثر : الحكمُ والأمثال في الأدب القديم | 92 |
| الخطابـــــــة | 96 |
| خطبة عمر بن عبدالعزيز | 96 |
| خطبة عبدالله النّديم | 98 |
| الوصيّة في الأدب القديم : أمٌّ توصي ابنها | 101 |
| القصة القصيرة في الأدب الحديث : المعاش - لعبد العزيز نجم | 105 |


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأدب هو وعاء تجارب الشّعوب وَحِكَمِهَا وأمثالها وثقافتها ، وهو مرآة أفكارها وما تؤمن به من قِيم ومُثل وعادات وتقاليد ، وهو -إلى جانب ذلك- منجم لغاتها ، والأساس الّذي تبني عليه حضارتها ، ومن أجل ذلك لا تجد أمة من الأمم إلاّ معتنية بأدبها ، دراسة له ، وساعية في تطويره ، ومورثة إياه للأجيال اللاحقة .

ويُعَدُّ الأدب العربي من أغنى الآداب الإنسانية ؛ لكثرة ما أُنتج فيه من نصوص تنتمي إلى مختلف الأجناس الأدبيّة ، ولِما تتمتّع به هذه النصوص من أساليب متنوعة رائعة قوية محكمة ، أساسها اللغة الثرية الجميلة ، ومضمونها المعاني الطريفة المبتكرة ، والحِكَم السامية البالغة ، والأمثال الشاملة السائرة ، والتأملات الفلسفية الثاقبة ، والمعالجات الواعية لمختلف مشكلات الحياة وقضايا الوجود . وقد قامت اللجنة المكلفة من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بتيسير هذا الكتاب وتهذيبه ، وتصحيح ما به من أخطاء .

والله تعالى نسأل أنْ يجعل فيه النّفع لأبنائنا الطُلاب


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القسم الأوّل
# الدّراسة النّظريّة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الأدب: مفهومه ووظيفته

## مفهومه:

الأدب هو تلك المجموعة من النصوص المنتمية إلى مختلف الأجناس الأدبية شعراً ونثراً ، كما يشمل الجانب الذي يُعْنَى بدراسة هذه النصوص وتحليلها وتقييمها ، وهو قسمان :

### 1 - الأدب الإنشائي:

ويشمل الشعر والنثر بفروعهما المتعددة .

### 2 - الأدب الوصفي:

وهو الذي يقوم بوصف النصوص الشعرية والنثرية ودراستها وتحليلها ، ويطلق الدارسون على هذا القسم مصطلح النقد ، وتعلقه بوظيفة الأدب واتجاهاته ونظرياته .

والأدب ؛ فنٌّ أداته ومادته اللغة وهي أداة التفكير والعاطفة والوجدان ، فإذا استخدمها الأدب سما بها ، وبذلك يمكننا أن نقول : إن الأدب هو ذلك الجانب من الفنِّ الذي يستخدم فيه الأديب اللغة وسيلة إلى الإبداع ، وهكذا يمكننا أن نعرّف الأدب بأنه : ذلك الجانب من الفنّ الذي يستخدم فيه الأديب اللغة وسيلة إلى الإبداع .

وينبغي أيضاً أنْ يُنظر إلى الأدب من حيث علاقته بمظاهر الحضارة ، من علم وفنّ وسلوك ، كي يمكن تعريفه التعريف الأمثل ، وهو من هذه الناحية يبدو الأقرب إلى الفنّ من حيث كونه إبداعاً يطمح فيه الأديب إلى أنْ يُحدث أثراً جميلاً يؤثّر في النفوس ويخلب الألباب ، وهو يستخدم اللغة لتحقيق غرضه ذلك كما يستخدم النحّات الحجر ، ويستخدم الرسام الألوان ، ويستخدم الموسيقيّ الأصوات ، ويستخدم الخطاط الحروف المكتوبة .

## وظيفته:

1. الأدب يحقق التواصل لا بين الأفراد فحسب ، وإنما بين الأجيال والشعوب أيضاً .
2. يُعَدُّ الأدب وعاء للفكر والعلم ، وأداة لتبليغهما إلى المستويات كافّة ، متخطياً في ذلك حدود المكان والزمان ، فمن حيث تخطيه حدود المكان يلاحظ أنه ما إنْ تظهر فكرة أو اكتشاف علمي إلى الوجود إلا وقد تناوله الأدب حتى ينتشر ويعمّ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. مختلف البلاد ، وأمَّا من حيث تخطيه حدود الزمان فإنَّ كثيراً مما تفتقت عنه أذهان أسلافنا من أفكار ما كان لها أنْ تصل إلينا لولا الأدب ، وهو إلى جانب ذلك قد حفظ لنا الجانب الأكبر من تاريخ الإنسان وحضارته .
2. يسهم الأدب في إثراء اللّغة التي هي الأدب التي يعمل فيها الأديب فيشكل منها ما شاء له خياله من صور وأخيلة وتراكيب .
3. يُعبِّرُ الأدب عن تجارب الحياة ، وعادة ما تحمل تلك التجارب في طياتها دعوة إلى المثل والقيم والأخلاق السامية التي يؤمن بها المجتمع الإنساني ويطبقها .
4. يصوّر الأدب عواطف الأديب ومشاعره وانفعالاته وآماله وأحلامه وطموحاته ، وهو أمر مشترك بين البشر ، فما يكاد الأديب يبدع نصاً في جنس أدبي ما حتَّى يجد طوائف من البشر تتلقاه فتنفعل معه وتشاركه في أحاسيسه فيه ، مما يُحدث لدى المتلقي شعوراً بالراحة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. زاوج العمود (أ) بما سيناسبه من العمود (ب) :

| (أ) | (ب) |
|---|---|
| الأدب الإنشائي | وظيفة اجتماعية |
| الأدب الوصفي | وظيفة شخصية |
| يُسهم الأدب في ثراء اللغة | مثل الشعر والنثر |
| يُصوّر الأدب عواطف الكاتب | وصف النصوص وتحليلها |
| يُلقي الأدب ظلاله على المشكل الاجتماعي | وظيفة لغوية |

2. ابحثْ في معجمك اللغوي عن كلمة (أدب) ، ولخِّص ما وجدتَ فيه من معانٍ حول هذه الكلمة .
3. الأدب فنّ من الفنون يستخدم فيه الكاتب اللغة وسيلة إلى الإبداع . ناقش هذا التعريف ، موضحاً ذلك بنموذج لأديب .
4. كيف ترى إسهام الأدب في معالجة المشكلات الاجتماعية؟
5. اذكرْ شخصية أدبية عربية ، نالت جائزة نوبل في الأدب ، وبين كيف حققت التواصل بين الشعوب .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# العصور الأدبيّة

الأدب كغيره من الفنون المختلفة الأخرى ليس حكرًا على أمة دون أمة ، ولا هو مختص بعصر دون عصر ، ولا ببيئة دون بيئة ، بل هو نتاج إنساني عام تشترك في إبداعه الشعوب كافة ، في مختلف العصور والأزمنة .

ولا بد لكل أدب من أنْ تُقَدَّم فيه الدّراسات التّاريخيّة التي تراقب سيره وتعني بتطوره ، وتقتضي هذه الدراسات عادة أنْ ينظر الدارس في المراحل المختلفة التي يمر بها ، خاصة إذا كان هذا الأدب يشغل فترة طويلة تمتد إلى مئات السنين كما هو شأن الأدب العربي الذي يشغل قرابة خمسة عشر قرناً من الزمان .

وإليك المراحل التي مر بها الأدب العربي عبر العصور :

## 1. عصر ما قبل الإسلام:

وهو العصر الذي سبق ظهور الإسلام ، ومن هذا العصر ورثنا روائع الأدب الذي سيظل باقياً بقاء الزمان ، كالمعلقات التي هي مجموعة من القصائد الطوال الجياد تصل إلى السبع أو تتجاوزها ، والمختارات الشعرية بالإضافة إلى مجموعة من الخطب والحكم والأمثال والوصايا ، وتميزت لغة هذا الأدب بالقوة والصفاء والجزالة .

## 2. العصر الإسلامي:

وهو العصر الذي جاء بعد عصر ما قبل الإسلام ، ويقسِّمه الباحثون -في العادة- إلى فترات ثلاث هي :

أ . **فترة النبوة** : وتمتد قرابة ثلاثة وعشرين عامًا (13ق هـ-11 هـ) . وتُعَدُّ هذه الفترة أسمى الفترات في تاريخ العرب والإسلام ، وقد ظهرت في تلك الفترة أنواع من الأدب لم تكن معروفة قبل ذلك عند العرب انعكس فيها تأثر المجتمع العربي بالقيم الجديدة ، فظهر الشعر الذي يدافع عن الإسلام في شخص نبيه -ﷺ- حيث ظهرت القصائد التي تشيد بأخلاقه وسيرته ﷺ- ، وقصائد الحماسة التي تدعو إلى نصرة الدين الجديد ، وخُطب الوعظ التي تدعو المسلمين إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة .

ب . **فترة الخلافة** : (11هـ- 40هـ) (عصر صدر الإسلام)

استمرت هذه الفترة قرابة الثلاثين عاماً ، مَرَّ المجتمع فيها بأحداث جسام منها : حروب


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الـرّدة ، والفتوحـات ، وقلاقـل داخليـة ، وقـد أثـرت هـذه الأحـداث في الحيـاة الأدبيـة فظهـرت أنـواع جديـدة مـن الأدب متمثلـة في الشـعر السياسـي وشـعر الفتوحـات ، إلـى جانـب الأنـواع الأخرى التي كانت معروفة قبل تلك الفترة .

ج .**الفترة الأموية** (41 هـ – 132 هـ)

امتـازت هـذه الفتـرة مـن هـذا العصـر بكثـرة الفتوحـات ، وكثـرة المنازعـات القبليـة والمذهبيـة والمعارضـات السياسـية ، وشـهدت نوعـاً مـن النمـو الاقتصـادي ، والتوسـع العمرانـي في فتـرات منهـا ، ومـن الناحيـة العلميـة والثقافيـة بـدأ الاتصـال بـالأمم الأخـرى مـا أدّى إلـى الترجمـة مـن اللغات الأخرى ، كما وُضِعَتْ في هذا العصر الأسس الأولى لقواعد اللغة .

وقـد تحقـق ثـراء الأدب في تطـور شـكل القصيـدة وموضوعاتهـا ، وظهـور الكتابـة المتمثلـة في الرسـائل الديوانيـة التـي كان الحـكام يرسـلونها إلـى عمّالهـم في مختلـف الأمصـار ، ونمـو حركـة النقد الذي تجاوز الملاحظات العابرة إلى الموازنات والتأملات والتحليلات المكتوبة .

## 3. العصر العباسي (132 هـ – 656 هـ):

امتـد هـذا العصـر خمسـة قـرون كاملـة كانـت مـن أخصـب العصـور الإنسـانية ثقافـة وحضارة ونتاجاً أدبياً وعلمياً ؛ ونظراً لطول هذه الفترة قسمها بعض الباحثين إلى عصرين :

أ . الفتـرة العباسـية الأولـى (العصـر العباسـي الأول) (132–248 هـ) وهـي تلـك الفتـرة التـي اتسـمت بالوحـدة السياسـية تحـت حكـم خليفـة امتـدت سـيطرته مـن حـدود الصـين شـرقاً إلى أقاصي المغرب غرباً ، باستثناء الأندلس التي انفصلت عن الحكم العباسي .

ب . الفتـرة العباسـية الثانيـة (العصـر العباسـي الثانـي ، عصـر الدويـلات) : وهـذه أطـول عصـور الأدب العربـي جميعـاً ، إذ امتـدت أربعـة قـرون كاملـة ، تبـدأ مـن سـنة 248 هـ وتنتهـي سـنة 656 هـ ، وكانـت مفعمـة بشـتى ضـروب الخلافـات والنزاعـات والأحـداث السياسـية التـي أحدثـت هـزّات خطيـرة في العالـم الإسـلامي آنـذاك ، مـن غـزوات صليبيـة ومغولية إلى اضطرابات داخلية .

ويلاحـظ أن الأدب شـهد في هـذا العصـر تطـوراً كبيـراً تجلَّـى فيمـا ظهـر مـن تيـارات فكريـة وفلسـفية أغنـت الأدب وزودتـه بالموضوعـات الجديـدة والأفـكار العميقـة ، كمـا تجلَّـى في ظهـور كثيـر مـن الأجنـاس الأدبيـة التـي لـم تكـن معروفة مـن قبـل ، مثل :المقامـات والقصّ الفلسـفي ، والشـعر الفلسـفي ، والشـعر التعليمـي ، والرسـائل الإخوانيـة ، مـع ميـل بعـض الأسـاليب نحـو الإغراق في السجع والمحسنات البديعية .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## 4. الأدب الأندلسي:

دراسة الأدب الأندلسي تستغرق معظم العصور القديمة ؛ إذ تمتد ما يربو على الثمانية قرون ، أي : منذ أن دخل العرب الأندلس إلى سقوط غرناطة سنة 897هـ- 1492م . ، وهي بذلك تقابل شطراً من الآداب الأموية ، والعباسية ، والمملوكية وشطراً من الأدب العثماني ، وسبب دراستها منفصلة يكمن فيما ظهر فيها من ملامح حضارية جعلتها بقعة متميزة من بقية البقع الإسلامية ، وأدبها ينطق باللغة العربية الصافية ، ويحمل الخصائص نفسها التي يحملها الأدب العربي في المشرق ، وتتناول الموضوعات والأغراض التي تناولها المشرقيون ، إذ إن معظم الأدباء كانوا متتلمذين على يد أدباء مشارقة أو نازحين من المشرق .

وقد أسهم الأندلسيّون بإضافات كثيرة إلى الأدب تشهد بمدى إبداعهم وأصالتهم ، ومن ذلك :

1 - الموشَّحات وهي من أبرز هذه الإضافات التي قدّموها في مجال الأجناس الشّعرية .

2 - القصّ الفلسفيّ المتمثّل في قصة «حي بن يقظان» لابن طفيل ، وقصة «التّوابع والزّوابع» التي ابتدعها «ابن شهيد» في مجال القصّ النقديّ .

3 - الشّعر الذي طُبع بطابع خاصّ وقد تمثّل في :

أ - مزج الأغراض بمشاهد الطّبيعة مزجًا ميّزه عن الأدب في المشرق .

ب - شِعْرِ الحنين والاغتراب وما يتصل بالقضايا ذات العلاقة التي تخصّ البيئة الأندلسية .

وقد مرّ هذا الأدب كما هو شأن الأدب العربي عامة بمراحل من التطور والرّقي والانحطاط ، وشهد ما شهده الأدب في المشرق من تيّارات أثّرت فيه سلباً وإيجاباً ، ودفعت به أحياناً إلى الإبداع والتّجديد ، كما دفعت به أحياناً إلى الجمود والتّقليد حتّى إنّه ليلاحظ مدى التّناظر بين هذا الأدب ومثيله في المشرق .

## 5. العصر المملوكي والعثماني:

أ . الفترة المملوكية (العصر المملوكي : 656هـ- 923هـ) :

اقتصرت سيطرة المماليك في فترة من الفترات على مصر والشام ، فكّونوا بذلك دويلة من الدّويلات التي تقاسمت ذلك العالم آنذاك ، لكنّ ما يميّزهم هو أثرهم الواضح في مقاومة الغزاة الصّليبيّين ، وفي التفاف الحركة الفكريّة والحضارية حولهم ، ثم في التفافهم حول ما بقي من أثر للعباسيين في بغداد .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أ . الفترة العثمانية (923- 1213هـ) :

حكم الدّارسون على الأدب العربي في هذه الفترة بضعفه وتدهوره بما اتّسم به من ضحالة في الموضوعات والأفكار ، ومن اصطناع للغة بديعيّة ركيكة ، ولكن مع ذلك يلحظ أنّ كثيراً من الأدباء استطاعوا أن يجاروا الأدب العباسيّ بما أبدعوه من أدب أصيل ومن تقديم إضافات كثيرة إليه تمثلت في تطور بعض الأجناس الأدبيّة ، كأدب الرّحلة وأدب السيرة الذاتية ، كما تمثلت في ظهور بعض الأجناس الأدبية التي لم تكن معروفة من قبل مثل الأدب التمثيلي المتمثل في (خيال الظل) ، وقد خطا الشّعر نفسه خطوات ملحوظة في المجال الّذي يصور شعر المعارك التي خاضها المسلمون ضد الصليبيّين والمغول ، وكذلك في شعر المديح النبوي الذي ظهر فيه ما يُعرف بـ : «البديعيّات» ، وفي شعر الحكمة والموعظة الذي أنشئت في إطاره القصائد المطوّلة .

## 6. الأدب الحديث والمعاصر (1213هـ- إلى وقتنا الحاضر)

أ - الفترة الحديثة : وهي فترة جيل النهضة والتي تميزت بأنها كانت فترة البطولات والتضحيات ، والعطاء ، والنضال ضد المستعمرين ، كما كانت فترة العودة إلى إحياء الماضي المجيد ، وبعث آثاره الأدبية والعلميّة والدينية ومحاولة النسج على منوالها ، ومن ناحية أخرى كانت فترة الاتصال بالغرب في حضارته عن طريق البعثات والترجمة ، ثمّ محاولة تقليده والإفادة مما قَدَّم .

ب - الفترة المعاصرة : وهي الفترة التي نشهدها الآن ونعايش أدباءها وما يبدعونه من نصوص في شتّى الأجناس الأدبيّة .

وقد شهد الأدب العربيّ في الفترتين - الحديث والمعاصر- صراعًا بين القديم والحديث ، إلى جانب التّلاقح بين التّيّارات الأدبية الكثيرة الوافدة ، أدى إلى ظهور أجناس أدبيّة جديدة لم تعرفها العصور القديمة ، كالمسرح الشعري والنثري ، والملحمة ، والرواية ، والقصة القصيرة ، والشعر الحر والمرسل والمنثور .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

## الأسئلة

1. زاوج العمود (أ) بما سيناسبه من العمود (ب) :

| (أ) | (ب) |
|---|---|
| فترة ما قبل الإسلام | (41 هـ- 132هـ) |
| فترة صدر الإسلام | (923هـ- 1213هـ) |
| الفترة الأموية | (132هـ - 248هـ) |
| الفترة العباسية الأولى | (656هـ - 932هـ) |
| الفترة العباسية الثانية | (248هـ- 656هـ) |
| الفترة المملوكية | (11هـ - 41هـ) |
| الفترة العثمانية | |

2. ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة :

**أ.** يحمل الأدب الأندلسي الخصائص نفسها التي يحملها الأدب في المشرق . ( )

**ب.** امتازت الفترة الأُموية بأنها الفترة التي جُمع فيها الشعر ، وتحقَّقَ فيها ثراء الأدب . ( )

**ج.** يقصد بالأدب المعاصر : الفترة التي نشهدها الآن . ( )

**د.** تمثل المعلقات نموذجاً متميزاً لشعر ما قبل الإسلام . ( )

3. يقسم بعض النقاد الدراسة الأدبية في عصر الدولة العباسية إلى فترتين ، ما أسباب ذلك ، وهل لك رأي مخالف؟


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الأجناس الأدبيّة

## التّعريف:

الجنس الأدبي هو كل عمل يتضمن مجموعة من الخصائص تلحقه بمجموعة من الأعمال الأدبية ، فإذا كُتِبَ عمل له إيقاع وحروف يتفق في الانتهاء بها كلّ جزء منه ، وكانت تلك الأجزاء متناظرة متناسبة ، وكان ذلك العمل مُحَلقاً في سماء الخيال سمّيناه قصيدة وألحقناه بما يسمّى الشّعر ، وإذا كُتِبَ عمل وكان خالياً من ذلك الإيقاع وتُنَاقش فيه بعض القضايا بواقعية وتفصيل سمينا ذلك مقالاً ، وألحقناه بما يسمى (النثر) .

وإذا كُتِبَ عملٌ وكان مكوّنًا من مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تقوم بها شخصيات خيالية تماثل الشخصيات الواقعية ، سمينا ذلك (قصة) وألحقناها بما يسمى (القصّ) ، وإذا انتمى ذلك القصّ في أسلوبه إلى (الشّعر) نطلق عليه (قصّة شعريّة) ، وإذا انتمى إلى (النثر) كان (قصة نثريّة) وبذلك تتشكّل أسرٌ نُطلق عليها مصطلح (الأجناس الأدبيّة) ، أو (الأنواع الأدبيّة) ، أو (الفنون الأدبيّة) ، إذاً ، فالجنس الأدبي : مجموعة من الخصائص الأدبيّة التي تكوّن نظامًا تندرج تحته مجموعة من الأعمال الأدبيّة .

وقد تنبه النقاد والدّارسون العرب القدماء إلى تفرّع الأدب العربي إلى مجموعة من الأجناس منها : القصيدة ، والقصّة ، والمقامة ، والخطبة ، والموعظة ، والوصيّة ، والمُناظرة ، والمُنافرة .

## تطورها:

تنشأ (الأجناس الأدبيّة) وتنمو وتتطوّر وتضمحلّ وتتحوّل إلى أجناس أخرى بحسب المعطيات الثّقافية والاجتماعية التي يتميّز بها كلّ عصر ، فمن ذلك الملاحم والمقامات التي كانت رائجة في فترة زمنية ، ولم يعد لها كبير اهتمام الآن ، في حين أن جنس الرّواية حظي باهتمام واسع في هذا العصر ، ولكنّه لم يكن معروفاً في القديم ، وكذلك القصّة القصيرة الّتي لم تُعرف إلاّ في الآداب الحديثة .

ومن حيث تطوّر هذه الأجناس فإننا نلاحظ أن المسرحيّة مرّت بتطوّرات كبيرة ، إذ تحولت من الشّعر إلى النّثر ، وتخلّصت من كثير من الخصائص والشّروط الّتي كانت تتميز بها في القديم ، كما يُلحظ أن القصيدة قد تطورت تطورًا كبيرًا منذ نشأة الشّعر وحتى عصرنا الحاضر ، من القصيدة البسيطة إلى القصيدة المركبة ، ومن قصيدة البحر إلى قصيدة التّفعيلة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. زاوج العمود (أ) بما سيناسبه من العمود (ب) :

| (أ) | (ب) |
|---|---|
| القصة النثرية | تنتمي في أسلوبها إلى الشِّعر . |
| القصة الشعرية | تنتمي في أسلوبها إلى النثر . |
| الجنس الأدبي | مجموعة من الخصائص تكوّن نظاماً تندرج تحته مجموعة من الأعمال الأدبية |
| من الأجناس الأدبية | الرواية والقصيدة والخطبة |

2. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة :

**أ.** الأدب نتاج إنساني للشعوب كافّة . ( )

**ب.** ليس من الضروري معرفة العصر الأدبي للنّص النثري أو الشِّعري . ( )

**ج.** تتطور الأجناس الأدبية وتتحول إلى أجناس أخرى حسب المعطيات الثقافية والاجتماعية التي يتميز بها كل عصر . ( )

**د.** المقامة جنس أدبي عُرف في الآداب القديمة ولا يزال موجوداً حتى الآن . ( )

3. المقال جنس أدبي يُنَاقش قضية أدبية ، ومن ذلك ما ينشر في المجلات . ابحث عن مقال واقرأه ، وبَيِّن الفكرة الرئيسة فيه ، واذكر أهم خصائصه .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# أوّلاً - الشعر

## 1. الشّعر الغنائيّ:

سُمِّيَ الشّعر بذلك ؛ لأنّ الشّاعر فيه يتغنّى بذاته واصفاً مشاعرها وأحلامها وآمالها وآلامها ، وما تُحب وما تكره ، مدافعاً عنها ومفتخراً بها ، متوصلاً إلى بلوغ ذلك من خلال المشاهد الطبيعية التي يصفها ، أو من خلال وصف الحروب التي يخوض غمارها ، أو من خلال مدح الأشخاص .

وقد كان القدماء يترنّمون به على ظهور رواحلهم وفي مراعيهم ومزارعهم ومعاركهم ، وفي مختلف شؤون حياتهم عندما يحتاجون إلى التّرفيه عن أنفسهم أو الاستعانة به على مشاغل الحياة ومتاعبها ، ولا يوجد شعب من الشّعوب لا في القديم ولا في الحديث لم يعرف هذا النوع من الشّعر ، بل إنّه لَيُعَدُّ أقدم الأجناس الأدبيّة جميعاً ، في مختلف الآداب العالميّة ، أما الأدب العربيّ فلم يعرف غيره في القديم ، وقد قسّمه إلى أغراض رئيسة ، وهي : الغزل ، المدح ، الرّثاء ، الفخر ، الحماسة ، الهجاء ، الوصف ، على أنّ منه الشّعر الذي يتناول السياسة ، والشعر الفلسفي ، وشعر الحكمة ، والشعر التعليمي .

### والقصيدة الشعرية الغنائية نوعان:

- القصيدة البسيطة : وهي التي تتناول موضوعاً واحداً أو غرضاً واحداً .
- القصيدة المركّبة : وهي التي تتناول مجموعة من الأغراض ، أو غرضاً واحداً من جوانب مختلفة ، وتفتتح عادة بالغزل أو الوقوف على الأطلال .

 وبسبب التغييرات الكثيرة الشكليّة ، يمكن أن نصنف القصائد الحديثة إلى نوعين :

- القصيدة المحافظة : وهي التي تنظم بحسب البحور القديمة المعروفة .
- القصيدة الحديثة : وهي التي تنظم حسب التفعيلات .

### الشّعر الملحميّ:

الملحمة هي قصيدة طويلة يبلغ عدد أبياتها الآلاف ، تتغنّى بأمجاد الأمّة وتصف بعض الأحداث التاريخية الجسام التي مرّت بها ، في أسلوب قصيّ مشوّق ، وفي ثوب أسطوريّ يجنح إلى الخيال ، والملحمة جنس شعريّ قديم لم يَعُدْ مطروقاً الآن ، وقد كان الأغريق والفُرس أول من عرفه من القدماء ، أمّا الأدب العربي فلم يعرف هذا النوع من الشعر في


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قديمه إلاّ تلك القصص البطولية القديمة التي صيغت نثرا ، وكانت زاخرة بالقصائد والأناشيد التي يرددها الأبطال مثل : (سيرة عنترة) و(سيرة الزير سالم) ، و(تغريبة بني هلال) .

وقد حاول بعض الأدباء المحدثين إدخال هذا الجنس الشعري إلى الأدب العربي الحديث عن طريق ترجمة بعض الملاحم الأجنبية مثل : «الإلياذة» ، التي ترجمها سليمان البستاني شعراً إلى العربيّة ، أو عن طريق ابتداع ملاحم جديدة اعتماداً على التاريخ العربي الإسلامي القديم ، مثل : ملحمة (محمد النّبيّ العربيّ) التي كتبها الشّاعر أحمد محرّم .

### 1. الشّعر القصصي:

هو قصّة تُصاغ شعراً ، على أنّه لم يكن ذا شأن في الآداب العالمية كلّها ، وما وُجدَ منه في اللّغات الأوروبيّة كان مكتوباً مثل : الحكايات الشّعرية التي تروي قصص الأبطال ، ومثل : قصص الرّعاة الشّعرية في الأدب اليوناني القديم .

ويمكن أن نمثل لهذا الجنس من الشعر في الأدب العربي القديم بقصص الحيوان المنظومة شعراً مثل : قصة «كليلة ودمنة» التي ترجمها إلى العربية ابن المقفع ونقلها إلى الشعر الشاعر العباسيّ «اللّاحقيّ» المُتوفَّى سنة 200هـ . كما يمكن أن نمثل له في الأدب الحديث بما نظمه أحمد شوقي من حكايات حيوانيّة ضمنّها ديوانه الشّهير (الشّوقيات) .

### 2. الشعر المسرحيّ:

هو جنس شعريّ قصصي تمثيليّ يقدم على خشبة المسرح ، ويجري فيه الحوار بين الشخصيّات شعراً ، ومن أهم عناصره : الشخصيات ، والأحداث ، والحوار ، ويُعَدُّ من أرقى الأجناس الشعرية في الآداب العالميّة في القديم والحديث ، ورغم قدمه ظلَّ محافظاً على مكانته إلى وقت متأخر جدّا من النهضة العالمية الحديثة ، وقد عُرف في بعض الآداب العالمية القديمة ، كالأدبين الإغريقي والروماني ، وكان من أشهر كتّابه في الآداب الغربية الشاعر الإنجليزي الكبير شكسبير الذي كَتَبَ مجموعة من المسرحيات الشعرية لم تزل تُقرأ وتمثّل حتّى اليوم ، وما لم يعرفه الأدب العربيّ في القديم فقد عرفه حديثاً على أيدي بعض الشعراء ، مثل : أحمد شوقي ، وعزيز أباظة ، وصلاح عبدالصبّور ، ومحمد الفيتوري .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العباراة الخاطئة :
   - **أ.** الشعر الغنائي يتغنَّى فيه الشاعر بالآخرين . ( )
   - **ب.** كان قدماء العرب يترنمون بالشعر الملحمي على ظهور رواحلهم . ( )
   - **ج.** الشعر الملحمي قصيدة قصيرة ذات أبيات محدودة . ( )
   - **د.** الحوار بين الشخصيات في الشعر المسرحي من جنس النثر . ( )
2. من أجناس الشعر : الغنائي ، والملحمي ، والقصصي ، والمسرحي . في حوار مع زملائك بَيِّنْ خصائص كلٍّ منها .
3. بِمَ تتميز القصيدة الغنائية المركبة من القصيدة الغنائية البسيطة؟


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# ثانياً - النَّثر

النثر أكثر تطوراً من الشعر لمجموعة عوامل منها : شدة التصاقه بالحياة اليوميّة كثيرة التغيّر والتطوّر ، وقلّة خضوعه للقيود الأدبية التي يخضع لها الشعر عادةً .

وتنشأ أجناس النثر في الآداب المختلفة تبعاً للحاجة الحضارية إليها ، فقد ظهرت الرّسالة الديوانية في العصر الأمويّ نظراً لحاجة الحكام والولاة لمخاطبة عمالهم ، فيما يتّصل بشؤون الدّولة ، ونشأت المقامات في العصر العباسي للشعور بالحاجة إلى معالجة مشكلات الحياة معالجة قصية تتسم بالموضوعية والحياد ، وعُرفت المقالة في العصر الحديث للحاجة إلى مخاطبة الجمهور من خلال الصحافة ، وفيما يلي دراسة للنثر قديمه وحديثه .

## 1. النثر الفني القديم

النثر الفني القديم هو ما كان مقتصراً على الأدب العربي في عصوره القديمة ، بدءاً من فترة ما قبل الإسلام وإلى نهاية العصر العثماني ، ومنه : الخطابة ، والوصايا ، والمنافرات ، والحكم والأمثال ، والمناظرات ، والقصص ، والحكايات ، والمقامات ، والرسائل .

**أ.** الخطابة :

الخطابة جنس نثري يتوجه فيه شخص يتميز بالبلاغة والفصاحة والقدرة على التعبير إلى مخاطبة الجمهور مباشرة ، وهدفه : التأثير في مستمعيه في قضية اجتماعية أو دينية أو سياسية يطرحها ، ويسمّى العمل الأدبي المنتمي إلى هذا الجنس (خُطْبَة) ، وللخطبة والخطيب خصائص منها :

- البناء اللغوي المحكم القائم على أساس المفردات القريبة السهلة ، والجمل القصيرة المترابطة الواضحة ، فالأسلوب القوي البارع المؤثر هو الذي ترتبط فيه النتائج بالمقدّمات ، ويقوم فيه الإقناع الفني بدوره إلى جانب الإقناع العقلي .
- طلاقة لسان الخطيب ، وجهورية صوته ، وقوة شخصيته ، ووضوح حُجَجِه ، وقدرته على التأثير .

وتتألف الخطبة من مقدمة ووسط وخاتمة حيث يلجأ الخطيب في المقدمة إلى محاولة استمالة مستمعيه وتشوقيهم بعرض القضية عرضاً موجزاً أو الإشارة إليها ، ثمّ يعرضها في الوسط مفصَّلة مدعّمة بالبراهين والحجج العقلية المتمثلة في الاستدلال بالمسلَّمات ، والحجج النقلية المتمثلة في إيراد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبويّة والحِكَم والأمثال ، ثم يلخِّص


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ما توصل إليه في الخاتمة ، والمعتاد في الخطب الإسلامية أن تبدأ بالبسملة والحمد ، والصلاة على النبيّ ﷺ ، وتختم بالدعاء .

وقد عُرفت الخطابة في مختلف العصور الأدبية العربية القديمة ، فقد كانت الخطب قبل الإسلام تلقى في الأسواق العامة والمنتديات ، مثل : خطبة قس بن ساعدة الإيادي التي ألقاها في سوق عكاظ قُبيل البعثة ، وعندما ظهر الإسلام أَولَى الخطابة عناية خاصة حتى غدت جزءاً مهما في كثير من العبادات ، كالجمعة ، والأعياد ، والحج ، وأصبحت في صدر الإسلام وفي العصور التالية له تقليداً يؤديه القادة أمام الجنود ، والحكام والولاة أمام رعيتهم عند توليهم الأمر ، كما كانت أداة العلماء والأئمة في نصحهم ووعظهم .

**أ.** الوصايا :

الوصيّة هي خطاب مباشر يتوجّه به المتكلّم إلى المخاطب وموضوعها المسائل التي تتعلق بالأسرة ، كالزّواج والميراث والصّلح ، وإذا كانت الخطبة تُفتتح بنداء الجموع مثل : (أيّها النّاس) ، أو (أيّها المؤمنون) ، فإنّ الوصيّة عادة ما كانت تُفتَتَح بنداء الشّخص الواحد ، مثل : (يا بُنيّ) أو (أي بُنيَّ) أو (أي بُنية) ، (أو ما شابه ذلك .

**ب.** المنافرات :

المنافرة خصومة أدبيّة قوليّة يحتكم فيها اثنان من فصحاء العرب إلى أحد الحكماء ، ويتفاخران فيها بالأنساب ، والأحساب ، والقوة ، والجاه ، والمجد ، والكرم ، والشجاعة ، والسؤدد ، ومن خصائصها أن تكون مسجوعة قصيرة الجمل -في الأعم الأغلب- ويُكثر فيها استخدام ضمير المتكلّم للمفرد أو للجمع ، وقد اقتصر شيوع هذا الجنس الأدبي على عصر ما قبل الإسلام ، ومن أشهر نماذجه منافرة هاشم بن عبد مناف ، وأميّة بن عبد شمس ، ومنافرة علقمة وعامر بن طفيل أمام الفزاري .

**ج.** الحِكَم والأمثال :

الأغلب هو أن لا تنشأ الحكم والأمثال إلاّ في إطار جنس أدبيّ آخر ، وهي لذلك قد تكون في شكل بيت من الشّعر ، أو في مقولة نثريّة ، وقد ترد في حكاية ، أو في قصيدة ، أو في خطبة ، أو في وصيّة ، والحكمة أو المثل مقولة موجزة مكثّفة تلخّص تجربة صاحبها في الحياة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وإذا كان المثل يُلقى في موقف خاص ويكون متّصلا به اتّصالاً وثيقاً في معانيه ومفرداته ، ثمّ يُعَمَّم معناه فيكون صالحاً للتعبير عن المواقف المشابهة ، فالحكمة تكون عامّة شاملة في معناها وفي مفرداتها .

ومن الأمثال قولهم : (رَجَعَ بِخُفّي حُنَيْن) ، وهو يُضرب لمن يرجع خائباً خاسراً لم يظفر بما كان يريد ، وأصله أنَّ حُنيناً هذا احتال على أعرابيّ بأن ألقى له خفّيه واختفى ، فعثر الأعرابي على أحدهما وجعل يبحث عن الآخر حتّى ابتعد عن راحلته فاستولى عليها حُنين وكان نصيبه هو أنْ : (رَجَعَ بِخُفّي حُنَيْن) ، فعيّره الناس بذلك ، ثمّ صار يُعيّر به كلّ من يفعل فعل ذلك الرجل ، فانظر كيف صار ذلك المثل عامًّا ، ومن الحِكَم قول عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- : «الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ» ، وهو قول يحذّر من الطّمع بصورة عامّة دون أن يرتبط بموقف مُحدّد .

أ. المناظرات :

المناظرة حوار بين شخصين أو أكثر في قضية ما فيتناظران ، أي : يتبادلان الحجج في تأييد كلٍّ رأيه ، ودحض الرأي الآخر ، والمناظرة الأدبية هي تلك القضايا المطروحة ممّا يهتم به الأدب ، كقضيّة اللفظ والمعنى ، أو قضية المفاضلة بين صناعة الحساب وصناعة الإنشاء ، أو كالمناظرات التي تجري بين المتخاصمين في ميداني السياسة والفكر .

وقد شاع هذا الجنس الأدبي في العصر العباسيّ لاعتماده على العقل والمنطق اللذين كانا سمة العصر ، وقد اشتهر في النوع الأول منه أبوحيّان التّوحيدي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) ، كما اشتهر في النوع الثّاني عددٌ من الأدباء ، منهم : ابن الورديّ المُتَوفَّى سنة 749هـ في مناظرته (بين السّيف والقلم) .

ب. القِصص والحكايات :

ما يُلحظ على الأجناس الأدبيّة هو أنّ هناك نوعاً منها يبدو محاولة لتقليد ما يحدث على أرض الواقع ومحاكاته حتّى إنّه ليُخيّل للمشاهد أنّ هذا التّقليد هو الواقع نفسه ، ومن أهم سمات هذا التّقليد أنّه يوظّف الشّخصيات في القيام بما تقوم به الشّخصيّات الحقيقيّة في الحياة ، فهي شخصيّات فاعلة تتطوّر وفق مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تبدأ هيّنة بسيطة ثمّ تتطوّر وتتعقّد حتّى تبلغ الذّروة في تعقّدها ، ثمّ تبدأ في السّير نحو الحلّ تدريجيّا حتّى تبلغه في النّهاية .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ويظهر هذا الجنس الأدبي في أشكال مختلفة لا يجمع بينها من أوجه التّشابه إلا الأحداث والشّخصيّات ، وهي تُقَدَّم في شكل جملٍ وعبارات متعاقبة ، قد تكون مطوّلة تعرض حياة كاملة ، أو قصيرة موجزة تصف مشهداً من مشاهد الحياة ، وقد تكون دقيقة وأمينة في نقل الواقع ، وقد تتجاوزه إلى آفاق الخيال المحلّق ، وهذا النوع هو : القصص السردي الّذي قد يكون قصّة تاريخيّة أو رواية أو قصّة قصيرة أو أسطورة أو حكاية حيوانيّة ، وإذا قُدِّمَ العمل الفني في شكل حوار فهو ما نطلق عليه مصطلح (المسرحية) ، ولم يعرف الأدب العربيّ القديم المسرح الشعري ، ولا المسرح النثري إلاّ ما عُرف في الأدب المملوكيّ من القصص التّمثيليّ الهزليّ المسمّى بـ : (خيال الظّل) .

ويتمثل القصّ السردي في سير الأنبياء والأبطال وقصص العُشّاق ، ثمّ الأساطير الّتي تمثّلها السّير الشّعبية ، كالسّيرة الهلالية ، وسيرة الزّير سالم ، وسيرة عنترة ، والقصص الفلسفيّ المتمثل في القصص الّتي قدّمتها جماعة (إخوان الصّفا) ، ومن بينها رسالة قضيّة الإنسان والحيوان أمام محكمة الجنّ ، وقصة حيّ بن يقظان الّتي صاغها الفلاسفة صياغات متعددة أشهرها القصّة التي ألفها ابن طفيل الأندلسيّ ، ولا ينبغي أن تغيب عن الأذهان (رسالة الغفران) الّتي وضعها الشّاعر الفيلسوف أبو العلاء المعرّي .

**أ.** الحكاية :

والحكاية الخرافية والحيوانية معروفة في الأدب العربي ومنها ، (ألف ليلة وليلة) وما شابهها ، وأسمار العشّاق ، والحكايات الحيوانية المتمثلة في (كليلة ودمنة) وما شابهها ، ويعدّ العصر العبّاسيّ أحفل العصور القديمة بهذا الجنس الأدبي ، وإن كانت العصور السّابقة له لم تخل من وجود القصة والحكاية غير أنّ أكثرها لم يصلنا ، وجميع الأجناس القصصية الّتي أشرنا إليها كانت معروفة في الآداب الإنسانية جميعها ، إذ لم يكن هناك أدب خالٍ من سير الأبطال أو الحكايات الخرافيّة أو حكايات الحيوان أو القصص الفلسفي .

**ب.** المقامات :

وهي جنس قصصي تخيّليّ يتمثّل في صنع شخصيّات وأحداث من صميم الخيال كي تماثل الواقع ، فلا هي بالأسطورة الّتي تتجاوز الواقع ، ولا هي بالتّاريخ الّذي هو الواقع نفسه ، وقد عرفها العرب في العصر العباسي على يد بديع الزمان الهمذاني الذي أتاح له خياله الواسع أن يبتكر شخصيّة البطل الأديب أبي الفتح الإسكندريّ ، وشخصيّة روايته عيسى بن هشام ، وأنْ يكتب حولهما مجموعة من المقامات ، ولكنّها لم تصلنا كاملة ولا


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مرتّبة ، وجاء بعده الحريريّ ؛ فوضع مقاماته الشّهيرة حول شخصيّة أديب ، هو : أبوزيد السّروجي وشخصية راوٍ يقوم برواية مغامراته وأدبه هو : الحارث بن همام .

وقد وصلتنا هذه المقامات كاملة ناضجة ،لها بداية تتمثّل في التقاء الرّاوية بالبطل لأوّل مرّة في المقامة الأولى «الصّنعانية» ، نسبة إلى مدينة صنعاء باليمن ، كما أن لها نهاية تتمثّل في افتراقهما بعد توبة البطل في المقامة الخمسين (البصريّة) .

وقد أغرم الأقدمون بالكتابة في هذا الجنس الأدبيّ حتّى كانت بدايات النّهضة في هذا العصر ، فوضع الكاتب اللّبناني ناصيف اليازجيّ مقاماته الشهيرة والمعروفة بـ (مجمع البحرين) ، ثم كَفَّ الأدباء عن الكتابة في المقامات عندما ظهرت الرّواية فأغْرِمُوا بها ، وقد ظَلَّ الأسلوب المسجوع السّاخر ، ومغامرات البطل الأديب وراويته وتنقلهما بين المدن والأحياء وهذه من أهمّ الخصائص الّتي تؤسّس عليها بنية المقامات .

أ. الرّسائل :

الرّسالة خطاب في صياغة أدبيّة نثريّة مؤثرة ، يوجّهه الأديب إلى شخص قريب أو صديق ، متناولاً شأناً من الشؤون الّتي تهمّ المُرسِل والمُرسَل إليه ، وقد شاعت الرسائل في العصر العباسي ، وكان أوّل ظهورها في أواخر العصر الأموي على يدي عبدالحميد الكاتب الذي تُوفِّي سنة 132هـ . ، وقد عرفت عدة من الرسائل منها :

الرسائل الإخوانيّة وهي الرّسائل التي يوجّهها الأدباء إلى الأصدقاء أو الإخوان ، يبثّونهم فيها أشواقهم أو يعاتبونهم على ما بدر منهم ، أو ينصحون لهم ويحثّونهم على القيام بأمر يحبّونه .

الرسائل الدّيوانيّة وهي الّتي يوجّهها الحكام والولاة إلى عمّالهم في المُدن والأمصار لمخاطبتهم في شأن من شؤون الدّولة .

الرّسائل الأدبيّة وهي التي يوجّهها الأدباء إلى عامّة النّاس في موضوع من الموضوعات الاجتماعية أو الأدبية .

ولكل نوع من هذه الرسائل خصائص تتّصل بوظيفتها من ناحية ، وبالعصر الذي ظهرت فيه من ناحية أخرى .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أ. أدب الرّحلات :

أدب الرّحلة جنس أدبي نثري ينتمي إلى أجناس القصص لقيامه على الأحداث ووصف الشخصيات والأماكن ، واعتماده على الزمن ، وانتمائه إلى القصص السّرديّ بسبب قلة الأحداث ، ويكون في جمل وعبارات مترابطة متعاقبة يسجلّ فيها الرّحالة مشاهداته في الأماكن التي زارها في أسلوب أدبي يعتمد على الإثارة والتشويق .

وتُعَدُّ الرّحلة جنساً أدبيّا عالميّا مرموقاً معروفاً في الآداب الإنسانيّة جميعها قديماً وحديثاً ، رغم أنّه ابتدأ بداية علميّة جغرافية أساسها رغبة الإنسان في التعرف إلى العالم من حوله ، وإيصال معارفه تلك إلى بني وطنه عن طريق تسجيل ما يمرّ به من مشاهدات في أثناء رحلاته ، أمّا في الأدب العربيّ فقد عرفت الرّحلة عند العرب منذ عصر ما قبل الإسلام إذ كانوا يترحّلون للتأمل والمعرفة ولقضاء مختلف أغراضهم المعيشيّة ، وفي العصر العباسي شاع هذا الجنس الأدبي وعُرِف كثير من الرّحالة الّذين دونّوا رحلاتهم ، مثل : اليعقوبيّ ، والمسعوديّ ، والمقدسيّ ، والإدريسيّ ، وابن جبير ، وياقوت الحمويّ ، وابن بطوطة الّذي كانت رحلته أطول رحلة عرفها الأدب العربيّ القديم .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة :

**أ.** الخطابة : جنس شعري يتوجه فيه الشخص بالخطابة إلى الجمهور مباشرة . ( )

**ب.** الوصية : خطاب مباشر إلى المخاطَب أو المخاطبين يتعلق عادة بالأسرة . ( )

**ج.** المنافرة : خصومة أدبية قولية . ( )

**د.** المناظرة حوار بين شخصين أو أكثر ، يؤيد كلٌّ رأيه بالحجج . ( )

2. زاوج بين العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب) .

| (أ) | (ب) |
|---|---|
| شاعت المناظرات في العصر العباسي | هو النثر منذ ما قبل الإسلام إلى نهاية العصر العثماني |
| لم يعرف المسرح الشعري | لاعتمادها على العقل والمنطق اللذين كانا سمة العصر |
| الرسائل الديوانية | ظهرت أواخر العصر الأموي على يد عبدالحميد الكاتب |
| النثر الفني القديم | في الأدب العربي قديماً |

3. من النثر الفني القديم (المثل) ، الذي يمثل موقفاً خاصاً ثم يصير صالحاً للتعبير عن المواقف المشابهة . ابحث عن بعض الأمثال العربية وناقش مضمونها مع زملائك .

4. من أدباء الرحلات ابن بطوطة . اكتب طرفاً من سيرته ، مبيناً ما قدمه للإنسانية بطوافه ومذكراته .

5. القصّة جنس أدبي ، أحداثها متسلسلة ، تبدأ بسيطة ، ثم تتطور وتتعقد حتى تبلغ الذروة ، ثم تسير نحو الحلّ تدريجياً . مع زملائك حاول أنْ توضح هذه الخطوات من خلال قصة قصيرة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## 2. النّثر الفنيّ الحديث

خطت أجناس النثر خطوات كبيرة ، مواكبة للتّطوّر الحضاريّ الذي حدث في جوانب الحياة كافة ، انطلاقا من أنّ النثر خاصّةً يعدّ تعبيراً مباشراً عن تلك الجوانب ، وهكذا ظهرت الخاطرة ، والمقالة الأدبية ، والمسرحية النثرية ، والسيرة الذاتية ، والقصة القصيرة ، والرواية .

### أ. الخاطرة:

تسجيل أدبي للمشاعر ، فهي ما يخطر ببالك من أفكار وما تجيش به العواطف ، في أسلوبٍ أدبيّ متميّز ، وعبارات رشيقة قصيرة ، والخاطرة أبسط الأجناس الأدبيّة ، وأسهلها تناولاً ولهذا يُكثر النّشء من كتابتها ، وقد شاع هذا الجنس النثري في العصر الحديث مع ظهور الصّحافة ، وشعور الهواة من الأدباء بالحاجة إلى التّعبير عن مشاعرهم وإلى المشاركة في الحركة الصحافيّة .

### ب. المقالة:

ظهرت المقالة مع ظهور الصّحافة ، وهي نتاج تطوّر جنس الرّسالة الأدبية ، فكلاهما يُعْنَى بتناول مشكلات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية اليوميّة ، وهذا الجنس النثري الحديث يبدو أكثر واقعية ، وأحفل بمواكبة الحياة من الرسالة الأدبية ، على أنَّ كاتبه لا يعبأ بالسّجع والمحسّنات اللفظية ، مع تميّز المقالة بطول الجمل وتعقّدها في الغالب ، وللمقالة عناصر تتمثّل في طرح المشكلة ، ثم اقتراح ما يتيسّر من الحلول .

### ج. القصّة القصيرة:

لهذا الجنس النثري عناصر ومميّزات منحته هذا الاسم وجعلته أقصر أجناس القصص ، منها :

- معالجة الموقف الواحد البسيط ، فلا تحتمل القصّة القصيرة موقفاً معقداً ، ولا موضوعاً واسعاً شاملاً ، وإنّما حسبها أن تعالج أزمة بسيطة تمرّ بها الشخصية أو الشخصيات .
- قلّة عدد الشخصيات ، فلا يكاد يتجاوز عدد شخصيّات القصّة الواحدة الشخصيّتين أو الثّلاث ، وقد يُكتفى بشخصية واحدة .
- وحدة الزّمان والمكان والحدث ، وهذه السّمة غير ملزمة ، وإن كانت ممّا يحرص الكاتب عليه في أغلب الأحيان ، فقد يلجأ بعض الكتّاب إلى الانتقال المحدود بشخصيات


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- قصصهم من زمان إلى آخر ، ومن مكان إلى آخر .

### أ. الرّواية:

تعالج الرواية مجموعة من المواقف المتعددة المعقّدة ، من خلال طرح سرديّ لحياة كاملة لإحدى الشخصيات الاجتماعيّة ، وقد تتجلّى من خلال ذلك الطّرح سيرة المجتمع بكامله ، ومن أجل ذلك يتبين القارئ فيها مجموعة من العناصر منها :

1. المواقف المتعدّدة المعقّدة المتشابكة التي تؤلف في نهاية الأمر موقفاً واحداً يلخّص المشكلة الّتي تعالجها الرّواية .
2. تعدّد الأحداث وتسلسلها وسيرها من البداية إلى العقدة ، ثم إلى الحلّ وتآلفها فيما يسمّى بالحبكة .
3. كثرة الشّخصيات وتنوعها ، فمن الشخصيات الخيرة إلى الشخصيّات الشريرة ، ومن الشخصيات التي تأخذ أدوار البطولة إلى الشخصيات الثانوية ، مع تطور هذه الشخصيات من ظهور واختفاء كما في الحياة .

### هـ. المسرحية النثرية:

لم يُعرف هذا الجنس القصّي النثري في العصر الحديث إلاّ بعد أن ضاق الكُتَّاب بتكلّف الشعر في المسرح فأرادوا التخلص منه ، وهكذا كانت المسرحية النثرية تطوراً أسلوبيا للمسرحية الشعرية .

### و. السيرة الذاتية والغيرية:

السّيرة بعامّة هي ذلك المسلك الذي يُرْوَى وتتناقله الأجيال مشافهة وهي نوعان : ذاتية ، وغيرية .

1. **الذاتية** : هي تلك التي تقصّ فيها الشخصية صاحبة السيرة نفسها حصيلة تجاربها في حياتها ، عارضة ذلك في أسلوب سرديّ متماسك يُعْنَى بالتفاصيل ويتوخّى الصّدق والصَّراحة والوضوح ، مقدماً المعلومات التي يحتفظ بها في ذاكرته إلى القارئ فيما يشبه الاعتراف ، ونموذجه : طه حسين في الأيام .
2. **الغيرية** : يقوم فيها أديب من الأدباء برواية سيرة شخصية من الشخصيات الاجتماعية المرموقة ، فيقصّ جانباً من حياة تلك الشخصية مع التركيز على أهم الأحداث التي مرت بها في أسلوب سرديّ متماسك ، وفي موضوعيّة وواقعيّة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقد كانت السيرة من اهتمام الآداب الإنسانيّة كافة والأدب العربي خاصة إذ عرفت في قديمه متمثلة في سير الأنبياء والأبطال ، مثل سيرة النّبيّ -ﷺ- ثم متمثلة فيما قدّمه بعض العلماء والأدباء من سرد لسيرهم الخاصّة ، مثل : سيرة ابن سينا ، وسيرة الغزالي ، وسيرة ابن خلدون كما عرفها الأدب الحديث فيما نشهده مما يُقَدَّم إلى اليوم .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1- الاختيار من متعدِّد :

- الخاطرة :

**أ.** شعر ملحمي
**ج.** شعر قصصي
**ب.** نثر
**د.** شعر تعليمي

- الرّواية :

**أ.** تعالج موقفاً واحداً
**ج.** جنس شعري
**ب.** ب- تعالج مجموعة من المواقف
**د.** أقل من القصة القصيرة في عدد شخصياتها

- السيرة الذاتية :

**أ.** تعرض في أسلوب سردي متماسك يعنى بالتفاصيل ويتوخى الصدق .
**ب.** يقوم فيها الأديب برواية سيرة شخصية في الشخصيات الاجتماعية .
**ج.** أسلوبها شعري .
**د.** لا تعدّ مصدراً للأدب .

1. «السيرة الذاتية في الأدب قيمة» . في حوار ثقافي مع زملائك ناقش ذلك .
2. ما السبيل إلى تحديد العمل الأدبي ، أهو قصة ، أم قصة قصيرة ، أم رواية؟
3. شاعت كتابة الرواية في الأدب الليبي . ابحث بمساعدة معلمك عن روايات لكتّاب ليبيين .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

# المذاهب الأدبيّة

إنَّ ما يعدّه الأدباء وما يكتبونه يكشف - مثل بقيّة جوانب الحياة- عن اتجاهات مختلفة فهذا يرسل نفسه على سجيّتها ، وذاك يتفنّن في إبراز قدرته على الإبداع ، فيبذل جهده في تصوير مشاعره والتّعبير عمّا يحسّ به وما يعانيه ، وهذا يصطنع الأسلوب الجادّ ، وآخر يميل إلى الفكاهة والسّخرية .

ومن الطبيعي إذ يلاحظ النّقّاد والدّارسون هذه الاختلافات أنْ يدرسوا الأدب من خلالها ، وأنْ يصنّفوه بحسبها فيما درجوا على تسميته (المذاهب الأدبية) ، التي تذكرنا بالمذاهب الفلسفية والسياسة والاجتماعية والدينية التي عرفتها حضارات الأمم ، وأغلب المذاهب الأدبيّة تبدو متأثرة بالمذاهب المذكورة ، أو مؤثرة فيها بناء على أنَّ الأدب هو ابن الحياة ونتاج الحضارة ، وتفاعله معهما يبدو ضروريًا ومحتماً .

وقد عُرفت المذاهب الأدبية في القديم كما عُرفت في الحديث ، وإن اختلفت هذه المعرفة وطرقها ، ومن أجل ذلك سنتعرض لهذه المذاهب في قديمها وحديثها في الأدب العربي خاصة .

## 1. المذاهب الأدبية القديمة (مذهبا الطبع والصنعة)

يُلحظ أنَّ أكثر ما ركز عليه النّقاد العرب القدماء عند دراستهم الأدب شعراً هو الأسلوب والصياغة اللغوية ، ومن أجل ذلك لاحظوا أنَّ هناك من الشعراء والكتاب من يرسل نفسه على سجيتها فلا يتكلف ولا يتصنع ولا يجهد نفسه في صياغة عمله الأدبي ، فنسبوه إلى (مذهب الطبع) ، كما لاحظوا أنَّ منهم من يعنى بأسلوبه ويتفنن في إبراز مقدرته اللغوية ويهتم بالمحسنات البديعية فنسبوه إلى (مذهب الصنعة) ، وصنفوا الشعراء بحسب الأغراض التي اشتهروا بها : شعراء الغزل العُذْري ومنهم : جميل بن مَعْمَر ، وشعراء الغزل الصريح ومنهم : عمر بن أبى ربيعة ، وشعراء السياسة مثل : الكميت الأسدي ، وشعراء خمريات مثل : أبي نواس ، وشعراء الزهد مثل : أبي العتاهية ، وشعراء التصوّف مثل : ابن الفارض .

## 2. المذاهب الأدبيّة الحديثة (الكلاسيكية- الرومانتيكيّة ...إلخ)

عُرفت في الأدب الحديث مذاهب أدبية كثيرة منها :

- الكلاسيكية وتَعْنِي السير على أساليب القدماء وطرقهم في الكتابة بمراعاة القيود التي التزموها .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- الرومانتيكية وتعني النزوع إلى الطبيعة والتغني بها وإيثار المشاعر الفردية .
- الواقعية وهي تصوير مباشر للواقع واهتمام بالمشكلات الاجتماعيّة للإنسان .
- الرمزية التي ترى أنَّ أمثل طريقة للإبداع الأدبي تتجلى في الإيحاء والرمز عن طريق الصور المجازية .
- البرناسية التي يؤمن أنصارها بالمبدأ القائل بـ : «الفن للفن» وأنَّ هدف الأدب هو تصوير الجمال والتغني به في نماذج أدبية جميلة رائعة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة :

**أ.** – مذهب الطبع : الكتابة على أساليب القدماء بمراعاة القيود التي التزموها . ( )

**ب.** – المذهب الأدبي : تصنيف الأدب من حيث اتّجاهه . ( )

**ج.** – مذهب الصنعة : النزوع إلى الطبيعة والتغني بها ، وإثارة المشاعر الفردية . ( )

**د.** – الرومانسية : الايحاء هو الطريق للإبداع الأدبي ( )

**هـ.** – الكلاسيكية : الفن للفن . ( )

**و.** – الواقعية : الاعتناء بالأسلوب والاهتمام بالمحسنات اللغوية . ( )

**ز.** – الرمزية : تصوير للواقع . ( )

**ح.** – البرناسية : الكتابة من دون تكلّف . ( )

2. الاختيار من متعدّد :

- من شعراء الغزل الصريح :

**أ.** أبو العتاهية **ب.** عمر بن أبي ربيعة **ج.** الإجابتان صحيحتان

- من شعراء الغزل العذري :

**أ.** ابن الفارض **ب.** الكميت **ج.** جميل بن معمر

- من شعراء الزهد :

**أ.** عمر بن أبي ربيعة **ب.** ابن الفارض **ج.** أبو العتاهية

- من المذاهب الأدبية الحديثة :

**أ.** مذهب الطبع **ب.** مذهب الصنعة **ج.** الكلاسيكية

3. بمساعدة معلمك ابحثْ عن أسماء شعراء ليبيين معروفين ، واذكر بعض دواوينهم .



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# النقد: مفهومه، ودوره

النّقد هو الأداة الّتي تتم من خلالها دراسة الأدب ضمن مناهج ومعارف ، وكل الأمم تعرف النّقد مادام الأدب هو بعض نتاجها ، وقد عرف النقد منذ فترة مبكرة من تاريخ الأدب العربي ، وإن كانت تلك المعرفة ذات بدايات ساذجة فطرية تجلت في تلك الآراء والانطباعات التي يفصح عنها الأديب المحترف عندما يسمع بيتا أو قصيدة فيستجيدها ، أو يستهجنها في مفرداتها ، أو في معانيها ، أو في صورها ، ثم يطلب من الشاعر تصويب ما يراه من خطأ ، غير أنه لم يعرف مصطلح النقد إلا في بدايات عصر التّدوين ، وذلك عندما بدأ العرب المسلمون يكتبون تراثهم وإبداعاتهم الأدبية ، ولم يعودوا يعتمدون على الحفظ كشأنهم قديماً ، ومن الطبيعي أنْ يرتبط تطور النقد بتطور الحياة الثقافية وانتشار الكتابة وشيوع التدوين .

## تعريف النّقد:

اشتق مصطلح (النقد) من نقد العملة ، وهو الضرب عليها ، بغية معرفة صحيحها من زائفها ، ويعرّف الدارسون النقد بأنه : «فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس علمي» ، ومن بداية هذا التعريف ندرك أن النقد ليس حكراً على الأدب وإنما يشاركه فيه الفن أيضاً ، وهو الذي يعد الأدب فرعاً من فروعه ، كما ندرك بعد هذا أن النقد هو عملية تحليل ، والتحليل يعني تفكيك العمل ومعرفة عناصره المكونة له ، ومن البدهي أنْ يقوم ذلك التحليل على أساس علمي ، إذ تراعى فيه الأسس والمبادئ التي تراعى في أي بحث علمي إلا أنَّ الذوق يبدو شرطاً مهما في عملية تحليل العمل الفني والأدبي حيث إنَّ الفن جمال ، والجمال يدرك بالذوق .

## النّقد القديم، والنّقد الحديث:

النقد تبع للأدب ، وبحسب تنوع الأدب وتعدد اتجاهاته يكون النقد ، ومن هنا يتبين لنا أن النقد القديم كان قائماً على أساس من توجيه الأديب وتعليمه وتقييم ما ينتج من أعمال أدبية ، فقد كان الشاعر -مثلاً- يحاسب على ما قد يرتكبه من أخطاء لغوية أو ذوقية أو تاريخية ، وكان يلجأ إلى تنقيح عمله ومراجعته خوفًا من النّقاد وسطوتهم ، وكُتُب النقد القديمة مليئة بالتعليمات والتوجيهات التي تحاول أنْ ترسم طريقاً للأديب لا يحيد عنها .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ويختلف النّقد الحديث عن ذلك في كونه أكثر ميلاً إلى المناهج العلمية التي تتناول عمل الأديب بالوصف والتحليل ، هادفة إلى كشف أسراره وإلى الوقوف على ما يتضمنه من قيم ومبادئ ، وإلى مناقشة ما يعالجه من موضوعات وما يقدمه من أفكار .

## الأسئلة

1. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة :
   - **أ.** النقد القديم كان أكثر ميلاً إلى المناهج العلمية . ( )
   - **ب.** ارتبط تطور النقد بتطور الحياة الثقافية وانتشار الكتابة وشيوع التدوين . ( )
   - **ج.** النقد الحديث كان قائماً على أساس من توجيه الأديب وتعليمه ( )
   - **د.** النقد هو عملية تحليل وتفكيك للعمل الأدبي ومعرفة عناصره . ( )
2. بَيِّنْ الفرق بَيْن النقد القديم والنقد الحديث .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# البلاغة: مفهومها، ووظيفتها

إن كل ما يتعلق بالأدب إنما يرتكز على ركيزة أساسية لابد منها ، وهي التي تجعله ذا تأثير في النفوس ، وتجعل القارئ يشعر بأن هذا العمل الذي يطلع عليه إنما هو إبداع ، وأنّه ينتمي إلى الفن ، ولعل السر في ذلك كله يكمن في البلاغة .

## تعريف البلاغة:

حاول الأدباء تعريف البلاغة في بداية الأمر ، أيْ : قبل أن تخضع للعلم والبحث ، وقد وردت فيها تعريفات كثيرة تدل على مدى اهتمام العرب بالبلاغة وسعيهم في معرفتها وكشف أسرارها بغية كشف أسرار الإعجاز القرآني ؛ للوقوف على سر بلاغة الآثار الأدبية التي ورثوها عن أسلافهم ، إلى جانب رغبتهم في تعليم النشء من أبنائهم أسس البلاغة حتى تنفتح أمامهم سبل الإبداع الذي هو غاية الرقي الإنساني ، ثم إنهم ما زالوا يعيدون النظر فيها بعد أن اكتملت لديهم أدوات البحث حتى بدا لهم أنها تتمثل في النَّظْم ، أي صياغة الكلام ، وهو ما قال به جماعة من العلماء ، كما أدركوا أنَّ البلاغة تتمثل في الصور البيانية التي يصوغها الأديب للتعبير عن فكرته ، ثم في المحسنات البديعية التي تكمن في رصف المفردات بطريقة جمالية خاصة داخل النص ، وكان آخر ما توصلوا إليه هو أنهم عَرَّفوا البلاغة بأنها «مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى حال المخاطبين ، ومراعاة الموقف الذي يقال فيه» فإن كان المخاطبون على قدر عالٍ من الثقافة وُجِّه إليهم كلام يناسبهم وإنْ كانوا متوسطي الثقافة والمعرفة وُجِّه إليهم كلام يناسب حالهم ، والكلام الذي يقال في الفخر غير الكلام الذي يقال في موقف الهجاء وهكذا .

## الفصاحة وعلاقتها بالبلاغة:

الفصاحة من الشروط التي ينبغي توفرها في النّص وفي الأديب لتتم لديه آلة البلاغة ، وقد عَرَّف البلاغيون الفصاحة بأنها : (الوضوح والظهور وعدم الغموض) ، وبينوا أنَّ الفصاحة يمكن أنْ توصف بها الكلمة ، والكلام ، والمتكلم .

والبلاغة لا تتم ولا تتحقق في العمل الأدبي إلا إذا تحققت فيها الفصاحة ، أمَّا البلاغة فليست شرطاً في الفصاحة ؛ لكون البلاغة أعمّ وأشمل ، ثم لكونها المرتبة الكلامية التي يهدف كل متكلم إلى بلوغها ، والتي يمكنه عن طريقها أنْ يؤثر في المخاطب الذي يتوجه إليه بكلامه ، وبهذا ندرك أن البلاغة تقتصر على الكلام والمتكلم ولا توصف بها الكلمة ،


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وهو ما قرره السابقون واللّاحقون من علماء البلاغة لإدراكهم أنَّ الكلمة عندما تكون خارج نطاق التركيب إنما هي مادة خام ، ولبنة خارج البناء ، فلا يحكم عليها بجمال ولا بقبح .

## الأسئلة

1. اهتم العرب بالبلاغة ، وسعوا إلى معرفتها وكشف أسرارها . فما السّر في ذلك؟
2. أكمل :

   الفصاحة تعني ..... والظهور وعدم .....

   البلاغة هي .....
3. هل البلاغة شرط في الفصاحة؟ وَضِّحْ .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الأسلـوب

الأسلوب هو أهم ما تَتَّجِهُ علوم البلاغة إلى دراسته ، وإلى توجيه الأديب والمتعلم إلى معرفته ، والوقوف على أنواعه وما يتميز به من خصائص ، ثم معرفة ما يمكن أن يتعاوره من عيوب ، وما يتحلى به من صفات الجمال ، والكمال ، والإبداع .

## مفهوم الأسلوب، وعناصره:

الأسلوب في اللغة هو الطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع الأشياء ومع الناس في حياته اليومية ، فلكلّ واحد منا أسلوبه في المأكل والمشرب والملبس ، وفي التعامل مع الآخرين ، ثم في التفكير والحديث والكتابة ، ولذلك قال بعض العلماء : «إن الأسلوب هو الرجل نفسه» ، ولا تكاد حقيقة الأسلوب في الأدب تختلف عنها في الاستعمال السابق ، إذ يبدو أنَّ لكل كاتب صبغته التي يصطبغ بها عمله الأدبي ، ولكل كاتب مفرداته الخاصة التي يكثر من استعمالها ، كما أنَّ لكل كاتب صياغته الخاصة لتلك المفردات ضمن التراكيب التي تسمح بها قواعد اللغة ، ومن هنا يمكن تعريف الأسلوب بأنّه «طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة ومشافهة» ، ويكون ذلك تبعاً لعناصر ثلاثة هي :

1. شخصية الكاتب : وتتضمن الموقف النفسي والثقافة والمعتقد والبيئة .
2. اللغة التي يستخدمها : وهي المفردات والتراكيب التي يميل الكاتب إليها ، فلكل كاتب معجمه الخاص ولغته الخاصة ، مهما بدا أنه يشترك مع الآخرين في طريقة تعامله مع اللغة .
3. الموضوع الذي يتناوله : ويشمل ذلك طريقة تناول الكاتب للموضوع ، وطبيعة الموضوع نفسه من حيث التناول الجاد أو الساخر ، ثم من حيث اتصال الموضوع بهذا الجانب من الحياة أو ذاك .

فالموضوع الأدبي غير الموضوع العلمي ، والموضوع التاريخي غير الموضوع الاجتماعي وهكذا .

وقد لاحظ الباحثون -وفق هذه العناصر- أنَّ أساليب الأدباء تختلف بحسب العصور والبيئات ، وبحسب الثقافات واللغات واللهجات ، فما من عصر ولا بيئة يظهر فيها هذا العمل الأدبي أو ذاك ، وما من ثقافة ولا لغة ولا لهجة إلاّ ويبدو أن الأديب قد خضع فيها للمؤثرات المختلفة التي تفرضها طبيعة تعامله معها ، وكذلك يختلف من جنس أدبي إلى


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

آخر ، ثم بحسب الموضوعات والمضامين التي تناولها وطبيعتها الأدبية أو العلمية أو ما شابه ذلك ، كما يختلف بحسب التراكيب اللغوية التي يُعنى بها علماء النحو والبلاغة .

## أنواع الأساليب:

يصنّف الدارسون الأسلوب من حيث شكله الأدبي ، وتنوع تراكيبه ، فمن حيث شكله يقسمونه إلى قسمين هما : الشِّعر والنثر ، وهما أظهر الأساليب وأوضحها ؛ لقيام الاختلاف فيما بينهما على أساس اختلاف الموسيقا والإيقاع ، حيث يبدو الإيقاع منتظماً واضحاً في الشعر ، ومتنوعاً وخفيًا وغير منتظم في النثر ، ومن أجل ذلك سمّي الشعر نظماً لانتظامه في نسق واحد هو نسق العَرُوض ، وسمّي النثر نثراً ؛ لأنّه غير منتظم في ذلك النسق فكأنّه عقد قد انتثرت حبّاته ، ويصنف أسلوب النثر من حيث مضمونه وطبيعة ما يتناوله من موضوعات إلى ثلاثة أقسام ، هي :

## الأدبي، والعلمي المتأدب، والعلمي:

1. الأسلوب الأدبي .
2. الأسلوب العلمي المتأدب .
3. الأسلوب العلمي .

## ونجمل الفروق بين هذه الأساليب الثلاثة فيما يأتي:

1. يركز الأسلوب الأدبي على إبراز ذات الأديب ، وعلى موقفه من الموضوع المطروح ، أمَّا الأسلوبان العلمي المتأدب والعلمي فيستبعدان هذا الجانب تماماً ، مع الاعتماد على جانب الموضوعية .
2. يميل الأسلوب الأدبي إلى التعبير عن العاطفة ، وإلى تصوير ما تختلج به النفس من مشاعر وأحاسيس ، أمَّا الأسلوبان الآخران فيعبران عن الحقائق العلمية المجردة .
3. يتميز الأسلوب الأدبي بتكثيف الصور البيانية الماثلة في التشبيه ، والمجاز ، والكناية ، ويقتصد الأسلوب العلمي المتأدب في استعمالها ، أمّا الأسلوب العلمي فيستبعدها تماما إلاَّ ما يختص من أنواع التشبيه بالكشف عن الحقيقة المجردة .
4. يتصف الأسلوبان الأدبي والعلمي المتأدب بجمال الصياغة ورشاقة الجمل والعبارات ، ويظل الأسلوب العلمي في ذلك رهينة الموضوع الذي يتناوله .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. لا يستخدم الأسلوب الأدبي شيئاً من المصطلحات ، أمّا الأسلوب العلمي المتأدب فيحاول التخلص من المصطلحات ولا يستخدمها إلا عند الضرورة ، ويظل الأسلوب العلمي هو مجال المصطلحات ومسرحها .

وينبغي أنْ ندرك أنّ القدماء من النقاد كانوا يصنفون أساليب النثر عامة في نوعين هما (أسلوب السجع وأسلوب الترسل) :

1. **أسلوب السجع** : هو الأسلوب النثري الذي تتساوى فيه جملتان أو أكثر في المقاطع وتتفقان في أحرف الفواصل ، كما يمتاز بكثرة المحسّنات البديعية .
2. **أسلوب الترسل** : وهو الأسلوب الذي يخلو من كل ذلك إذ يسترسل فيه الكاتب دون الاعتناء بالفواصل والأسجاع ، ودون الاعتناء بالمحسنات البديعية إلاَّ ما جاء منها عفو الخاطر ودون قصد .

**ويقسم علماء البلاغة الأساليب من حيث تنوع تراكيبها داخل النص الواحد إلى : أسلوب خبري ، وأسلوب إنشائي .**

1. **الأسلوب الخبري** : وهو الذي يصاغ للإخبار عن أمر ما قد حدث في الماضي أو يحدث في الحاضر أو سيحدث في المستقبل ، ويعرف البلاغيون الجملة الخبرية بأنها : «قول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته» ، أي أنَّ مضمونها يمكن نفيه أو تصديقه ، فإذا أخبر شخص ما عن قيام فلان في الماضي فقال : «قام فلان» جاز لك أن تشكك في حدوث هذا الخبر ولذلك قيدوا التعريف بقولهم «لذاته» من دون النظر إلى قائله .
2. **الأسلوب الإنشائي** : وهو الذي يصاغ للدلالة على طلب القيام بفعل من الأفعال في الزمن المستقبل ، أو يصاغ للاستفهام عن حقيقة حدوث أمر ما في الماضي أو الحاضر أو إمكان حدوثه في المستقبل .

وجميع ذلك يتحقق في نوعين من الجمل وهما الجمل الطلبية ، وهي أنواع أهمها : الأمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمني ، والجمل غير الطلبية وهي : الترجي ، والتعجب ، والمدح ، والذم ، والقسم ، والإشفاق .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة :

**أ.** يمتاز الأسلوب العلمي بتكثيف الصور البيانية . ( )

**ب.** يستخدم الأسلوب الأدبي الكثير من المصطلحات . ( )

**ج.** يميل الأسلوب العلمي إلى التعبير عن العاطفة . ( )

**د.** أسلوب الترسل هو الذي يصاغ للدلالة على طلب القيام بفعل . ( )

**هـ.** الأسلوب في اللغة هو الطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع الأشياء . ( )

2. ما الفرق بين الأسلوب الخبري ، والأسلوب الإنشائي؟



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القيم الجمالية للأسلوب

القيم جمع قيمة ، والقيمة كل مبدأ جميل أو خير نؤمن ونهتدي به في شؤوننا الحياتية ، والقيم الجمالية للأسلوب هي تلك السمات والشروط التي تجعل منه أثراً بليغاً محببًا إلى النفس ، ومن البدهي أنَّ هذه القيم هي مما تهتم به علوم البلاغة ، وما يهمنا هما الأسلوبان الأدبي والعلمي المتأدب أمّا الأسلوب العلمي فعلاقته بالأدب محدودة .

## من القيم الجمالية للأسلوب:

### 1. الترابط ووحدة الموضوع:

ونعني بذلك أن يكون النّصّ متلاحمًا مترابط الجمل والعبارات ، حتى أَنك لا تحذف منه كلمة أو عبارة أو جملة إلا أحدثت فيه ثغرة ، وأشعرت القارئ بأن هناك شيئاً ما ينقصه ، فإذا كان الأسلوب مفككًا أو كان يتناول عدداً من الموضوعات في وقت واحد عُدَّ عيباً من عيوبه .

### 2. التطور والنمو:

وهو أن يتناول الكاتب الموضوع الذي هو بصدده فيبتدئه من أوله ، ثم يسعى في توضيحه وإظهاره شيئاً فشيئاً حتى يبدو واضحاً مكتملاً فينتهي العمل الأدبي بانتهائه ، ويكون العمل بذلك قد اكتسب أهم شرطين من شروط اكتماله وهما النمو والتطور اللذان يكون افتقاده إياهما مدعاة لتشوشه واضطرابه وافتقاده أهم مقومات جماله .

### 3. الدقة والوضوح وعدم الغموض:

بأن يستخدم الكاتب الكلمات في مواضعها الصحيحة ، وأن تخضع عباراته للقواعد اللغوية ، وأن يبتعد عن الألفاظ الغريبة .

### 4. الإيحاء والعمق وعدم السطحية والابتذال:

وأهم ما يحقق ذلك هو تكثيف العبارة ، والسعي إلى أنْ تورد المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، ويكون ذلك في اختيار الألفاظ القوية الموحية ، وفي الصور البيانية الجديدة الطريفة المبتكرة ، والابتعاد عن الألفاظ والتعبيرات السوقية المبتذلة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

### 1. الحيوية والنشاط:

أنْ تكون التراكيب المستعملة قوية حية مبتكرة ، وأنْ يكون السياق مشوقاً يثير التساؤلات ويدعو إلى البحث والتفكير ، كما ينبغي -في هذا الصدد- أنْ تكون العواطف جياشة تثير المتلقي وتدفعه إلى الانفعال وإلى مواكبة العمل الفني ، وأنْ تكون الصياغة بعيدة عن كلّ ما يحدث الملل والضجر من حشو وتكرار وإطالة .

### 2. الموسيقا الداخلية والخارجية:

أنْ تكون المعاني والألفاظ منسجمة متناغمة ، وأن تكون الجمل متقابلة متلاحمة ، فيشعر المتلقي بالغنى الموسيقي في القصيدة ، أو في الخطبة والمقالة والرّواية وغيرها من أجناس النثر .

والموسيقا الداخلية هي الانسجام في المعنى ، والتلاؤم بين الألفاظ والمعاني ، أما الموسيقا الخارجية فهي السجع والجناس وغير ذلك مما هو ظاهر في اللفظ .

### 3. الجِدَّة والطرافة:

والمقصود بهما أنْ يكون الموضوع المتناول جديداً ، أو متناولاً بطريق فيها جِدَّة وطرافة ، وأن تكون التراكيب والصور جديدة مبتكرة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. كيف يتحقّق جمال الأسلوب؟
2. كيف تتحقّق الحيوية والنشاط في الأسلوب؟
3. ما الفرق بين الموسيقا الداخلية والموسيقا الخارجية؟
4. مِنْ أهم القيم الجمالية للأسلوب : (الترابط ووحدة الموضوع) ، ناقش ذلك؟
5. ما الذي يهتم به الأدب من الأساليب؟ ولماذا؟


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# التّعبير والإنشاء

ما أكثر ما يتساءل الطلاب عندما يطلب منهم المعلم أنْ يكتبوا في موضوع إنشائي ، عن الطريقة التي يكتبون بها ، من أين يبدؤون؟ وكيف يرتبون أفكارهم؟ وما نوع المعلومات التي يستعينون بها؟ وكيف تكون خاتمة الموضوع؟

وتكون الإجابة عن ذلك بالقول إنّه إذا كان على الطالب أن يدرك أنَّ ما يدرسه من الأدب والنصوص والبلاغة والنقد والنحو والصرف إنّما هو تدريب له على تفكيك النصّ وفهمه واستيعابه ، فإن عليه أن يدرك أيضاً أنَّ تكليفه بكتابة الموضوعات الإنشائية إنما هو تدريب له على طريقة تركيب النصوص ، أي : صياغتها ، فعملية تعليم اللغة والأدب إنما تقوم على هذين المبدأين الأساسيين : (التفكيك والتركيب) ، وكل ما يدرسه الطالب في الجانب الأول من هذه العملية التعليمية ، وهو الذي يقوم على المبدأ الأول مبدأ التفكيك عليه أنْ يفيد منه في الجانب الثاني الذي يقوم على مبدأ التركيب ، فلا يمكن لأي إنسان -مهما كانت إمكاناته ومهاراته- أنْ يتمكن من الكتابة ما لم يكن كثير القراءة ، واسع الاطلاع على الآثار الأدبية في اللغة التي يريد الكتابة بها ، كما أنّه لن يتمكن من إجادة أية لغة ما لم يكن على صلة مستمرة بكل ما يبدع فيها من نصوص أدبية ، إلى جانب وقوفه على قواعدها وأسرارها البلاغية ، ومن الخطوات التي ينبغي أنْ تراعى عند الاستعداد للكتابة ما يأتي :

1. استيعاب الموضوع الذي يود الكاتب الكتابة فيه واستحضاره في الذهن ، حيث إنَّ من أهم ما يبدو عقبة في عملية الكتابة -حتى عند كبار الكُتَاب- هو التشوش في الموضوع وعدم التمكن منه .
2. تبويب الموضوع وتقسيمه إلى عناصر ؛ كي يستطيع المبدع أنْ يصوغ أفكاره ويرتبها بنجاح ، وسيرى أنَّ هذه الطريقة ستجنبه الخلط والتكرار ، والأفضل هو أنْ يضع مخططاً مبدئياً ، على أن يراعي أنَّ لكل جنس أدبي بداية وخاتمة ووسطاً ، وأن البداية هي ما تطرح فيها الفكرة العامة للموضوع ، كما أن الصلب هو ما تعالج فيه التفاصيل وتقدم فيه الاستدلالات ، أما الخاتمة فهي مخصصة في العادة لذكر النتائج والتوصل إلى الحلول .
3. الحرص على أنْ يفكر الكاتب فيما يبدأ به موضوعه ، وعادة ما تكون البداية بالفكرة العامة الشاملة التي ينطلق منها إلى الخوض في التفاصيل ، وينبغي أن


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. يتنبه إلى أهمية أن تكون البداية قوية مثيرة للانتباه .
2. التفكير المستمر في كيفية صياغة الجمل والعبارات المتينة الصائبة ، ذلك لأنَّ الجمل والعبارات هي أساس العمل الأدبي وهي لبناته التي يبنى منها ، ومن المهم جداً أنْ يشمل ذلك التفكير في مدى الترابط بين الجزئيات ، ولتحقيق ذلك ينبغي على الكاتب أن يدرك أن عليه معرفة الوظيفة التي تؤديها كل أداة من أدوات الربط ، ومن أهمها : حروف العطف ، وحروف الجر ، وأدوات الشرط ، والأسماء الموصولة ، وحروف النصب ، وأدوات الجزم ، والنواسخ .
3. مراعاة تقسيم العمل إلى فقرات ، فكلّ فقرة مستقلة إنّما هي عمل صغير داخل العمل الكبير ، إذْ تعبر عن فكرة واحدة من الأفكار التي يطرحها الكاتب والتي تشكل في النهاية الفكرة الكبرى الواحدة للعمل الواحد المتكامل .
4. ترتيب الفقرات يفضي إلى وضوح الفكرة العامة ، فعلى الكاتب أن يعرف هنا أنه من المهم -لتحقيق العمل المتكامل- مراعاة أن تؤدي كل فقرة إلى الفقرة التالية لها مع تجنب الحشو والاستطراد .
5. المراجعة والتنقيح من أسباب تكامل العمل الأدبي ، ويعني ذلك أن يراجع الكاتب ما كَتَبَ ، ويكون دائماً على استعداد أنْ يغير ويبدل متى ما لاحظ وجود خطأ أو ضعف في بعض جزئيات عمله ، وربما اقتضى الأمر أنْ يعيد كتابة العمل كاملاً مرتين أو مرات ، وينبغي التنبيه هنا إلى أنَّ معظم الكُتَّاب الكبار يفعلون ذلك دون أن يجدوا فيه حرجاً ؛ لأنهم يدركون أن الإبداع أمر له عظمته وخطورته وقيمته الاجتماعية والإنسانية ، وأنَّه لا خسارة في بذل الجهد -مهما كان- من أجل إنجاحه .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

## الأسئلة

1. من المهم أنْ يحرص الكاتب على التزود من النصوص الجيدة بما يعينه على تحقيق ما يطمح إليه ، فما الأعمال الأدبية التي تميل إلى قراءتها؟ وما الذي أفدته منها في كتابة موضوعات الإنشاء؟
2. هناك خطوات ينبغي أن تراعى عند الاستعداد للكتابة ، اذكرها .
3. اكتب في موضوع ترغبه ، مستعيناً بالخطوات التي ينبغي أن تراعيها في الكتابة .
4. حاول أن تضع خطة تسير عليها في قراءتك الحرة ، واستعن بمعلمك في اختيار الأعمال الجيدة من الأدب القديم والحديث .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القسم الثّاني
# الدّراسة التطبيقية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القصيدة الغنائية المركّبة

## حبٌّ وحربٌ- للأعشى

ابتكر الجاهليون وعلى رأسهم امرؤ القيس المزج الرائع بين التّغزّل أو الوقوف على الأطلال وبين أغراضهم ومواقفهم المختلفة تُجاه الحياة ، من فخر ومدح ووصف للصحراء المحيطة بهم ، إلى وصف المعارك الطاحنة التي تدور رحاها فيما بين القبائل العربية ، أو بين العربي وبين أعدائه من الفرس والروم آنذلك .

وهذه القصيدة من ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) تمثّل هذا النوع من القصائد ، وهي تصوّر انتصار العرب على الفرس في موقعة (ذي قار) الشهيرة ، على أنّ الشّاعر يصور في مطلعها موقف توديعه لِهُرَيْرَة صاحبته التي قال فيها معظم شعره ، معرجاً على ذكر وصايا جَدِهم الثلاث ، ويخصص المقطع الأخير لوصف انتصارهم الكبير على الفرس .

### صاحب النّصّ:

هو الشاعر الجاهلي الأعشى (ميمون بن قيس) من كبار الشعراء الجاهليين ، وأحد شعراء المعلّقات ، وُلد باليمامة في قومه بني قيس ، وكان لا يبصر ليلاً لضعف في بصره فلقّب بالأعشى ، وكُنّيَ بأبي بصير على عادة العرب في التفاؤل .

شرع يطوف في بلاد العرب منذ قويت شاعريته وشب عن الطوق ، ومدح في رحلاته المناذرة والغساسنة ، وقد سمع بأمر الإسلام في أُخريات حياته فأراد الوفود على النبي ﷺ فصدته قريش وكان ذلك في السنة السابعة للهجرة ، وله ديوان مطبوع مشتمل على معظم فنون الشعر ، كالغزل ، والمدح ، والوصف ، والحماسة ، والهجاء ، والخمريّات .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## النّصّ :

كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا كَفَفُ ... لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيتَهُمْ وَقَفُوا [1]

عَلَى هُرَيْرَةَ إِذ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا ... وقَدْ أَتَى مِنْ إطارٍ دُونَهَا شَرَفُ [2]

أَحْبِبْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ ... وَقَدْ تُزِيلُ الحَبِيبَ النِّيَّةُ القَذَف [3]

إِنّ الأَعَزَّ أبانا كَانَ قَالَ لَنَا ... أُوصِيكُمُ بِثَلَاثٍ إِنَّنِي تَلِفُ [4]

الضَّيْفُ أُوصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ ... حقًّا عَلَيَّ فَأُعطِيهِ وَأَعْتَرِفُ

وَالجَارُ أُوصِيكُمْ بِالجَارِ إِنَّ لَهُ ... يَوْمًا مِنْ الدَّهْرِ يثنّيه فينصَرف [5]

وَقَاتِلُوا القَوْمَ إِنَّ القَتْلَ مَكْرُمَةٌ ... إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ المَعْصِمِ العُرُفُ[6]

وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الحِنْوِ صَبَّحَهُمْ ... مِنَّا كَتَائِبُ تُزْجِي الْمَوْتَ فَانْصَرَفُوا[7]

جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِفَةٌ ... مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطَفُ [8]

إِذَا أَمَالُوا إِلَى النُّشّابِ أَيْدِيَهُمْ ... مِلْنَا بِبِيضٍ فَظَلَّ الْهَامُ يُقْتَطَفُ [9]

وَخَيْلُ بَكْرٍ فَمَا تَنْفَكُّ تَطْحَنُهُم ... حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا ... فِي يَوْمِ ذِي قَارٍ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ

لَمَّا أَتَوْنَا كَأَنَّ اللَّيْلَ يَقْدُمُهُمْ ... مُطَبِّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ [10]

وظُعْنُنَا خَلْفَنَا كُحْلاً مَدَامِعُهَا ... أَكْبَادُهَا وُجُفٌ مِمَّا تَرَى تَجِفُ [11]

حَوَاسِرُ عَنْ خَدُودٍ عَايَنَتْ عِبَراً ... وَلَاحَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسُفُ [12]

مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا ... غوّاصُها ووقاها طِينَها الصَّدَفُ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## المعجم اللُّغوي :

1. الكفف من العيش : الكافي منه ، أي : الذي يسدّ الرمق ، والوُصَاة هنا هي طلب العون ، أي :أنّ صَحْبَنا لو أعانونا واستجابوا لوصاتنا وندائنا لكفانا ذلك منهم .
2. إطار : هنا مكان ، والشرف هو المكان المرتفع .
3. النّيّة القذف : الرّحلة البعيدة ، والخُلَّة هي الحبيبة ، أي ما أحبّها لو أنها تراجعت عن فراقنا فالرحلة البعيدة قد تنسيك الحبيب .
4. الأعزّ : هو القوي المنيع الجانب الذي لا يستطيع أحد الاعتداء عليه ، والتلف هو الهالك .
5. الجارّ : هنا من يستجير بالقبيلة أو الرجل يطلب الحماية والنصرة .
6. العُرُف : الفرس التي يركبها ، والمعصم هو الراكب الممسك بعرف دابّته ، وفي ذلك كناية عن الحرب والقتال .
7. الحِنْو : مكان ، وهو منحنى الوادي ، وتزجي : تسوق .
8. الجَحَاجِح : هم السادة ، والغطارفة هم الأبطال الشجعان الأقوياء ، والنّطفُ : الأقراط .
9. النُّشَّاب : السهام ، والبيض : هي السيوف ، والهَام : الرؤوس .
10. السَّدف : من الغبار وكل ما يحجب الضياء .
11. الظّعن : هنّ النساء الراحلات في الهوادج ، وتَجِفُ : ترتعد من الخوف .
12. حواسر عن خدود ، أي : كاشفات وجوههن ، وعاينت عِبراً : شاهدت الأهوال ، وكُسُف : حزينة خائفة .

## المعنى الإجمالي:

يفتتح الأعشى قصيدته بتصوير موقف الفراق بينه وبين صاحبته (هريرة) التي قال فيها كثيراً من قصائده ، ويبدو هذا الافتتاح قصيراً إذ لم يخصص له سوى ثلاثة أبيات خالية من الصور المجازية ، ولكنه مع ذلك يبدو كافيًا لتصوير ذلك الموقف ، خاصة وقد حرص فيه الأعشى على أن يجمع بين وقوفين ، أحدهما يتحسر على عدم حدوثه وهو وقوف الصّحب ومؤازرتهم وتعزيتهم فيما أصابه ، والثاني يتحسر على حدوثه ، وهو وقوفه منفرداً يودّع صاحبته ، ويشاهدها وهي ظاعنة تسير بها الرّواحل ، وتحول بينه وبينها الجبال والمسافات ، ثم ينتقل انتقالاً سريعاً وغير ممهّد إلى موضوع آخر يبدو بعيداً عن الموضوع


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السابق ، وإنْ كان هناك ما يربط بين المقطعين ، وذلك هو ذكر (الوُصَاة) في بداية المقطع الأول ،ثُمَّ تخصيص المقطع الثاني لسرد الوصايا الثلاث لجدهم الأكبر عندما حضره الموت ، تلك الوصايا التي تدلك على مدى حرص العربي على المحافظة على قيمه وما يعتنقه من مبادئ ، وعمله على أنْ يورّثها أبناءه وأحفاده من بعده .

وقد تلخّصت تلك الوصايا في إكرام الضيف ، ونُصرة المستجير ، ومقاتلة العدو ، وهي تُردَف إثر ذلك بما يفسر الحرص عليها ويجعل من كل منها قيمة ومبدأ ، فإكرام الضيف حقٌّ لا ينبغي التهاون فيه ، ونُصرة الجار عادة اعتادتها العرب ، وقتال العدوّ فيه العزة والكرامة ، وهو إذ يسترسل في المقطع الأخير في تصوير المعركة التي خاضها مع قومه ضد الفرس فإنما يشير إلى تنفيذ وصية جده .

ويحرص الأعشى عند تصوير المعركة مع العدوّ على التذكير بأنه لم يخضها هو وقومه ظلماً وعدواناً ، بل دفعاً للظلم ورداً للغزو الذي يشرع في تصويره بهذا البيت :

لَمَّا أتَوْنَا ، كَأنّ اللّيْلَ يَقْدُمُهُمْ  مُطَبِّقَ الأرضِ يَغْشاها بِهِمْ سَدَفُ

ليردفه من ثَمَّ بهذه الصورة الرائعة للنّساء في الهوادج ، اللّاتي فاجأهن الغزو فَهُنَّ خائفات مرتعدات ، وقد علاهن الغبار فبدون حزينات رغم جمالهن وما يتمتعن به من رونق وصفاء يذكرك بالدّرّة المصونة .

وَظُعْنُنَا خلفنا كحلًا مَدَامِعُهَا  أَكبادُها وُجُفٌ مِمَّا تَرَى تَجِفُ

## الخصائص الفنيّة:

يَلْحظ القارئ أنّ الشاعر قسّم قصيدته المركّبة هذه إلى مقاطع متتالية ، يبدو لك لأول وهلة أنها تتناول عدة موضوعات لا تجمع بينها رابطة ، لكن سرعان ما يتبين لك الخيط الخفي الذي يجمع بينها ، كما تلاحظ تماسك القصيدة وقوة اللفظ وجزالته ، وطرافة المعنى والصور الحية القوية المتتابعة ، رغم عدم اعتماد الصور المجازية إلا فيما ندر ، وإذا وردت فهي صور قريبة واضحة ، فمن ذلك الاستعارة الماثلة في قوله : (الهِنْدِيُّ يَحصُدُهمْ) ، وقوله : (ظَلّ الهَامُ يُقْتَطَفُ) ، وقوله : (كَتائبُ تُزْجي المَوْتَ) ، ثم هذه الصورة التشبيهية الماثلة في قوله :

مِن كُلّ مَرْجانَةٍ في البَحرِ أخْرَجَها  غَوّاصُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدَفُ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. تنتمي هذه القصيدة إلى نوع القصائد المركّبة ، فكيف ذلك؟ وفيم تختلف عن القصائد البسيطة؟
2. كيف قدّم الشاعر لقصيدته؟ وكيف تفهم ارتباط هذه المقدمة ببقية القصيدة؟
3. ما الذي تدلّك عليه وصايا الجدّ الثلاث في القصيدة؟
4. حلّل هذه الصورة ، وبين قيمتها البلاغية ووظيفتها داخل القصيدة :

**لمّا أتَوْنَا كَأنّ اللّيْلَ يَقْدُمُهُمْ  مُطَبِّقَ الأرضِ يَغشاها بِهِمْ سَدَفُ**

**الإنشاء:**

- اكتب في أحد الموضوعين :

**أ.** حقُّ الضَّيف

**ب.** حقُّ الجارّ .



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القصيدة المركّبة في العصر الأُموي

## أطلالٌ وذكريات - لذي الرُّمَّة

سارت القصيدة المركّبة في العصور التالية على النهج الذي اختطه لها امرؤ القيس ، من ابتداء بالوقوف على الأطلال أو الغزل ، ومن تخلّص من موضوع إلى موضوع ، أو من غرض إلى غرض على نحو يجعل منها جسماً متآلفاً من مجموعة من المقاطع التي يُفضي بعضها إلى بعض ، وهذه إحدى القصائد التي دبّجها ذو الرُّمّة أحد أكبر شعراء الغزل في العصر الأموي ، يقف فيها على الأطلال ، ويستعرض ذكرياته مع صاحبته (مَيَّة) .

### صاحب النّصّ:

شاعر الصحراء والغزل العذري ، ذو الرُّمَّة العدوي ، وهو غيلان بن عقبة من قبيلة بدوية ألفت الصحراء والتنقل والترحال . وُلد سنة 77هـ ، ونشأ في البادية مُغرما بالصحراء ، وصّافاً لها في شعره ، وكان مع ذلك كثير التردّد إلى الكوفة والبصرة فتعلّم بهما ما يتعلمه أهل الحضر من القراءة والكتابة وبعض العلوم المعروفة في عصره .

التقى (مَيَّة) في بعض أسفاره وتنقلاته فأحبها ، وقال فيها معظم شعره ، فلما يئس منها مال إلى امرأة أخرى يقال لها (خرقاء) ، فأنشأ فيها بعض قصائده ، وقد تُوفي في الأربعين من عمره عام 117هـ .

### النّصّ :

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا ... هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائي مَضَيْنَ رَواجِعُ
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ... ثَلاثُ الأَثَافِي والرُّسُومُ البَلاَقِعُ 1
تَوَهَّمْتُهَا يَوْماً فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... ولَيْسَ بِها إلاَّ الظِّباءُ الخَواضِعُ
وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّياصِي كَأَنَّهَا ... مجلَّلَةٌ حُوٌّ عَلَيهَا البَرَاقِعُ 2
قِفِ العِيسَ نَنْظُرْ نَظْرَةً في دِيَارِهَا ... فَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ 3
فَقَالَ : أَما تَغْشَى لِمَيَّةَ مَنْزِلاً ... مِنَ الأَرْضِ إلاَّ قُلْتَ :هَلْ أَنتَ رَابِعُ 4
وَقَلَّ إِلَى أَطْلاَلِ مَيٍّ تَحِيَّةٌ ... تُحَيَّى بِهَا أَوْ أَنْ تُرشَّ الْمَدَامِعُ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَرَّحَتْ بِهِ ... مَنَازِلُ مَيٍّ وَالْعِرَانُ الشَّوَاسِعُ 5
أَفِي كُلِّ أَطْلَالٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ ... كَمَا حَنَّ مَقْرُونُ الْوَظِيفَيْنِ نَازِعُ 6
وَلَا بُرْءَ مِنْ مَيٍّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا ... فَمَا أَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنَ صَانِعُ
أَمُسْتَوْجِبٌ أَجْرَ الصَّبُورِ فَكَاظِمٌ ... عَلَى الْوَجْدِ أَمْ مُبْدِي الضَّمِيرِ فَجَازِعُ

## المعجم اللغوي :

1. الأثافي : الحجارة التي توقد فيما بينها النار وتوضع عليها القدور ، أمّا الرُّسوم البلاقع : فهي بقايا الديار التي اندثرت وضاعت معالمها ولم يبق فيها شيء .
2. مَوشِيّة : منقوشة ، سُحم الصَياصي : سود القرون والأسحم : الأسود ، وأصيل الصّياصي الحصون والمعاقل ، والحُوّة : حمرة في سواد ، والبراقع هي الملابس .
3. العِيس : الإبل الرواحل ، الصَّبابةُ : شدة الوَجْد .
4. تَغْشَى المنزل : تأتي إليه وتزوره ، رابِع : مقيم في الربيع .
5. بَرَّحت به : زادته ألماً وحسرةً ، والعِرَان : البعدُ والشواسع : أيضاً البعيدةُ .
6. حَنَّ : اشتاق ، ومقرون الوظيفين : البعير الذي عُقِلَتْ يَداهُ ، والنازع :المشتاق إلى أهله ووطنه .

## المعنى الإجمالي:

يفتتح الشاعر قصيدته بالوقوف على أطلال ديار صاحبته ميّة التي غادرتها منذ زمن بعيد ، ويحيّيها سائلًا إياها ، وهو في ذروة انفعالاته وأشواقه متوهمًا أنها تعقل ، عن إمكان رجوع الأيام الجميلة التي قضاها مع ميّة : هلْ الأزمنُ اللّائي مضينَ رواجعُ؟ ، مخاطباً إياها بضمير المثنى ، إذ يبدو أنه يتوجه فيها إلى بقعتين كانتا محل لقاءات الحبيبين ، ثم يستفيق في البيت الثاني متنبها إلى الحقيقة المرة فيعود ليسأل نفسه مستنكراً :

**وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ... ثَلاثُ الْأَثَافِي والرُّسومُ البلاقعُ .**

وما عناه هنا سوى توهمه رجوع تلك الأيام التي مضت ، ذلك العمى الذي تنبّه بعده فاكتشف أنّ هذه الأطلال ما هي إلا بقايا أثافي ورسوم اندثرت ، وأنها لن تجيب عن سؤال ولن تُعيد ماضياً .

ثم يتوجّه إثر ذلك إلينا محدثاً عن حكاية تلك الوقفة ، عندما طلب من صاحبه أنْ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

يوقف راحلتيهما لينظر في تلك الديار ؛ لعلها تطفئ ظمأً ، أو تشفي غليلاً ، ولم يكن بها إذ ذاك سوى الغزلان وبقر الوحش التي يشبهها بالنسوة المتلفعات في براقعهن ، تأثراً ببيتٍ لامرئ القيس في معلقته :

فَعَنّ لَنا سِرْبٌ كَأَنّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّل .

والّتي يدلّ وجودها في المكان على أنه مكان خال لا إنسيَّ فيه ، وهو ينقل في أمانة رد صاحبه الذي كان يلومه على هذا الإصرار منه على الوقوف بالديار الخالية التي لن يفيد الوقوف عليها شيئا ، ولكنه يُدافع عن موقفه بأن ذلك إنما هو أدنى درجات الوفاء لتلك الأماكن التي آوت حبيبته يوماً ، وهو ما يصوره في هذا البيت :

وقَلَّ إلى أطلالِ مَيٍّ تحيَّةٌ تُحَيَّى أَوْ بِهَا أَنْ تُرِشَّ الْمَدَامِعُ

وينتقل في المقطع الثاني نقلة أخرى إذ يتوجه إلى قلبه باللوم والعتاب على هذا الحنين الدائم إلى الأطلال والذي لا يرتجى منه نفع ولا شفاء ، مقدماً إليه ذلك اللوم في تساؤل يماثل ذلك التساؤل الذي قدمه إليه من قبلُ صاحبه ، ليربط بين التساؤلين على نحو يجعل الأمر كله موجهاً إلى القلب ؛ الحب والشوق والتذكر والحنين إلى الاطلال ، ذلك الحنين الذي يماثل حنين البعير المقيد (مقرون الوظيفين) في أنه لا أمل من ورائه ، وهو من أجل ذلك يخيره في نبرة إيمانية واضحة فيها تأثر والتزام بتعاليم الدين الحنيف ، بين أنْ يصبر فينال الثواب على ذلك ، أو أنْ يجزع فيكون له الخسران جزاءً .

## الخصائص الفنية:

يُلحظ من خلال هذا النّصّ الغنائي أنّ الاستفتاح بالغزل ، أو بالوقوف على الأطلال هو أوّل ما يميز القصيدة المركّبة الّتي تتألّف من مجموعة من المقاطع ، وكلّ مقطع يصور فكرة أو موقفاً مستقلاً ، ليتآلف بعد ذلك مع بقية المقاطع ولتتكوّن الفكرة الشاملة والموقف الواحد مع التنبيه هنا إلى أن هذه المقاطع قد تنتمي إلى مجموعة من الأغراض ، كما تبين لك عند دراستك لقصيدة الأعشى ، وقد تنتمي إلى غرض واحدة تتناوله القصيدة من جوانب مختلفة كما في هذا النّصّ الذي تناول غرض الغزل من جانب الوقوف على الأطلال ، ثم من جانب استعراض الذكريات .

أمّا من حيث انتماء هذا النّصّ إلى الأدب القديم فيلاحظ فيه قوة السبك ، وسلاسة العبارة ، وجزالة الألفاظ وفخامتها ، والاعتناء بالتشبيهات ، ووضوح المعاني وقوتها ، وذلك من أهم ما يتميز به أدب الصحراء الذي يمثله ذو الرُّمة خير تمثيل ، وهو الملقب بـ : (شاعر الصحراء) .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ما الذي يجعلك تحكم بانتماء هذه القصيدة إلى نوع القصيدة المركّبة؟
2. تتناول هذه القصيدة غرضاً واحداً وهو الغزل ، ولكنها تتناوله من جوانب مختلفة . كيف ذلك؟
3. حلّل التشبيهات في البيتين التاليين مركزاً على إبراز ما فيها من قيم جمالية :

**وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّياصِي كَأَنَّهَا مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عَليها البراقِعُ**

**أَفِي كُلِّ أَطْلاَلٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ كَمَا حَنَّ مَقْرُونُ الْوَظِيفَيْنِ نَازِعُ**

4. علق على معاني العبارات الآتية :

- هلْ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ .
- مَنَازِلُ مَيٍّ وَالْعِرَانُ الشَّواسِعُ .
- عَلَى الْوَجْدِ أَمْ مُبْدِي الضَّمِيرِ فَجَازِعُ .

### الإنشاء:

1. وقفت في موطن كان سكنك منذ زمن فتذكرت ماضياً جميلاً . اكتبْ في هذا المعنى ، ثم اختر عنواناً يتفق مع نوع الذكريات التي استحضرتها .
2. اختر مشهداً من المشاهد الطبيعية التي أعجبتك ، ثم صفه فيما لا يتجاوز الصفحتين .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القصيدة الغنائية البسيطة في العصر العباسي

## شِعْبُ بَوَّان - للمُتَنَبِّي

عرفت عند دراستك لأجناس الشعر أنّ القصيدة البسيطة تتناول موضوعاً واحداً أو غرضاً واحداً ، وتكون تلك القصيدة وليدة لحظتها في العادة وغير مخطط لها ، وكثيراً ما يرتجلها الشعراء ارتجالاً ، معبرين من خلالها عن موقف نفسي واحد بسيط مركز .

ويبدو هذا النوع من الشعر في نشأته سابقاً للنوع المركّب ؛ لأنّ البساطة تسبق التعقيد والتركيب عادة ، ثم لأنه قد وجد في الأدب العربي أوّلا ، وذلك بحسب ما نقله إلينا الرواة ، ثم لأنه ظل الأكثر استعمالاً في العصور التالية حتى إنه يمكن القول إنَّ القصيدة المركّبة بحسب مقاييسها القديمة قد اختفت ، أو أوشكت أنْ تختفي في عصرنا الحديث ، ومن أجل ذلك تخيّرنا هذه القصيدة البسيطة من العصر العباسي ، أوسط العصور الأدبية العربية ، وهي لأبي الطيب المتنبي الشاعر الكبير ، يصور فيها (شِعب بوّان) بفارس وهو معروف بكثرة مياهه وأشجاره .

### صاحب النّصّ:

هو أبو الطّيب المتنبي ، وُلد بالكوفة سنة 303هـ من أسرة رقيقة الحال ، وانتقل إلى الشام في صباه واشتغل بالأدب ، ولقي هناك كثيراً من العلماء وأخذ عنهم ، وكان بذلك مثقفاً بارعاً في مختلف مجالات الفكر والعلم ، مدركاً للغة وأسرارها .

اتّصل بسيف الدولة الحمداني ، وشهد معه حروبه على الثغور الشمالية مع الروم ، ومدحه بقصائد تُعد من أروع ما قيل من الشعر ، تُوفي مقتولاً في سنة 354 هـ ، عندما تعرّضت له عصابة ، وهو في طريق عودته من فارس إلى العراق ، فآثر المواجهة على الفرار ، ولم يكن معه غير ابنه وخادمه ، فقتلوا جميعاً ، وقد ترك ديواناً حافلاً بمختلف أغراض الشعر .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

## النّصّ :

مَغَانِـي الشِّـعْبِ طِيبـاً فِي المَغَانـي ... بِمَنْزِلَـةِ الرَّبيـعِ مِـنَ الزّمَـانِ
وَلَكِـنَّ الفَتـى العَرَبـيَّ فِيهَـا ... غَرِيـبُ الوَجْـهِ وَاليَـدِ وَاللّسَـانِ [1]
مَلاعِـبُ جِنَّـةٍ لَـوْ سَـارَ فِيهَـا ... سُـلَيْمَانٌ لَسَـارَ بِتَرْجُمَـانِ
طَبَـتْ فُرْسَـانَنَا وَالخَيـلَ حَتّـى ... خَشِـيتُ وَإِنْ كَرُمَـنْ مِـن الحِـرَانِ [2]
غَدَوْنَـا تَنْفُـضُ الأَغْصَـانُ فِيهَـا ... عَلـى أَعْرافِهَـا مِثْـلَ الجُمَـانِ [3]
فَسِـرْتُ وَقَـدْ حَجَـبنَ الشَّـمسَ عَنِّـي ... وَجِئْـنَ مِـنَ الضِّيَـاءِ بِمَـا كَفَانِـي
وَأَلْقَـى الشَّـرْقُ مِنْهَـا فِي ثِيَابِـي ... دَنَانِيـراً تَفِـرُّ مِـنَ البَنَـانِ [4]
لَهَـا ثَمَـرٌ تُشِـيرُ إِلَيْـكَ مِنْـهُ ... بِأَشْـرِبَةٍ وَقَفْـنَ بِـلا أَوَانِ
وَأَمـوَاهٌ يَصِـلُّ بِهَـا حَصَاهَـا ... صَلِيلَ الحلي فِي أَيْـدِي الغَوَانِي [5]
إِذَا غَنَّـى الحَمَـامُ الـوُرْقُ فِيهَـا ... أَجَابَتْـهُ أَغَانِـيُّ القِيـانِ [6]
يَقُـولُ بِشِـعْبِ بَـوّانٍ حِصَانِـي ... أَعَـنْ هَـذا يُسَـارُ إِلـى الطِعَـانِ

## المعجم اللُّغوي :

1. غريـب الوجـه لسـمرته وهـم شُـقر ، وغريـب اليـد لأنَّـه ؛ يسـتخدم الرمـح وسـلاحهم القسى ، وغريب اللسان ؛ لأنّه عربي وهم أعاجم .
2. طَبَتْ : دعت واستمالت ، والحِرَان :عدم الانقياد .
3. الجُمَان : اللؤلؤ .
4. يريد بالشرق : الشَّمس المشرقة .
5. تَصِلُّ : تُصَوِّت .
6. حمامة وَرْقاء : في لونها بياض إلى سواد ، والقِيان : جمع قَيْنَة وهي المغنية .

## المعنى الإجمالي:

إن أماكـن شِـعب بَـوّانٍ بـين الأماكـن ، كالربيـع بـين أيـام العـام لطيبهـا وجمالهـا ، غيـر أن الفتـى العربـي يشـعر بنفسـه غريبـاً فيهـا ، فهـو أسـمر بـين قـوم بيـض ، (سـلاحه الرمـح) ، وسلاحهم (القسي) ، ويتكلم العربية وهم أعاجم .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هـذه المغانـي فـذة غريبـة باهـرة الجمـال ، تتعـدد فيهـا لغـات سـكانها ، فلـو سـار فيهـا (سـليمان) -عليه السلام-العالـم بلغـات الطيـر لاحتـاج إلـى ترجمـان يترجـم لـه هـذه اللغـات المتباينـة ، وقـد سـحرت هـذه الأماكـن الفرسـان كمـا سـحرت الخيـل حتـى خفـت علـى خيلنـا أن نقـف ؛ لشـدّة حبهـا لتلـك الأماكـن فأبـتْ مغادرتهـا ، وأصـرّت علـى البقـاء فيهـا فـلا تنقـاد لنـا وقـد أخـذت الأغصـان تنثـر علـى أعـراف الخيـل حبـات نـدى كأنهـا اللؤلـؤ ، وحجبـت هـذه الأغصـان عنـي ضـوء الشـمس السـاطع ، وسـمحت بضـوء لا أطلـب أكثـر منـه ومـن خـلال أوراقهـا تناثرت علـى ثيابـي دوائـر مـن ضـوء الشـمس كأنهـا دنانيـر صفـراء غيـر أن اليـد لا تسـتطيع القبـض عليها .

وفي هـذه المغانـي أشـجار ذات ثمـار رقَّ قشـرها رقّـة بالغـة ، حتـى لتظـن مـا فيهـا مـن العصيـر شـراباً بـلا آنيـة أمـا أمواهها (وهـي الميـاه) فتنسـاب بـين الحصـى تصـل كمـا يصـل الحلـيّ في أيـدي الغوانـي ، والحمـام يغنـي علـى أغصانهـا ، كمـا تغنـي القيـان في رِحابهـا ، فـإذا غنـى الحمـام أجابتـه أغانـي القيـان يقـول حصانـي : وقـد أعجـب بشـعب بـوّان : أَمِـنَ العقـل أنْ أتـرك هذا المكان الجميل إلى ميدان القتال؟

## الخصائص الفنية:

لهـذه القطعـة الوصفيـة طرافتهـا ، فالمتنبـي معـروف بقصائـده الكبـرى في الرؤسـاء والأمـراء وفي حـروب سـيف الدولـة مـع الـروم ، ومعـروف بحكمـه الكثيـرة الـورود في شـعره ، ولـم يعهـد فيـه غـرام بالطبيعـة أو حفـل بتصويـر جمالهـا ، وفي هـذه القصيـدة حـاول المتنبـي أنْ يصـف ناحيـة مـن الطبيعـة شـاهدها ، واسـتمتع بهـا ، وتأثـر حسّـه الفنـي بجمالهـا ، وقـد جـاء وصفـه لهـا وصـف المشـاهد المصـور ، لا وصـف المتـذوق المسـحور بالجمـال ، فمغانـي الشِّـعب بـين المغانـي كأنهـا الربيـع مـن فصـول الزمـان ، وهـي بكثـرة لغاتهـا أشـبه بملاعـب الجِـنّ ، والنـدى الـذي تنفضـه الأغصـان علـى أعـراف الخيـل شـبيه بالجُمـان ، وقطع الضـوء المتسـاقطة شـبيهة بالدنانير ، وثمـار الأشـجار أشـبه بالشـراب مـن غيـر آنيـة ، وصليـل حصـى الأمـواه شـبيه بصليـل الحلـيّ في يـد الغوانـي ، وهكـذا يصبـح وصـف الطبيعـة في يـد المتنبـي مجموعـة صـور تقـوم علـى أسـلوب التشبيه .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. لـم يعهـد مـن المتنبـي أنـه كان مغرمـاً بالطبيعـة ، فكيـف جـاء وصفـه لهـا في هـذا القصيد؟
2. صف المكان الذي زاره المتنبي كما تصورته من خلال أبياته .
3. علّق على معنى البيتين التاليين :

**طَبَتْ فُرْسَانُنَا وَالخَيلُ حتَّى خَشِيتُ وَإنْ كَرُمنَ من الحِرَانِ**

**يَقُولُ بشِعْبِ بَوّانٍ حِصَاني أعنْ هَذا يُسَارُ إلى الطِعَانِ**



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القصيدة الموشّحة في الأدب الأندلسي

## زهدٌ وتوبةٌ - ابن زمرك الأندلسي

الموشَّحات جنس شعري غنائي ظهر في الأندلس أواخر القرن الهجري الثالث ، على أنه محاولة للتجديد في إطار الشعر العربي ، متأثراً بالبيئة الأندلسية التي ظهر فيها ، ومستفيداً من الإرهاصات التجديدية في الشعر العربي التي سبقته في المشرق .

وكان من أهم ما تضمنه من خصائص وملامح هو أنه استحدث أوزاناً جديدة لم تكن معروفة في الشعر العربي القديم ، إلى جانب استعماله الأوزان القديمة أحياناً ، كما نوّع في القوافي في إطار الموشحة الواحدة ، والّتي تتكوّن من أجزاء ومقاطع متمثلة في المطلع والأقفال والأبيات والخرجة .

وقد وظف الشعراء العرب في الأندلس الموشحة في كافة الأغراض التي تتناولها القصيدة التقليدية ، كالغزل ، والوصف ، والمدح ، والرثاء ، والهجاء ، والزهد والتوبة ، لكنهم حرصوا فيها على تناول المعاني والموضوعات القريبة السهلة التي تصلح للغناء ، وابتعدوا بها عن المعاني والموضوعات الفلسفية العميقة التي يتناولها الشعر التقليدي .

وبين أيدينا موشَّحة لابن زمرك الأندلسي يلوم فيها نفسه على تفريطها ، معلناً توبته وندمه على ما قدّم في زمن شبابه وطيشه .

### صاحب النّصّ:

هو أبوعبدالله ، محمد بن يوسف بن زمرك . وُلِدَ سنة 733هـ ، ونشأ في غرناطة في كنف أسرته الفقيرة ، وعاش فترة الاضطرابات السياسية والحروب مع الأسبان ، ولكنه حرص على التزود بالعلم والأدب ، ونال بذلك مكانة مرموقة ، وقد كتب في مختلف أغراض الشعر وخاصة شعر الحنين ، كما برع في فن التوشيح واشتهر به ، وكانت وفاته سنة 796هـ .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

**النّصّ :**

**المطلع:**

لَوْ تَرْجِعُ الأَيَامُ بَعَدَ الذَّهَابْ ... لَمْ تَقْدَحِ الأَشْوَاقُ ذِكْرَى حَبِيبْ
وكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيلِ الشَّبَـــابْ ... يُوقِظُهُ الدَّهرُ بِصُبَحِ المَشِيـــــبْ

البيت :

يَا رَاكِبَ العَجْزِ أَلاَ نَهْضَـــةٌ ... قَدْ ضَيَّقَ الدَّهرُ عَلَيْكَ المَجَـــالْ
لا تَحْسِبَنْ أَنَّ الصِّبَا رَوْضَـــةٌ ... تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظِّـــــلَالْ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَـــةٌ ... والمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَـــا كَالخَيَـــالْ

**القفل:**

والعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمرِّ السَّحَـــابْ ... والمُلْتَقَى بِاللهِ عَمَّا قَرِيـــــبْ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّـــرَابْ ... تَحْسِبُهُ مَاءً ولا تَسْـــــتَرِيبْ

**البيت:**

وَاللهِ مَا الكَونُ بِمَا قَدْ حَـــوَى ... إلاَ ظِلَالٌ تُوهِمَ الغَافِـــــلَا
وَعَادَةُ الظِّلِّ إذَا مَا اسْتَـــوَى ... تُبصِرُهُ مُنْتَقِلاً زَائِـــــلَا
إنّا إِلَى اللهِ عَبِيدُ الهَـــوَى ... لَمْ نَعْرِفِ الحَقَّ ولاَ البَاطِلَا

**القفل:**

فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللهِ خَابْ ... وَإِنَّمَا الفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِـــيبْ [1]
يَسْتَقْبِلُ الرُّجْعَى بِصِدْقِ المَتَابْ ... ويَرْقُبُ اللهَ الشَّهِيـــدَ الرَّقِيبْ

**البيت:**

يا حَسْرَتَا مَرَّ الصِّبا وانقَضَـــى ... وأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقُصُّ الأَثَـــرْ [2]
وَاخَجْلَتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوِّضَـــا ... وَما بَقِي فِي الخُبْرِ غَيْرُ الخَبَرْ [3]


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَـــى أَدَّخِرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَـــرْ

**القفل:**

قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التّصَابِي إِيابْ وَرَائِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ المَغِيبْ 4

يا أَكْمَهَ القَلْبِ بِغَيِنِ الحِجَـابْ كَمْ ذَا أُنَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبْ 5

**البيت:**

هَلْ يُحْمَلُ الزَّادُ لِدَارِ الْكَـرِيمْ وَالْمُصْطَفَى الْهَادِي شَفِيعٌ مُطَاعْ؟

فَجَاهُهُ ذُخْرُ الفَقِيرِ الْعَـــدِيمْ وَحُبُّهُ زَادِي ونِعْمَ المَتَـــــاعْ

واللهُ سَمَّاهُ الرَّؤُوفَ الرَّحِـيمْ فَجَارُهُ الْمَكْفُولُ مَا إِنْ يُضَـــاعْ 6

**القفل:**

عَسَى شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الحِسَابْ ومَلْجَأُ الخَلْقِ لِرَفْعِ الكُـــروبْ

يَلْحَقُنِي مِنْهُ قَبُولٌ مُجَـــابْ يَشْفَعُ لِي فِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبْ 7

**البيت:**

يَا مُصْطَفَى وَالْخَلْقُ رَهْنُ الْعَدَمْ وَالْكَوْنُ لَمْ يَفْتِقْ كِمَامَ الْوُجُودْ

مَزِيَّةٌ أُعْطِيتَـــهَا فِي الْقِـــدَمْ بِهَا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ تَسُـــــودْ

مَوْلِدُكَ الْمَـرقُوبُ لَمَّا نَجَـــمْ أَنْجَزَ لِلأُمَّةِ وَعْدَ السُّـــعُودْ 8

**الخرجة:**

نَادَيْتُ لَوْ يَسْمَحُ لِي بِالْجَوابْ : شَهْرَ رَبِيعِ :يَا رَبِيعَ القُـلُوبْ

أَطْلَعْتَ لِلْهَدْيِ بِغَيْرِ احْتِجَابْ شَمْسَاً وَلَكِنْ مَا لَهَا مِنْ غُرُوبْ

## المعجم اللّغوي :

1. المنيب : التائب الراجع .
2. يقصّ الأثر : يتتبعه .
3. الخبر : المرأى والمحيّا وكل ما تستشف من خلاله خبراً .
4. التَّصابي : الطّيش والتّهور ، وكل ما هو من فعل الصبية الصغار ، ورائد الرشد : العقل .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. غَيْن الحجاب : كلّ ما يغطي القلب ويحول بينه وبين التعقل والإدراك .
2. ما إنْ يُضَاع : لا يضيع .
3. الموبقات : المهلكات .
4. نَجَم : ظَهَرَ .

## المعنى الإجمالي:

تتكوّن القصيدة من مجموعة من المقاطع المتعاقبة التي تصور موقف الشاعر من قضية ما من قضايا الحياة ، وقد وقف شاعرنا في هذه الموشحة أمام قضية التوبة والزّهد في هذه الحياة الزائلة ، والتزود للحياة الآخرة ، متخذاً من ذكرى ميلاد النبي -ﷺ- مناسبة لذلك ، متناولاً إياها من زوايا مختلفة ، وإن كانت الفكرة العامة تدور حول ذلك الشيب الذي يُنذر بدنو الأجل ، وينبئ بضياع العمر ، والتحسر على زمن الشباب الذي هو زمن العبث والتفريط ، والنظر إلى الحياة الدنيا على أنها نومة تعقبها يقظة الموت .

وهكذا يجمل المقطع الأول الذي يسمى المطلع ما يريد الوشّاح أنْ يفصله فيما بعد ، وذلك في شكل حكمة أفادها من تجربته الخاصة ، ومفاد تلك الحكمة هو أن الأيام الماضية لا تعود ، وأن عدم عودتها هو ما يُلهب حر الأشواق ، ويدفع إلى استرجاع ذكريات الأيام الخالية ، وأنَّ من ينام ويغفل في زمن الشباب لابد من أن يصحو ويستيقظ عندما يفاجئه زمن الشيب ، والاستعارة في البيت الثاني من المطلع أفادها الوشّاح من كون الشباب متميزاً بسواد الشعر فهو ليل ، أمّا زمن المشيب فالشعر يكون فيه أبيض ، ولذلك يبدو صبحاً .

ثم يستأنف تفصيل هذه القضية في المقطع الذي يليه والمكون من ثلاثة أبيات ، والذي يسمى البيت ، وهو يتكرر عادة مع التنوع في القافية ، أي : إنه يُبنى على قافية جديدة في كل مرة يتكرر فيها ، على أنه يقدم لنا صورة جديدة لموضوع التوبة في كل مرة .

ففي البيت الأول ينادي نفسه العاجزة ويحثها على النهوض ، وأن لا تحسب الصبا روضة من الرياض تنام فيها وتسترخي في ظلها ، وينبهها على أنَّ من نام في الشباب سيستيقظ في المشيب ، وفي البيت الثاني تأكيد بالقسم على أنَّ الكون بما فيه إنما هو وهم من الأوهام ، وظل سرعان ما ينتقل ويختفي ، ثم يؤكد أن البشر جميعاً قد استعبدهم الهوى فلم يميزوا الحق من الباطل ، وفي البيت الثالث تَحَسَّرَ على انقضاء زمن الصبا ، وحزن على إقبال الشيب ، مع تمني الشاعر أن يكون قد ادّخر العمل الصالح ، وهو يظهر


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هـذا التمنـي في شـكل اسـتعارة إذ يجعـل مـن المـوت سـفراً طويـلاً ، ومـن العمـل الصالـح زاداً ، ثـم يخصّـص البيـت الرابـع للتوسّـل بالنبـي ﷺ ، ويرجـوه في مناجـاة المؤمـن أنْ يكـون الشـفيع لـه يـوم القيامـة ، مُذكـراً إيـاه في البيـت الخامـس بمـا فضـل بـه مـن الاصطفـاء قبـل أن يُخلق الخلق .

ويلـي البيـت (القُفْـل) ليتمـم هـذه الصـور ، وهـو يشـابه المطلـع في كونـه أقـل مـن البيـت مـن حيـث عـدد الأبيـات ، إذ يتكـون هنـا مـن بيتـين ، ثـم إنـه يلتـزم فيـه بقافيـة واحـدة (وروي واحـد) مهمـا تكـرر ، ويكـون بذلـك موافقـاً للمطلـع ، ثـم موافقـاً للخرجـة التـي نلاحـظ هنـا أنهـا تجعـل مـن ذكـر مناسـبة كتابـة الموشّـحة خاتمـة لهـا ، وتلـك المناسـبة هـي ذكـرى مولـده ﷺ كما تبين آنفاً ، وهي التي تحلُّ في شهر ربيع الأول من كل عام .

## الخصائص الفنية:

أوّل مـا يتبـين في هـذه الموشـحة هـو هـذه النغمـة الهادئـة الهامسـة التـي بـدت مناسـبة لموضوع الزهـد والتوبـة ، علـى أنّ المفـردات واللغـة عامـة تتسـم برقـة ورشـاقة تجعـلان مـن الموشّـحة صالحة للغناء ، وإذا كان ذلك الغناء يبدو حزيناً باكياً في غير صراخ ولا نُواح .

ولا شـك في أنَّ الـوزن الهـادئ الرصـين قـد أعـان علـى أداء هـذه النغمـة ، وكذلـك القـوافي المتنوعـة التـي سـيطرت عليهـا البـاء السـاكنة التـي أعقبـت حـرف المـدّ المتـراوح بـين اليـاء والـواوِ في المطلـع والأقفـال والخرجـة ، وكذلـك الـلام والعـين والـدال والـراء السـواكن اللاتـي كـنَّ قـوافي للأبيات ، وقد كان حرياً بالسكون أن يكون دليلاً على ذلك الحزن الهادئ .

ويَلْفـت النظـر في هـذه الموشـحة تكثيـف الصـور البيانيـة تكثيفـاً يوشـك أن يجعـل في كل بيت صورة بيانية أو أكثر ، ويكفي أن نستدل على ذلك بهذه الأبيات :

**تشـبيه : وكلُّ مَـنْ نـامَ بليـلِ الشـبابْ ... يوقظُـهُ الدهـرُ بصبـح المشـيبْ**
**تشـبيه : فالعيـشُ نـومٌ والـرَّدَى يَقْظَـةٌ ... والمَـرْءُ مـا بَيْنَهمـا كالخَيـالْ**
**تشـبيه : والعمـرُ قـد مَـرَّ كمـرِّ السـحابْ ... والمُلتَقَـى بـاللهِ عَمَّـا قَريـبْ**
**اسـتعارة : وأنتَ مخـدوعٌ بلمع السـرابْ ... تَحْسَـبُهُ مـاءً ولا تسـتريبْ**
**اسـتعارة : يا مُصطَفـى والخَلْقُ رَهْـنُ العَدَمْ ... والكَـونُ لـم يَفْتِـقُ كِمـامَ الوجـودْ**


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. اذكرْ أجزاء الموشّحة .
2. فِيمَ تبدو لك النغمة الهادئة الهامسة في الموشحة؟ وعلام تدلك؟
3. تبدو هذه الموشحة مليئة بالصور البيانية ، هاتِ ما أمكنك منها .
4. علّق على معاني العبارات التالية :

- لَمْ تَقْدَحِ الأيامُ ذكرى حبيبْ .
- يَا رَاكِبَ العَجْزِ ألاَ نَهْضَةٌ .
- جَارُهُ الْمَكْفُولُ ما إنْ يُضاعْ .

**الإنشاء:**

- اكتب موضوعاً من إنشائك تبين فيه أهمية الاستقامة وثمراتها .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# المقامات في الأدب القديم

## بديع الزّمان الهمذانيّ ومقاماته السّاخرة

### تقديم:

المقامات الّتي اخترعها بديع الزّمان الهمذانيّ كانت تدور حول أديب متشرّد يروى عنه إبداعاته ومغامراته ، وقد نحى المنحى السّاخر فيما تطرحه من قضايا كان الأدب الّذي يمثّله البطل الأديب محورها ، إذ يواجه ذلك البطل المجتمع البشريّ فيما يمارسه من سلوكيّات لا تُعجبه ، ثمّ يسخر منها بما يقدّمه من أدب ، أو بما يلجأ إليه من حيل وألاعيب تبدو غايةً في الخديعة والمكر .

وهذه هي إحدى المقامات أو (المواقف) الهمذانيّة ، نضعها بين يديك ، لتدرك مدى قيمة هذا الجنس الأدبيّ ؛ولتقف على مدى طرافة الحيل السّاخرة الّتي يقدّمها هذا الأديب السّاخر .

### صاحب النص:

هو بديع الزّمان أبو الفضل ، أحمد بن الحسين الهمذانيّ ، نسبة إلى موطنه ومسقط رأسه همذان ، الّتي ولد بها سنة 348هـ ، وهو من أسرة عربيّة ذات علم وفضل ومكانة اجتماعيّة مرموقة ، وقد نشأ وتعلم على علمائها ، ولكن ما لبثت الحال أن ضاقت به ، فغادرها مطوّفاً في البلاد يسعى من أجل رزقه ، إلى أن وافته المنيّة في بهرات سنة 398هـ ، وكان من أشهر ما عُرِف به إبداعه للمقامات .

### النّصّ:

### الْمَقَامَةُ الأَرْمِينِيَّةُ:

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا قَفَلْنَا[1] مِنْ تِجَارَةٍ أَرْمِينِيَّةَ أَهْدَتْنَا الْفَلَاةُ إِلَى أَطْفَالِهَا[2] ، وَعَثَرْنَا بِهِمْ فِي أَذْيَالِهَا ، وَأَنَاخُوا بِأَرْضٍ نَعَامَةٍ حَتَّى اسْتَنْظَفُوا حَقَائِبَنَا ، وَأَرَاحُوا رَكَائِبَنَا ، وَبَقِينَا بَيَاضَ الْيَوْمِ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ ، قَدْ نَظَمَنَا الْقِدُّ[3] أَحْزَابًا ، وَرُبِطَتْ خُيُولُنَا اغْتِصَابًا ، حَتَّى أَرْدَفَ اللَّيْلُ أَذْنَابَهُ ، وَمَدَّ النَّجْمُ أَطْنَابَهُ ، ثُمَّ انْتَحَوْا عَجُزَ الْفَلَاةِ وَأَخَذْنَا صَدْرَهَا[4] ، وَهَلُمَّ جَرًّا ، حَتَّى طَلَعَ حُسْنُ الْفَجْرِ مِنْ نِقَابِ الْحَشْمَةِ ، وَانْتُضِيَ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ قِرَابِ الظُّلْمَةِ ، فَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ إِلَّا عَلَى الأَشْعَارِ وَالأَبْشَارِ[5] .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَمَا زِلْنَا بِالأَهْوَالِ نَدْرَأُ حُجْبَهَا ، وَبِالْفَلَوَاتِ نَقْطَعُ نَجْبَهَا ، حَتَّى حَلَلْنَا الْمَرَاغَةَ وَكُلٌّ مِنَّا انْتَظَمَ إِلَى رَفِيقٍ ، وَأَخَذَ فِي طَرِيقٍ ، وَانْضَمَّ إِلَيَّ شَابٌّ يَعْلُوهُ صَغَارٌ[6] ، وَتَعْلُوهُ أَطْمَارٌ ، يُكَنَّى أَبَا الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيَّ ، وَسِرْنَا فِي طَلَبِ أَبِي جَابِرٍ[7] ، فَوَجَدْنَاهُ يَطْلُعُ مِنْ ذَاتِ لَظَى ، تُسْجَرُ بِالْغَضَا ، فَعَمَدَ الإِسْكَنْدَرِيُّ إِلَى رَجُلٍ فَاسْتَمَاحَهُ كَفَّ مِلْحٍ[8] ، وَقَالَ لِلْخَبَّازِ : أَعِرْنِي رَأْسَ التَّنُّورِ ، فَإِنِّي مَقْرُورٌ[9] ، وَلَمَّا فَرَغَ سَنَامَهُ جَعَلَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ بِحَالِهِ ، وَيُخْبِرُهُمْ بِاخْتِلاَلِهِ[10] ، وَيَنْشُرُ الْمِلْحَ فِي التَّنُّورِ مِنْ تَحْتِ أَذْيَالِهِ ، يُوهِمُهُمْ أَنَّ أَذًى بِثِيَابِهِ ، فَقَالَ الْخَبَّازُ : مَالَكَ لاَ أَبَا لَكَ ، اجْمَعْ أَذْيَالَكَ ، فَقَدْ أَفْسَدْتَ الْخُبْزَ عَلَيْنَا ، وَقَامَ إِلَى الرُّغْفَانِ فَرَمَاهَا ، وَجَعَلَ الإِسْكَنْدَرِيُّ يَلْقُطُهَا ، وَيَتَأَبَّطُهَا ، فَأَعْجَبَتْنِي حِيلَتُهُ فِيمَا فَعَلَ ، فَقَالَ : اصْبِرْ حَتَّى أَحْتَالَ لِلأُدْمِ ، فَلاَ حِيلَةَ مَعَ الْعُدْمِ[11] .

وَصَارَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ صَفَّفَ أَوَانِيَ نَظِيفَةً فِيهَا أَلْوَانٌ مِنَ الأَلْبَانِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الأَثْمَانِ ، وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الذَّوْقِ ، فَقَالَ : افْعَلْ . فَأَدَارَ فِي الآنِيَةِ إِصْبَعَهُ ، كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيَّعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَعِي ثَمَنُهُ ، وَهَلْ لَكَ رَغْبَةٌ فِي الْحِجَامَةِ ، فَقَالَ : قَبَّحَكَ اللهُ أَنْتَ حَجَّامٌ . قَالَ : نَعَمْ ، فَعَمَدَ لأَعْرَاضِهِ يَسُبُّهَا ، وَإِلَى الآنِيَةِ يَصُبُّهَا ، فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ :

آثِرْنِي عَلَى الشَّيْطَانِ12 . فَقَالَ : خُذْهَا لاَ بُورِكَ لَكَ فِيهَا ، فَأَخَذْنَاهَا وَأَوَيْنَا إِلَى خَلْوَةٍ وَأَكَلْنَاهَا بِدَفْعَةٍ13 .

وَسِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَرْيَةً اسْتَطْعَمْنَا أَهْلَهَا ، فَبَادَرَنَا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَتًى إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَاءَنَا بِصَحْفَةٍ قَدْ سَدَّ اللَّبَنُ أَنْفَاسَهَا ، حَتَّى بَلَغَ رَأْسَهَا ، فَجَعَلْنَا نَتَحَسَّاهَا حَتَّى اسْتَوْفَيْنَاهَا ، وَسَأَلْنَاهُمُ الْخُبْزَ فَأَبَوْا إِلاَّ بِالثَّمَنِ ، فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ : مَالَكُمْ تَجُودُونَ بِاللَّبَنِ ، وَتَمْنَعُونَ الْخُبْزَ إِلاَّ بِالثَّمَنِ ، فَقَالَ الْغُلاَمُ : كَانَ هَذَا اللَّبَنُ فِي غَضَارَةٍ[14] ، قَدْ وَقَعَتْ فِيهِ فَأْرَةٌ ، فَنَحْنُ نَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى السَّيَّارَةِ15 . فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ : لَنَا اللهِ ، وَأَخَذَ الصَّحْفَةَ فَكَسَّرَهَا ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : وَاحَرَبَاهُ وَامَحْرُوبَاهُ ، فَاقْشَعَرَّتْ مِنَّا الْجِلْدَةُ ، وَانْقَلَبَتْ عَلَيْنَا الْمِعْدَةُ ، وَنَفَضْنَا مَا كُنَّا أَكَلْنَاهُ ، وَقُلْتُ : هَذَا جَزَاءُ مَا بِالأَمْسِ فَعَلْنَاهُ .

وَأَنْشَأَ أَبُو الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ يَقُولُ :

| | |
|---|---|
| يَا نَفْسُ لاَ تَتَغَثَّيْ | فَالشَّهْمُ لاَ يَتَغَثَّا |
| مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرَ يَأْكُلْ | فِيهِ سَمِينًا وَغَثَّا |
| فَالْبَسْ لِدَهْرٍ جَدِيدًا | وَالْبَسْ لآخَرَ رَثَّا |


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## المعجم اللّغوي:

1. قفلنا : رجعنا .
2. أطفال الفلاة هم قُطَّاع الطّرق في الصّحراء .
3. القِدُّ : المصنوع من الجلد .
4. في هذا التّعبير كنايةٌ عن أنّ كلاًّ من الفريقين ذهب في طريق .
5. الأشعار : جمع شعر ، والأبشار جمع بشرة ، أي طلعت الشّمس عليهم وهم عُراة ؛ لأنّ قُطَّاعَ الطُّرُق جرّدوهم من ملابسهم .
6. الصّغار : هنا علامات الفقر .
7. (أبو جابر) كنية الخبز عند العرب .
8. طلب منه مقداراً من الملح يملأ الكفّ .
9. مُصَاب بالبرد .
10. يُخبرهم بأنَه مختلّ الجسم والعقل ، لا يتحكّم في نفسه .
11. الْعُدْم : الفقر والحاجة .
12. أيْ : هبني اللّبن ولا تُرِقه .
13. أيْ : أكلناها بسرعة ولَم نُبق على شيءٍ منها .
14. أي : في قصعةٍ واسعة .
15. يقصد بالسّيّارة هنا : قوافِلَ المسافرين الّتي تمرّ بالقرية .

## الخصّائص الفنيّة:

أوّل ما يمكن أنْ تلاحظه على هذه المقامة ، وما يميّزها من بقيّة القصص الّتي درستها هنا ، هو أنّ لها مؤلّفًا قام بوضعها وصاغها من خياله ، وألبسها حُلَّةَ الواقع ، فبدت ، كالتّاريخيّة وإنْ لم تكن ممّا ينتمي إلى التّاريخ ، فهي تخييليّة تنتمي إلى جنس القصّ التّخييليّ .

ويتبيّن من سياقها أنّ الكاتب يعالج فيها ظاهرة التّحايل والخداع ، وأخذ أموال النّاس بالباطل ؛ إذ يصوّر تعرّض بطله (أبو الفتح الإسكندريّ) وراويته (عيسى بن هشام) ، في قافلة كانا فيها ، إلى سلب كلّ ما لديهم ، حتّى ملابسهم وتركهم عراةً في الصّحراء ، ثمّ يصوّر كيف لجأ هذان بعد ذلك إلى الحيلة من أجل الحصول على بعض الطّعام في أوّل


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قريـة وصـلا إليهـا ، ثـمّ كيـف نـالا جزاءهمـا بشـربهما لبنًـا تصـدّق بـه عليهمـا صبـيّ وكان ذلك اللّبن قد وقعت فيه فأرة .

تتجلّـى روح الفكاهـة والسّـخرية في المشـاهد الضّاحكـة الّتـي يحـرص الهمذانـيّ علـى تسـجيلها ، وأوّلهـا صـورة أهـل القافلـة وهـم عُـراة في الصّحـراء ، ثـمّ احتيال الإسـكندريّ بجلوسـه علـى التّنـور وادّعائـه الإصابـة بالبـرد ، وإيهامـه الخبّـاز أنّـه قـد لـوّث الخبـز بمـا ألقـى عليـه مـن فضلاتـه ، ثـمّ احتيالـه علـى اللّبّـان بغمسـه إصبعـه في الآنيـة ، وإيهامـه أنّـه حجّـام لكـي يعافـه اللّبّـان فيتخلّـص مـن لبنـه ويكـون مـن نصيبـه هـو ، وآخـر تلـك المشـاهد شـرب الإسـكندريّ وراويته اللّبن الّذي وقعت فيه الفأرة ، لكي يكون ذلك الجزاء الّذي هو من جنس العمل .

لا شـكّ في أنّ أسـلوب السّـجع الّـذي تظهـر فيـه هـذه المقامـة ، والّذي يبـدو من أهـمّ خصائص المقامـات ، قـد أضفـى علـى هـذه الصّـور السّـاخرة الطّريفـة طرافـةً أخـرى تجلّـت في خفّـة الجُمَـل وقصرهـا ، ثـمّ في رشـاقة الفواصـل واتّفاقهـا ؛ ليبـدو هـذا الأسـلوب بذلـك هـو الأكثـرَ توافقًـا مـع الموضوعات الطّريفة السّاخرة .

كمـا تتجلّـى هـذه السّـخريّة في رسـم الشـخصيّات الاجتماعيّـة السّـاذجة الّتـي تنطلـي عليهـا الحيلـة ويسـهل خداعهـا ، مثـل : شـخصيّة الخبّـاز ، وشـخصيّة اللّبّـان ، ثـمّ في تشـكيل الأحـداث الخفيفة المتسارعة الّتي يُفضي كلّ حدث منها إلى الحدث التّالي ببساطة ودون تعقيد .

وهـي مـع ذلـك لـم تتخـلَّ عـن اصطنـاع اللّغـة الرّصينـة الجـادّة ، بمفرداتهـا الجزلـة الفخمـة ، ومعانيهـا الدّقيقـة العميقـة ، المتأثّـرة بمعانـي القـرآن الكـريم ومفرداتـه ؛ وذلـك في مثـل : «وَسِـرْنَا حَتَّـى أَتَيْنَـا قَرْيَـةً اسْـتَطْعَمْنَا أَهْلَهَـا» ، وهـو مأخـوذ مـن قولـه تعالـى :﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾(الكهـف : 77) ، ثـمّ مـع تفـنّنٍ في أسـاليب البديـع ؛ وذلـك مثـل الطّبـاق في قولـه : «ثُـمَّ انْتَحَـوْا عَجُـزَ الفَـلاَةِ وَأَخَذْنَـا صَدْرَهَـا» ، ومـع تحذلـق في صـوغ الاسـتعارة البادية في مثـل قولـه : « حَتَّـى طَلَـعَ حُسْـنُ الْفَجْـرِ مِـنْ نِقَـابِ الْحِشْـمَةِ ، وَانْتُضِـيَ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ قِرَابِ الظُّلْمَةِ» .

ثُـمّ يبـدو تضمـين الأبيـات والمُقطّعـات والقصائـد الشّـعريّة تقليـداً حافظـت عليـه المقامـات في رحلتها الطّويلة ، ويمثّله الأبيات الثّلاثة الّتي خُتمت بها المقامة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ما أهمّ العناصر الّتي تؤسّس عليها بنية المقامات؟
2. ما موضوع هذه المقامة؟ وكيف تمّت معالجته؟
3. أين تجد العناصر الفكاهيّة السّاخرة في هذه المقامة؟ وعلام تدلّك؟
4. حاول أنْ تتبيّن ملامح الشّخصيات في هذه المقامة ، ثمّ اكتب نبذةً مختصرة عن كلّ شخصيّة .
5. ما التّخييل الّذي تنتمي إليه هذه المقامة؟ وكيف تُميِّزُ بينه وبين أجناس القصّ الّتي ظهرت فيها القصص والحكايات الّتي درستها من قبل؟

**الإنشاء:**

- الجزاء من جنس العمل .» اكتب موضوعاً إنشائيًا يكون هذا المثل عنوانه .
- صِفْ موقفاً طريفاً مرّ بك ، ثمّ اختر له عنواناً مناسباً .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# من الشّعر الحديث

## كلمات- نازك الملائكة

مما يُحفظ للأدب الحديث هو أنه سار خطوات إلى الأمام متطوراً تطوراً كبيراً ، نتيجة اتصاله بالتيارات الثقافية العالمية الحديثة ، فقدم بذلك إضافات تجاوزت الأغراض إلى تصوير موقف الإنسان في صراعه المستمر في هذه الحياة ، ذلك التصوير الذي يبلغ بالشعر الغنائي أحياناً مرحلة التصوير الدرامي (المسرحي) لمختلف المشاعر والانفعالات التي يمرُّ بها الشاعر .

وبين أيدينا قصيدة للشاعرة المعاصرة نازك الملائكة تمثل هذا الاتجاه .

### صاحبة النّصّ:

هي الشّاعرة العربية المعاصرة المجدّدة نازك الملائكة (1923م-2007م) ، ولدت في بغداد ، وتلقت تعليمها بمدارسه حتى أتمت المرحلة الجامعية ، ثم أسهمت في الحركة الأدبية في بلادها بما قدمته من دراسات نقدية تناولت الشعر عامة ، وشعر التفعيلة خاصّة ، إضافة إلى دواوينها الشعرية التي حرصت على التجديد فيها .

### النّصّ :

شَكَوتُ إِلَى الرّيحِ وَحْدةَ قَلْبِي وَطُولَ انْفِرَادِي
فَجَاءَتْ مُعَطَّرةً بأَرِيجِ لَيَالِي الْحَصَادِ[1]
وَأَلْقَتْ عَبِيرَ الْبَنَفْسَجِ وَالْوَرْدِ فَوْقَ سُهَادِي
وَمَدَّتْ شَذَاهَا لِخَدّيَ الْكَلِيلِ مَكَانَ الْوِسَادِ[2]
وَرَدَّتْ حَنِينِي بِنَجْوَى غَدِيرٍ يُغَنِّي لِوَادِ
وَقَالَتْ : لأَجْلِكَ كَانَ الْعَبِيرُ وَلَوْنُ الْوِهَادِ
وَمِنْ أَجْلِ قَلْبِكَ وحدَكَ جِئْتُ الْوُجُودَ الْجَمِيلْ
فَفِيمَ الْعَوِيلْ؟
وَصَدّقْتُهُمْ ثُمَّ جَاءَ الْمَسَاءُ الطَّوِيلْ
وَسَادَ السُّكُونُ عُبَابَ الظَّلَامِ الثَّقِيلْ [3]
فَسَاءَلْتُ لَيْلِي : أَحَقٌّ حَدِيثُ الرِّيَاحْ؟


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَـرَدّ الدُّجَـى سَـاخِرَ القَسَـمَاتْ [4]
أَصَدَّقْتِها؟ إنَّهَا كَلِمَاتْ!
وَأَصْغَيْـتُ فِي فَجْـرِ عُمْـرِي إِلَـى أُغْنِيَـاتِ البَشَـرْ
وَشَـارَكْتُهُمْ رَقْصَهُـمْ فِي شُـحُوبِ لَيَالِـي القَمَـرْ
وَغَنَّيْـتُ مِثْلَهُـمُ بِالسَّـعَادَةِ ، بِالْمُنْتَظَـرْ
بِشَـيْءٍ سَـيَأْتِي ، بِيُوتُوبِيَـا فِي سِـنِينَ أُخَـرْ [5]
وَآمَنْـتُ أَنّ حَيَـاةً بِلَـوْنِ النَّـدَى والزَّهَـرْ
ستمسَـحُ أيَّامَنَـا الْمُثْقَـلَاتِ بِعِـبءِ الضَّجَـرْ [6]
وَقَالُـوا لَنَـا فِي أَغَارِيدِهِـمْ : إِنَّنَـا خَالِـدُونْ
خُلُودَ الْقُرُونْ
وَصَدَّقْتُهُـمْ ثُـمَّ جَـاءَ الْمَسَـاءُ الصَّدِيـقُ
يَجُـرُّ سَلَاسِـلَهُ فِي جُمُـودٍ وَضِيـقْ
فَحَدَّقَ بِي صَائِحاً : يَا فَتَاةْ
أَصَدّقْتِهِمْ؟ إِنَّهَا كَلِمَاتْ!

## المعجم اللُّغوي :

1. الأريج : الرَّائحة الطيبة الزكية .
2. الشّذا : العطر ، والكليل : المُتْعَب الضعيف .
3. عُباب الماء : مجموعه وكثرته .
4. الدُّجى : الظلام الحالك .
5. اليوتوبيا : لفظة أجنبية معربة تعني (الحياة المثالية) .
6. العبء : الثقل – الضجر : الملل .

## المعنى الإجمالي:

إذا وردت (كلمات) في صيغة النكرة ، وبلهجة ساخرة حادة غاضبة كما ينطقها ممثل على خشبة المسرح ، فذلك يعني أنها كلمات خاوية جوفاء تحمل في طياتها وعوداً كاذبة ، وعلى هذا المعنى اختارتها نازك الملائكة عنواناً لهذه القصيدة ، التي تصور فيها بحدة


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وانفعال كذب الأماني والوعود .

ويبدو من النظرة الأولى أنّ القصيدة مقسمة إلى مقاطع ، كل مقطع له نبرة خاصة به تتفق مع المضمون ، وكل مقطع مكون من ثلاثة أجزاء ، فالجزء الأوّل سرد وتصوير للأماني والوعود ، أما الجزء الثاني فهو من تفعيلتين : (فَفِيمَ الْعَويلْ) ، (خُلُودَ القُرُونْ) ، (وَيَرْضَى الأَلَم) ، وهو يشبه أنْ يكون إشارة صارمة تعلن عن إيقاف الجزء الأول ، وأما الجزء الثالث فهو يمثل الرد على الجزء الأول ، بل هو يشبه الحوار المسرحي القصير الذي يتم من خلاله حسم مسألة الأماني والوعود .

ومع الاسترسال في قراءة المقطع الأول يتبين أن الشاعرة تشكو الوحدة والانفراد :

شَكَوْتُ إِلى الرّيحِ وَحدةَ قلبي وطُولَ انفرادي

متّخذة من الرّيح نجياً تبثّه همومها وأحزانها على نحو ما هو شائع لدى الشعراء المحدثين في لجوئهم إلى بعض مظاهر الطبيعة ، ويبدو من وصفها تلك الرّيح بأنها ، «معطرة أريج الحصاد» أنها ريح الربيع ، التي تبدو وفق هذا الوصف رمزاً لمدى زخرفة الأماني والوعود الكاذبة ، وتصاحب ذلك الاستعارات الجميلة التي تجعل من الريح شخصاً عاقلاً ، وأُمًّا رؤوما ، تهدهد الشاعرة وتحنو عليها وتمنيها بمختلف الأماني :

وقالتْ : لأجلكِ كان العبيرُ ولونُ الوهـــــــاد

ومن أجلِ قلبكِ وحدَكِ جئت الوجودَ الجميلْ

وكأنها تمسح دموعها التي تكشف عن مدى حزنها بسبب الواقع الأليم الذي تعيشه ، حتى إنها تخاطبها مستفهمة في حنان ورقة : «ففيم العويل؟»

فإذا كان الجزء الأخير من المقطع بدت الشاعرة فرحة جذلة بما قالته الريح معلنة عن تلك الفرحة في هذه الجملة القصيرة « وصدّقتهم» مستخدمة ضمير الجمع في حديثها عن الرّيح هنا لتوحي بأنّها داخلة في عداد متكلمين كثيرين .

ثم يأتي المساء الطويل الذي يبدو أنه مساء الشتاء بظلامه الثقيل وكأنه عُباب البحر ، فتسأله الشاعرة « أَحَقٌّ حديث الرّياح؟» ويجيبها مُنكراً عليها تصديقها الريح في صيغة الاستفهام الإنكاري : «أَصَدّقْتِهَا ؟ ثم يضيف ساخراً : «إنها كلمات» ؛ ليبين لها أنها كلمات جوفاء لا معنى لها .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وتعود الشاعرة في المقطع الثاني سنين إلى الوراء ، بل إلى عهد الطفولة المبكرة الذي وصفته بأنه فجر عمرها ، لتصور كيف أنها كانت تصغي إلى أغنيات البشر «المحملة بالأمنيات الجميلة ، ثم كيف كانت تشاركهم «رقصهم في شحوب ليالي القمر» ، وقد وردت كلمة « شحوب» هنا للإيحاء بما تحس به الشاعرة من أسى تجاه الواقع ، على أنّ البشر الذين تتحدث عنهم هنا هم أنفسهم لا يعيشون الفرح بالحاضر ، بل «بالمنتظر ، بشيء سيأتي» ، وما الفرح بما سيأتي سوى أمنيات تراود النفس قد تصدق وقد تكذب ، لكن مع ذلك يبدو أن شعور هؤلاء بنشوة الرقص والغناء قد قادهم إلى التمادي في هذه الأماني ، ومن ثم إلى الفرح بالمستقبل الذي أخرجهم عن طورهم ، فساورهم الاعتقاد بأنهم خالدون «خلود القرون» ، ويكاد هذا المقطع الصغير أن يضع بين يدي المتلقي كذب هذه الأماني وزيفها .

ثم يأتي المساء الذي يبدو غير المساء الأول ، وذلك من وصفها إياه بأنه «المساء الصديق» وتسأله عن حقيقة هذه الأمنيات :« أَهُوَ حَقٌّ هتاف البشر؟» فيجيبها في غضب توحي به هذه العبارة «فحدّق بي صائحاً : يا فتاة ، أَصَدَّقْتِهِمْ ؟ إنها كلمات» .

## الخصائص الفنيّة:

القصيدة بناء متماسك من الاستعارات المتآلفة التي تشكل موقف الشاعرة من الزّمان والوعود الكاذبة ، وهي تمثل إلى جانب ذلك ظاهرة من ظواهر التجديد المتمثل في الإغراق في توظيف الاستعارات ، ثم في البناء الموسيقي الذي لم يألفه شعرنا العربي في تاريخه الطويل ، وإن كانت تذكرنا على نحو ما ببناء الموشحات ، إضافة إلى أنها تعتمد في صوغها على الحوار والحركة ، فهي على ذلك تمت إلى الفن المسرحي ببعض الصلات رغم انتمائها إلى الشعر الغنائي ثم هي أخيراً تتناول موضوعاً قديما قدم الإنسان نفسه وهو موضوع الأماني والوعود بجدة وطرافة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ما الموضوع الذي عالجته نازك الملائكة؟ وكيف عالجته؟
2. تحدثْ عن مظاهر التجديد في تلك القصيدة .
3. اختارت الشاعرة الليل تبثه شكواها ، وتسأله عن حقيقة الكلمات التي تسمعها ، فما سبب اختيارها ذاك؟
4. تبدو هذه القصيدة متأثرة بالفن المسرحي رغم كونها غنائية ، وَضِّحْ ذلك .

**الإنشاء:**

- اكتبْ عن أُمنية لديك تسعى إلى تحقيقها .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القصيدة الغنائية الحديثة

## رسالة إلى طفلتي - علي الفزاني

تطور الشعر في الأدب العربي الحديث وظهر ما يعرف بقصيدة التفعيلة تأثراً بالتيارات الغربية الوافدة ، وكان الشكل العروضي أبرز سمات ذلك التأثر ، إذ لم تعد القصيدة تبدو في ذلك الشكل ذي الأجزاء المقطعة تقطيعاً متساوياً ، والمعروفة بالأبيات التي تسير في إيقاعها وفق وزن معين يُعرف بالبحر وعلى قافية واحدة تتفق فيها جميع أبياتها ، بل اعتمدت التفعيلة وحدة لها بدل البحر ، ولم تلتزم بطول واحد للأبيات ، فبدت الأبيات فيها غير متساوية ، كما بدت القوافي متنوعة إذ ينتقل الشاعر من رويّ إلى روي قبل أن يعود إلى الرّويّ الأول[1] .

وقد أحدث هذا النوع من الشعر تطويراً في الموضوعات أيضاً ، حيث ابتعد عن الأغراض التقليدية وأخذ في تناول القضايا ذات البعد الإنساني والاجتماعي ، في أسلوب مُغرق في التصوير والرمز والإيحاء واستعمال الاستعارات التجسيمية[2] .

### المعجم اللغوي:

1. الرويّ هو الحرف الأخير في البيت الذي تتفق فيه جميع أبيات القصيدة التي تسير على النمط القديم .
2. هي الاستعارة المكنية التي تبدو فيها المعاني شخوصاً مجسمة .

### صاحب النّصّ:

هو الشّاعر علي عبدالسلام الفزاني ، ولد بقرية من قرى مدينة صرمان غربي طرابلس عام 1935 ، وحفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره ، وتلقى بعض علوم الفقه على يدي والده ، ثم انتقل إلى بنغازي 1947 ، وتقلّب في الوظائف المختلفة ، ثم واصل تعليمه في المعهد الديني فدرس به أصول اللغة ، فكان ذلك دافعاً له لدراسة الشعر الذي برع فيه صغيراً ، ثم عمل على تطويره مقتفياً أثر كبار المجددين من الشعراء العرب .

وقد أصدر عدداً من الدواوين منذ عام 1967 ، وكان أهمها : (رحلة الضياع) ، و(أسفار الحزن المضيئة) ، و(قصائد مهاجرة) ، و(الموت فوق المئذنة) ، و(مواسم الفقدان) ، وكانت وفاته في أواخر سنة 2000 .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

## النّصّ :

### رِسَالَةٌ إِلَى طِفْلَتِي

صَغِيرَتِي . . .تَسَاقَطُ الدُّمُوعُ مِنْ مَحَاجِرِ الْغَرِيب 1
وَيَخْفِقُ الْفُؤَادُ بِالْحَنِينِ لِلرُّبُوعِ وَالدُّرُوب
وَفِي الْمَسَاءِ يَمْضَغُ السُّهَادُ جَفْنِيَ
يَشُدُّ يَقْظَتِي إِلَى ذُرَى الْأَسَى
أُحِسُّ رُغْمَ بَهْجَةِ الْحَيَاةِ فِي مَعَالِمِ الْجَمَالِ وَالسُّرُورْ
أُحِسُّ وَحْشَةَ الْمَسَاءِ وَالْبِعَاد
وَتَهْتِفُ الشِّفَاهُ . . . آه

وَيَصْرُخُ الْفُؤَاد . . .آه
أُوَّاهُ لَوْ أَطِيرْ
عَلَى جَنَاحِ غَيْمَةٍ صَغِيرَة
عَلَى بِسَاطِ مَوْجَةٍ مِنْ نَسْمَةِ السَّحَرْ
لِكَي أَرَى عَيْنَيْكِ تَحْضُنَانِ رِقَّةَ السَّلَامِ وَالْحَنَانْ
لِكَي أَرَاهُمَا وَفِيهِمَا السُّرورُ وَالْحُبُورْ 2
(وَفِيهِمَا النِّدَاءُ لِي ( (أَبِي مَتَى يَعُودْ؟)
غَدَاً صَغِيرَتِي أَعُودْ . .غَدَاً أَعُودْ .

## المعجم اللُّغوي :

1. المَحَاجر : العِظام التي تُحيطُ بالعين .
2. الحُبُـــــور : الفرح والسّعادة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## المعنى الإجمالي:

مِمّا يفتح أمامنا مغاليق هذه القصيدة هو ورودها في الديوان موثقة بأنها قد كتبتْ في القاهرة سنة1965 ، ثم ذكر النيل فيها «والحقول والجمال والسحر» ، مناظر طبيعية خلابة لم تتمكن من أن تُنسي الشاعر غربته وحنينه إلى ابنته التي يدبّج لها قصيدته هذه ،ويبعث بها إليها .

فموضوع القصيدة هو الحنين إلى الوطن والأهل ، متمثلاً في الحنين إلى تلك الطفلة الصغيرة التي خلفها هناك في ديار الوطن ، والتي تحنّ هي إليه أيضاً فيتخيلها متسائلة : «أبي متى يعود؟» ثم يجيب هو عن ذلك التساؤل في أمل واضح يغمره القلق المتمثل في هذا التكرار :

**غَداً صَغِيرتِي أعُود . . غَداً أعُود**

ويبدو ذلك أيضا من خلال هذه الصور الحزينة القاتمة والرائعة في آن واحد ؛ لتصوير ذلك الحنين الذي يبدو في أوّل القصيدة خطاباً مباشراً موجهاً إلى تلك الطفلة البعيدة :

**صغيرتي . . . تَسَاقَطُ الدموع من مَحَاجِرِ الغريب**

**ويخفِقُ الفؤاد بالحنين للرُّبُوعِ والدُّرُوب .**

وما تلك الربوع والدروب التي يصرح بها هنا سوى ربوع الوطن ودروبه ، الذي يتمنى هذا الشاعر العودة القريبة إليه ، وهو ما نفهمه أيضاً من ثنايا هذه الصورة الرقيقة التي ينتزعها من رقة تلك الطبيعة التي يعيش في أحضانها :

**أُوّاهُ لو أطيرْ**

**على جناحِ غيمةٍ صغيرةْ**

**على بساط موجه من نَسَمَةِ السَّحَرْ**

**لكي أرى عينيك تحضنان رِقَّةَ السلام والحنانْ**

**لكي أراهما وفيهما السُّرُور والحبورْ .**

فالغيمة الصغيرة ، ونَسَمَة السَّحر ، والسرور ، والحبور هي بعض مكونات تلك الطبيعة التي يريد لها أن تكون- بما تظهر فيه من رقة وجمال- أداة تفاؤل وعنوان أمل يرى من


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

خلالـه قـرب عودتـه إلـى وطنـه ، وقـد كان ذلـك الأمـل يلـح عليـه ويـداوره عبـر مقاطـع القصيدة ، حتى تَأَتَّى أنْ يكون هو الخاتمة السعيدة لذلك العذاب الطويل .

## الخصائص الفنية:

تعالـج هـذه القصيـدة الحديثـة قضيـة شـاعر يعانـي الاغتـراب في عالـم لا يعتـرف بـه ولا بفنـه وإبداعـه ، ولا بمـا يحملـه مـن مبـادئ ، ولكنهـا تقـدم تلـك المعالجـة مـن خـلال موضـوع واضـح بسيط هو الحنين إلى الوطن ، وهي طريقة في المعالجة درج عليها روّاد القصيدة الحديثة .

وهـي تعـرض ذلـك كلـه في شـكلٍ موسـيقي لـم يكـن معهـوداً في الشـعر القـديم ، إذ تتخـذ مـن تفعيلـة الرّجـز «مسـتفعلن» إيقاعـاً مسـتمراً لهـا ووحـدة تعتمـد عليهـا ، دون أن تلتـزم بطـول معـين للأبيـات ، أمـا القافيـة فتتنـاوب فيهـا الأحـرف : «البـاء» و «الـراء» و«الـدال» والهـاء» بطريقة غير منتظمة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. كيف تختلف القصيدة الحديثة عن القصيدة التقليدية؟
2. الحنين إلى الوطن هو موضوع هذه القصيدة ، ولكن يبدو أيضاً أنها تعالج قضية أخرى من خلال هذا الموضوع ، وَضِّحْ ذلك .
3. علّق على معاني العبارات الآتيـــــــــــة :

**يمضغ السهادُ جَفْنِيَ الكئيب .**

**أُحِسُّ وَحْشَةَ المساءِ والبعاد .**

**غداً صغيرتي أعود . . غداً أعود .**

4. ناقش مع زملائك تحت إشراف معلمك قضية هجرة العقول العربية إلى الدول الغربية .

**الإنشاء:**

1 – اكتبْ رسالة شعرية أو نثرية لصديق لك افترقت عنه منذ زمن .

2 – الأمل هو أروع مايعيش عليه الإنسان .اكتب في هذا المعنى .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الشّعر المسرحي

## أحزان إفريقيا - لمحمد الفيتوري

المسرح عامة والمسرح الشعري خاصة لم يعرفا إلّا في الأدب العربي الحديث ، نتيجة التأثر بالتيارات الغربية الوافدة ، هذا على أن المسرح الشعري ظلت معرفته محدودة والكتابة فيه مقتصرة في الأغلب على استلهام التاريخ والأسطورة ، وذلك مثل ما هو ملاحظ عند شوقي ، وعزيز أباظة ، وصلاح عبدالصبور ، ثم شاعرنا محمد الفيتوري الذي كتب في إطاره مسرحيتين ، وهذه المسرحية التي بين أيدينا هي إحداهما ، وتستعرض فترة من تاريخ الجهاد العربي الليبي في مقاومة الاحتلال الإيطالي ، من خلال شخصية بطل من أبطاله ، وهو البطل الشهيد عمر المختار ، وفي أسلوب شعري يقوم على أساس المزج بين شعر البيت وشعر التفعيلة .

### صاحب النّصّ:

محمد الفيتوري شاعر معاصر ، هاجرت أسرته إلى السودان فوُلد وتربى وتلقّى تعليمه الأول هناك ، ثم انتقل إلى مصر ليتم تعليمه في الإسكندرية ، ثم عاد إلى موطنه ليبيا وواصل نتاجه الأدبي ، ومن أهم دواوينه : «أغاني إفريقيا» ، و«اذكريني يا إفريقيا» ، و«عاشق من إفريقيا» ، و«معزوفة لدرويش متجول» ، ومن مسرحياته «أحزان إفريقيا» ، وتتألف من ثلاثة فصول ، ومن تسعة مشاهد يتصاعد عددها مع تصاعد الفصول على التوالي .

### ملخص المسرحية:

يتكوّن الفصل الأول من مشهدين يصوران معاناة الشعب اللّيبي في المعتقلات وخارجها .

ويتكوّن الفصل الثاني من ثلاثة مشاهد ، فيصوّر الأوّل بعض أبطال المسرحية «أُمُّ سلمى وابنتها سلمى» وهما يتجولان في البيوت التي حوّلها جنود المستعمر إلى خرائب ، وتشاهدان الضحايا التي شُنقت من الرجال والنساء الأبرياء العُزّل ، ويصوّر الثاني عمر المختار وبعض رفاقه وهم يستعدون لخوض إحدى المعارك ، ويصور الثالث غرازياني وهو يتداول مع بعض ضباطه وجنوده كيفية القضاء على المجاهدين .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ويتكوّن الفصل الثّالث من أربعة مشاهد يصور من خلالها الكاتب بعض ما لقيه الشعب من ويلات في المعتقلات ، لينتقل إثر ذلك إلى تصوير ما لقيه المختار ، ثم يأتي المشهد الأخير ليصوّر إصرار الشعب -بعد مقتل أحد قادته- على مواصلة الجهاد .

والزمان الذي تجري فيه أحداث المسرحية هو الفترة الواقعة فيما بين عام 1925 و1931م ، وأمّا المكان فهو منطقة الجبل الأخضر التي شهدت معارك جهاديّة عظيمة .

## نموذج من مسرحيّة أحزان إفريقيا

(مقر قيادة عمر المختار ، في أحد كهوف الجبل الأخضر عدد من المجاهدين بالخارج يراقبون حركة العدو ، عمر يقف بباب الكهف ، شيخ وقور تجاوز الستين ، وجهه أميل إلى السمرة الداكنة ، ذو لحية بيضاء مستديرة ، أُمُّ سلمى في مواجهة عمر ، وقد أعطت ظهرها للمشاهدين بحيث لا تتضح شخصيتها تماماً ، قائدان مقنعان ، أحدهما راشد والآخر المنصور ، يتحدثان ، كلٌّ منهم سلاحُهُ في مُتناول يده .)

**أمّ سَلْمَى :** كَثِيرٌ هُمْ . . .

**عُمَرُ المختار :** وَقَبْلُهُمْ كَثِير
تَبَدَّدَ رِيحُهُمْ وَغَدَوا رِمَالَا
فَلَا تُحْزِنْكَ كَثْرَتُهُمْ

**أمّ سَلْمَى :** بِإِشْفَاقٍ وَأَخْشَى
عَلَيْكِ الْغَدْرَ ، لَا أَخْشَى الْقِتَالَا
(بِتَوَسُّل) بِرَبِكَ لَا تَنمْ فَالْخَصْمُ صَاحٍ
يُمُدُّ إِلَيْكَ يَاعُمَرُ الحِبَالَا
وَلَوْ أَسَرُوكَ أَوْ قَتَلُوكَ ، وَيْحِي
إِذاً قَتَلُوا الإِرَادَةَ وَالنِّضَالَا

**عمر المختار :** رَعَاكِ اللهُ ، هَلْ تَدْرِينَ مَاذَا
وَرَاءَ الْأُفُقِ . . .؟

**أمّ سَلْمَى :** آفَاقٌ تَوَالَى


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

**عمر المختار :** كَذَلِكَ تُولَدُ الثَّوْرَاتُ ، لَيْسَتْ
تَمُوتْ ، وَتَمْلَأُ الدُّنْيَا رِجَالَا

**أمّ سَلْمَى :** سَأَمْضِي (تَتَأَهَّبُ لِلْخُرُوج)

**عمر المختار :** فِي أَمَانِ الله ، لَا حَرَج وَلَا ضَرَّاء

(تخرج دون أن تلتفت ، عمر يعود إلى مكانه بجانب الْقواد الثلاثة)

**عمر المختار :** لِلْقَائِد رَاشِد أَتَعْرِفُ مَنْ تَكُونْ؟

**رَاشِد :** نعَمْ ، وَتَعْرِفُ خَطْوَهَا الصَّحْرَاء
وَيَعْرِفُهَا الْأَخُ الْمَنْصُور

**المنصور :** أَذْكُرُهَا ، فَذَاتَ مَسَاءْ
وَأَنْتَ بِمِصْرَ حِينَئِذٍ وَرَاءَ مَوْقِعِ الْأَعْدَاءْ
وَكُنَّا نَدْفَعُ الْخِذْلَانَ بِالْكَفَّيْنَ وَالْإِغْرَاءْ
وَنُوشِكُ أَنْ نَقُولَ كَفَى لِحَرْبِ الْجُوعِ وَالْإِعْيَاءْ
وَإِذْ بِوُرَيْقَةٍ مُصَغَّرَةٍ مَخْبُوءَةٍ بِدَهَاءْ
تَجِيءُ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ كَرِيمَةَ الْأَنْبَاءْ
لَقَدْ كَانَتْ رِسَالَتُكَ الصَّغِيرَةُ بَابَ كُلِّ رَجَاءْ

**عمر المختار :** وَلَا تَنْسَوْا فَقَدْ ضَحَّتْ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْأَبْنَاءْ
قَضَوْا فِي الْمَرْجِ وَالْجَغْبُوبِ وَالزَّاوِيَةِ الْبَيْضَاءْ

**المنصور :** لِمَاذَا لَمْ يجِىءْ لِلْآن؟

**رَاشِد :** مَنْ؟

**المنصور :** عَبْدُالسَّلَام .

**رَاشِد :** (يَتَطَلَّعُ فِي سَاعَتِه) الْآنَ سَوْفَ يَجِيءْ . .
(يَدْخُلُ عَبْدُالسَّلَام السُّودَانِي) آه ، هُوَ ذَا!

**عبد السلام :** السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعْ وعَلَيْكَ يَاعُمَرُ السَّلَام


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

**عمر المختار :** عَلَيْكَ يَاعَبْدالسَّلَام

**عبد السلام :** بِحَمْدِ الله قَافِلَةُ الْعتَادِ أَتَتْ
وَكَانَ خُرُوجُهَا فِي رِحْلَةِ السَّلّومْ
مُخَاطَرَةً ، فَقَدْ عَلِمَ الْعَدُّو بِهَا

**عمر المختار :** تُرَى هَلْ أَنَّ جَاسُوسَاً هُنَاكْ يَحُومْ
أَمْ كَانَتْ مُصَادَفَة؟

**رَاشِد :** وَفِي الْأَبْيَارِ ، هَلْ كَانَتْ مُصَادَفَة؟
أَمَا قَطَعُوا الطَّرِيق عَلَيْكَ يَوْمَ رَجَعْتَ يَاعُمَر؟
أَلَمْ تَجِدِ الْعَدُوَّ هُنَاكْ يَنْتَظِرْ؟
أَمَا كَانَتْ أَيَادِيهِمْ تَطُولُ إِلَيْكَ لَوْلَا أَنَّهُ الْقَدَرْ؟

**المنصور :** هُنَالِكَ خَائِنٌ يَتَعَقَّبُ الثُّوَارَ أَوْ مُرْتَدّ

**عمر المختار :** سَتَلْحَقُهُ خِيَانَتُهُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِه
وَمَاذَا بَعْد؟

**عبد السلام :** فَاجَأَنَا الْعَدُوُّ بِنَارِهِ حتىَّ لَقَدْ كِدْنَا
ولكِنَّا تَذَكَّرْنَا
ثَرَى لِيبِيَا فَعَاوَدْنَا
وَجَدَّدنَا عَزَائِمَنَا وَشَدَّدنا
عَلَيْهِمُ ، ثُمْ قَرَّبْنَا وَأَبْعَدْنَا
إِلَى أَنْ مَاتَ آخِرُهُمْ ، فَغَادَرْنَاهْ
وَغِرْبَانُ الدُّجَى تَنْعَاهْ

**رَاشِد :** (يَقِفُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ مُتَطَلِّعاً)
تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ

**عمر المختار :** لِنَسْتَعِدْ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

**المنصور :** أَجَلْ

**عبد السلام :** لَدَيْنَا كَمْ مِنَ الفُرْسَانِ

**عمر المختار :** خمسُ مئةٍ وَأَلْفُ مُجَاهِدْ

**عبد السلام :** وَعَدُّونَا؟

**عمر المختار :** حَشْدٌ بِلَا عَدَدْ ، خِلَافَ مَدَافِعِ الْمَيْدَانْ

**عبد السلام :** وَكَمْ طَيّارَة؟

**عمر المختار :** مِئَتَانِ غَيْرَ تَدَفُّقِ الْمَدَد

وتِسْعُ مُصَفَّحَاتٍ ضَخْمَةٍ

**رَاشِد :** وَالْآنْ؟

**عمر المختار :** قَلْبُ الْخُطَّةِ الْمَيْدَانْ

يُوَجِهُ الْحَدِيث إِلَى رَاشِد :

سَتَتَّخِذُ الطَّرِيقَ الْأَسْفَلَ الْمُلْتَف بِالْوَادِي

(لِلْمَنْصُور) وَتَكْمُنُ أَنْتَ مَا بَيْنَ الْجِبَالِ السُّودْ

حَتَى إِذْ هَجَمْتُ أَنَا عَلَى أَسْوَارِ دَرْنَة ، أَطْلِقُوا النِّيرَانْ

وَلَا تَقِفُوا فَإِنَّ تَدَفُق النَّجْدَاتِ أَخْطَرُ مَا نُوَاجِهُه

وَسَوْفَ يَكُونُ أَرْضُ الْمُلْتَقَى الجَبَلَانْ

فباسْمِ الله

**الجميع :** باسْم الله

**عمر المختار :** هيَّا أَيُّهَا الْإِخْوَانْ

(يختطفون بنادقهم ويخرجون ، عمر في المقدمة ، حين يسود الظلام تُسْمَعُ أصوات المعركة تتلاشى تدريجيا) .



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الخصائص الفنية:

تَلْحَظُ أن المسرحية تصور جهاد الشعب الليبي ضد المستعمرين ، بتصويرها اللحظات الأخيرة لجهاد أحد رموزه (عمر المختار) ، فهي من نوع المسرح الذي يستلهم التاريخ في صوغ أحداثه ، دون الالتزام الكامل بالأحداث والشخصيات التاريخية ، إذ يحدث أن يضيف الكاتب شخصيات من صميم خياله ، وذلك ، مثل شخصية العجوز العمياء (أُمُّ سلمى) ، الذي يذكرنا حضورها بالشاعرة العربية القديمة «الخنساء» التي استشهد بنوها الأربعة في معركة القادسية ، كما استشهد بنو هذه العجوز في جهادهم ضد المستعمر الإيطالي ، كما تلحظ أنّ الكاتب لا يركّز على شخصيّة البطل الّتي يندر ظهورها على خشبة المسرح لتفسح بذلك المجال لإبراز جهاد الشّعب نفسه ، إذ يعمد لتصوير بعض شرائحه الّتي تمثّل شخصيّة العجوز الّتي تصرّ مع ابنتها (سلمى) رغم كبر سنّها وعاهتها على المشاركة في حركة الجهاد بما تحمله من زاد ورسائل للمجاهدين ، ثمّ شخصيّة الشّاب الثّائر (زهير) الّذي يصمد للتّعذيب بعد أن قبضوا عليه ، ويواصل الجهاد حتّى يشهد مقتل بطله وقائده ، ثمّ الشخصيّات الأخرى المجاهدة (راشد ، والمنصور ، وعبد السّلام) ، الّتي تمثّل أعوان البطل والملتفّين حوله ، والشّيخ الإمام والمصلّون الملتفّون حوله .

وتأتي في الجانب المقابل شخصيّة الجنرال الإيطالي المتعجرف (غرازياني) وجنوده وأعوانه ، ولا تغيب الشّخصيّات الوطنيّة السّلبيّة الّتي ترمز للخيانة بإعانتها المستعمر على تحقيق أطماعه ، والّتي تمثّلها في المسرحيّة شخصيّة الرّجل الحليق ، الدّاعية إلى الاستكانة والذّل ، والخنوع ، والاستسلام والتّخاذل .

ومن حيث البنية فالملاحظ هو غياب الحبكة القصصية الّتي تتمثّل في توالي الأحداث وتطوّرها حتّى بلوغ النّهاية ، لتبدو فصول هذه المسرحيّة ومشاهدها مجموعة من الصّور الحيّة المتآلفة ، لا قصّة يمكن سردها وحكايتها ، ويبدو ذلك من مكامن القوّة في هذه المسرحيّة ، لا نقطة ضعف فيها ، لما يستدعيه الموضوع المعالج من تنوع ، تصلح له هذه الطّريقة .

والمسرحيّة بعد ذلك لوحة شعريّة تنتمي إلى أجناس الشّعر الّتي فصّلنا الحديث عنها في القسم النّظري من هذا الكتاب ، على أنّ الكاتب يحرص فيها -فيما يبدو من هذا المشهد المعروض هنا- على المزاوجة بين الطّريقة القديمة والطّريقة الحديثة في النّظم ، أي : تجمع بين شعر البحر وشعر التّفعيله ، إذ نلحظ الحوار الّذي يدور بين عمر المختار وأمّ


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سلمى منظوماً على بحر الوافر :

بِرَبِّكَ لاَ تَنَمْ فَالْخَصْمُ صَـــــاحٍ  يُمُدُّ إِلَيْكَ يَا عُمَرُ الحِبَالاَ

وَلَوْ أَسَرُوكَ أَوْ قَتَلُوكَ ، وَيْحِي  إِذْاً قَتَلُوا الْإِرَادَةَ وَالنِّضَـــالاَ .

فالوزن الّذي يظهر في هذين البيتين هو :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن...مفاعلتن مفاعلتن فعولن .

لكنّ الحوار يتحوّل إثر ذلك إلى شعر التفعيلة الّتي هي تفعيلة الوافر نفسها (مفاعلتن) ، كما في المقطع الآتـــــــــي :

فَجَأنَا الْعَدُوُّ بِنَارِهِ حَتَّى لَقَدْ كِدْنَا

وَلَكِنَّا تَذَكَّرْنَا

ثَرَى لِيبِيَا فَعَاوَدنَا

وَجَدَّدْنَا عَزَائِمَنَا

وَشَدَّدْنَا

عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَرَّبْنَا وَأَبْعَدْنَا

إِلَى أَنْ مَاتَ آخِرُهُمْ فَغَادَرْنَاهُ

وَغِرْبَانُ الدُّجَى تَنْعَاهُ .

والملاحظ أنّ البيت لم يُلتزم فيه بعدد محدّد من التّفعيلات ، فقد يتكوّن البيت من أربع تفعيلات كما هو البيت الأوّل ، وقد يتكوّن من تفعيلتين كما هو في الثّاني ، والثّالث ، والرّابع ، وقد يتكوّن من تفعيلة واحدة كما هو في الخامس .



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. إلى أيّ جنس من الأجناس الأدبيّة تنتمي هذه المسرحيّة؟
2. ما الموضوع الّذي عالجته؟ وكيف تمّت معالجته
3. ما حقيقة الأدوار الّتي تؤدّيها كلّ من الشّخصيّات الآتية
(عُمَر-أُمُّ سلمى-المنصور-عبد السّلام)؟

**الإنشاء:**

عمر المختار هو أحد أهم رموز البطولة في نضالنا ضدّ المستعمرين .

اكتب تحت هذا العنوان .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# النّثر

## الحِكَم والأمثال في الأدب القديم

قد تبين فيما سبق من القسم الأوّل في هذا الكتاب أن الحكم والأمثال هي مقولات موجزة مكثفة تلخّص تجربة صاحبها في الحياة ، ثم تظل الأجيال تتناقلها جيلاً بعد جيل ، إيماناً بصدق مضمونها ، وتمثلاً بما في المواقف المشابهة للموقف الذي قيلت فيه عندما أُنشئت أوّل مرة ، وقد كان العرب في قديمهم وحديثهم من الأمم التي عُرفت ببلاغة أمثالها وحكمها كما عُرفت باعتنائها بها وبجمعها ودراستها ، ثم بكثرة الاستشهاد بها في خطبها ورسائلها وأشعارها وفي قصصها وأساطيرها .

وبين أيدينا الآن مجموعة من الحكم والأمثال ، اقتبسناها من كتاب (مَجْمَع الأَمْثَال) للميداني .

والميداني هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ، أبوالفضل النيسابوري ، والميدان : محلة من محال نيسابور كان يسكنها فنسب إليها ، وهو أديب فاضل ، عالم ، نحوي ، لغوي . توفي في رمضان سنة ثماني عشرة وخمس مئة (518هـ) ليلة القدر ، وله من المؤلفات كتاب (مجمع الأمثال) ، وكتاب (السامي في الأسامي) ، وكتاب (الأنموذج في النحو) ، وكتاب (الهادي للشادي) .

### الحكم والأمثال:

تقديم : الحكمة في الأصل مأخوذة من أحكمت الأمر ؛ أي وثقته وقويته ، أما المثل فهو مأخوذ من المماثلة ، وهي المطابقة بين الأمرين ، أو الشيئين في بعض الأوجه .

### - أَوْلَى الأمور بالنجاح المواظبةُ والإلحاحُ.

تقال للحثّ على المداومة ، فإنّ فيها النجاح والظفر بالمراد .

### - زَلَّةُ اللسان لا تقالُ.

تُقال للتحذير من هفوات اللسان وكثرة التحدث فيما لا يفيد ، فما أكثر ما يورد اللسان صاحبه موارد الهلكة .

### - كلُّ بؤسٍ ونعيم زائل.

يُتَمَثَّل بها للتحذير من الركون إلى النِّعم والاغترار بها ، وللتهوين من المصائب الّتي


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قد تحل بالمرء ، فإنه لا خير ولا شرّ يدوم في هذه الحياة .

**- الصناعةُ في الكفِّ أمانٌ من الفقر.**

في هذه الحكمة حثٌّ للنشء على تعلم الصناعات التي تفيدهم في مستقبل حياتهم ، فمن تعلّم حرفة نال بها رزقه ، وكفته شرَّ الحاجة ، وآمنته من الفقر .

**- حَرِّك القِدْر يتحرّك.**

يُضْرَبُ في الحثّ على السفر ، وذلك أنه ينبغي على العاقل أنْ لا ينام عن رزقه ، أو على الضيم الذي يلحقه ، وينتظر أنْ يسعى له القدر في ذلك دون أنْ يسعى هو .

أَبلغُ من قُسّ .

هو قسّ بن ساعدة الإيادي ، كان من حكماء العرب ، وأعقل من سُمع به منهم ، وهو أوّل من كتب «من فلان إلى فلان» ، وأول من قال «أما بعد» وأول من قال «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» .

**- أنفقتُ مالي وحَجَّ الجمل.**

قالَه رجل فسد عليه حجه ، وهو يُضْرَبُ للمرء ، ينفق على الأمر فيستفيد منه غيره .

**- خُذْ بيدي اليَوم آخذُ برجْلِكَ غَداً** .أي: انفعني بقليلٍ أنفعك بكثير.

**- ما كُلُّ بارقةٍ تجود بمائها.**

يضرب للرجل يكون ذا مال ، أو علم ، أو نحو ذلك ، من وجوه الخير ، ثم لا يستفيد منه من حوله ، والبارقة هي السحابة الّتي يكون فيها البرق والرّعد .

**- يُقَدِّمُ رِجْلاً ويؤخِّرُ أخرى.**

يُضْرَبُ لمن يتردّد في أمره .

**الخصائص الفنيّة:**

نُلاحظ قِصْرَ هذه الأقوال وتكثيفها ، ودلالتها على المعاني الكثيرة العميقة ، وهذا من أهم شروط المثل والحكمة وسماتهما ، التي أدت إلى سهولة التمثل بالمقولات المنتمية إليهما وتداولها بين الناس ، كما نُلاحظ أنها تظهر في أشكال متنوعة ، إذ تختلف في طريقة عرضها للفكرة ، كما تختلف في طريقة تعبيرها عن الموقف الذي قيلت فيه ، على أنّ الملاحظ أيضاً في هذه الحكم والأمثال هو انتماؤها إلى العصر الذي قيلت فيه ، وتأثرها


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بالثقافة التي هي وليدتها ، ولا أدلّ على ذلك من تردد الأسماء التاريخية القديمة .

تبيّن فيما تقدّم أن الحكم والأمثال توشك ألاّ تكون أجناساً أدبية مستقلة نلاحظ هنا انتماء بعضها -وهو الأغلب- إلى النثر ، كما نلاحظ انتماء بعضها إلى الشعر ؛ مما بدا أنه شطر من بيت من الشعر ، وذلك مثلما هو الأمر في هذه الحكمة : «كلُّ بُؤْسٍ ونَعيمٍ زَائِلٌ» ، ثمّ في هذا المثل : «ما كلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بمائِهَا» .



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. ما الّذي يجمع بين المثل والحكمة؟ وما الّذي يميّز بينهما؟
2. بعض الحكم والأمثال ينتمي إلى جنس الشّعر ، وبعضها إلى جنس النّثر ، فكيف تميّز بين النّوعين؟
3. بمساعدة معلمك أجمع بعض الحكم العربية والأمثال وبين أصلها ومضاربها .

**الإنشاء:**

ابحثْ عن صاحب النّص : أحمد بن محمد الميداني (ت 518هـ) ، واكتبْ موضوعاً عن كتابه «مجمع الأمثال» .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الخطابـــــــة

يعـد هـذا الجنـس مـن أكثـر الأجنـاس النثريـة حظًّـا مـن اعتنـاء الأمم ؛ لكونـه مـن أنجـح أدوات التواصـل فيمـا بـين أفرادهـا وطوائفهـا وشـرائحها المختلفـة ، ثـم لكونـه مـن أهـم وسـائل الإقنـاع واستثارة الحماسة ، إذا تعلق الأمر بالدفاع عن الأمة وبناء حضارتها وأمجادها .

كمـا يُعَـدُّ مـن أكثرهـا تأثّـراً بالبيئـة والعصـر ، إذ تختلـف الموضوعـات الّتـي يتناولهـا مـن عصـر إلـى عصـر ، ومـن بيئـة إلـى بيئـة ، كمـا تختلـف أسـاليبه وطرائـق تناولـه لتلـك الموضوعـات للسبب نفسه .

## خطبة عمر بن عبدالعزيز

### النّصّ:

خطب عمر بن عبدالعزيز عند توليه الخلافة فقال :

أيُّهـا النّـاس ، إنّـي قـد ابتليـت بهـذا الأمـر مـن غيـر رغبـة منـي ، ولا مشـورة كانـت مـن المسلمين ، وإنّي قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم . . .

أيها النّـاس أُوصِيكـم بتقـوى الله ، فـإن تقـوى الله خلـف مـن كل شـيء ، وليـس مـن تقـوى الله عـز وجـل خَلَـف ، واعملـوا لآخرتكـم ، فـإن مـن عمـل لآخرتـه كفـاه الله تعالـى أمـر دنيـاه ، وأصلحـوا سـرائركم يُصلـح الله الكـريم علانيتكـم ، وأكثـروا مـن ذكـر المـوت ، وأحسـنوا الاسـتعداد قبل أنْ ينزل بكم هادمُ اللّذات1 .

وإنَّ هـذه الأُمَّـة لـم تختلـف في ربهـا عـزّ وجـلّ ، ولا في نبيّهـا صلَّـى الله عليـه وسـلم ، ولا في كتابهـا ، وإنمـا اختلفـوا في الدينـار والدرهـم ، وإنّـي والله لا أعطـي أحـداً باطـلاً ، ولا أمنـع أحـداً حقاً ، وإنّي لست بخازن ، ولكني أضع حيث أُمِرْتُ2 .

أيهـا النّـاس ، إنـه كان قبلـي أنـاس تجتـرّون3 مودتهـم بـأن تدفعـوا بذلـك ظلمهـم عنكـم ، ألاَ لاَ طاعـة لمخلـوق في معصيـة الخالـق ، فمـن أطـاع الله وجبـت طاعتـه ، ومـن عصـى الله فـلا طاعـة لـه ، أطيعونـي مـا أطعـت الله فيكـم ، فـإذا عصيـت الله فـلا طاعـة لـي عليكـم ، أقـول قولـي هـذا وأستغفرُ الله العظيم لي ولكم» .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## المعجم اللغوي:

1. هادم اللّذات : الموت .
2. أي أني أنفق الأموال فيما أَمَرَ به الله تعالى .
3. تجترّون : تكثرون التملُّق لهم وتظهرون لهم المودّة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# خطبة عبدالله النّديم

## النّصّ:

خطب عبدالله النديم في بني أمته يحثهم على العلم والعمل ، وعدم الركون إلى الأجنبي ، فقال : يا بَنِي الشّرق ، أين أحلامكم العظيمة وذكاؤكم البديع؟ كفاكم من العار فقدُ الثِّقة فيكم ، وعدم الركون إليكم في أعمال وطنكم ، كفاكم ما رميتم به على ألسنة الجرائد الإفرنجية وبعض الوطنية من بُعدكم عن مدارك العلوم والصناعة والإدارة .

كفاكم أنّ أشغالكم وأمتعتكم وأثاثكم يقدمها إليكم الغربي ، ويستنزف بها ثروة بلادكم وأنتم لا تشعرون .

كفاكم أنَّكم لا تتوصلون إلى العلوم الصناعية والرِيَاضية إلا بتعاليم الأجنبي وأنتم غافلون .

كفاكم أنَّكم اتَّبعتم الخرافات حتى فسدت أخلاقكم ، وتكدّرت أفكاركم وصرتم لا تصلحون لإدارة أموركم .

كفاكم أنَّكم صِرْتم في البيوت المتهدمة ، والحارات القذرة ، ولا يسكن القصور ، ويتمتع بنزهَة البساتين إلا مَنْ عَظُمَ بما لديكم وأنتم نائمون ، تتألمون من الفقر وأنتم له جالبون .

## الخصائص الفنية:

الخطبتان موجهتان إلى الجماعة ، أو إلى الشعب ، أو إلى الأمة ، في أمر يتصل بشؤونها الدينية ، أو السياسية ، أو الاجتماعية ، ولذلك نجدها مبتدئة بصيغة من صيغ النداء الجماعي : أيها الناس ، يابَنِي الشّرق ، كما تتفق في أنها تهدف إلى الإقناع عن طريق استثارة العواطف ، واستنهاض الهمم بالتركيز على ما يهم هذه الجماعة أو تلك ، ثم باعتماد الأساليب البلاغية التي تعين على ذلك ، كالتأكيد عن طريق الأدوات المعروفة ، أو عن طريق التكرار ، وكالاستدلال بما يؤثر في قلوب المستمعين عادة ، من نصوص دينية وأقوال مأثورة ، لكنها تختلف في أسلوبها (أو في طريقة صياغتها لما تطرحه من أفكار ، وما تتناوله من موضوعات) ؛ لاختلاف العصور التي ظهرت فيها والموضوعات التي تتناولها .

وهكذا إذ تقترب الخطبة الأولى من عصر السليقة والفصاحة المبنية على الإيجاز ، حيث نجدها تتسم بتكثيف العبارة ، وتميل إلى التركيز ، على أنها تقدم مجموعة من المواعظ المتصلة بالتقوى والصلاح ، ثم بالعلاقة فيما بين الحاكم والرعية ، تلك العلاقة


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التي يؤكد عمر أنّ أساسها طاعة الله وتقواه ، وأن تذكر الموت هو من أسس هذه الطاعة وهذه التقوى .

وأمَّا الخطبة الثانية فهي تختلف عن الأولى في ميلها إلى الإطناب والتكرار ، والشرح والتفصيل ، إذ تقتضي المسألة ذلك ، وهي تلك المسألة الحضارية التي تتعلق بتخلف أبناء الشرق وتعلقهم بالغرب ، والتي يلح «ابن النديم» على أبناء الشرق في أنْ يعيدوا فيها النظر ، مركزاً على لفت انتباههم إلى مظاهر ذلك التخلف ؛ من فقر وقذارة وكسل وخمول ، واعتماد على ما ينتجه الغرب ، ويبدو ذلك الإلحاح في استفتاح الخطبة بهذا الاستفهام التحريضي : «أين أحلامكم العظيمة وذكاؤكم البديع؟» ثم في هذه الفقرات التي يستفتح كلّ واحدة منها بكلمة : «كفاكم» ، ذلك إلى جانب أنَّ الخطبتين تعتمدان أسلوب الترسّل .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. لماذا يُعَدُّ جنس الخطابة من أكثر الأجناس النّثرية حظًّا من اعتناء الأمم؟
2. ما وسائل الإقناع الّتي اعتمدتها الخطبتان؟
3. يبدو التّكرار أحياناً من وسائل الإقناع الّتي يلجأ إليها الخطيب لاستمالة السّامعين ، فأين تجد ذلك في الخطبتين .
4. علّق على معاني العبارات الآتية : (ولَيْسَ مِنْ تَقْوَى الله عَزَّ وَجَلَّ خَلَفٌ) ، (تَتَأَلَّمونَ مِنَ الْفَقْرِ وأَنْتُمْ لَهُ جَالِبُون) .

**الإنشاء:**

اكتب موضوعاً إنشائيًّا تخاطب فيه زملاءك ، تحثهم على الابتعاد عن التقليد الأعمى للغرب .

ابحث عن خطيب الثورة العرابية (عبدالله بن النديم) ، واكتب طرفاً من سيرته .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# الوصيّة في الأدب القديم

## أُمٌّ توصي ابنها

الوصية جنس أدبي قديم ، اهتم به القدماء لكونه إحدى السبل التي يتخذونها لحمل أبنائهم وأحفادهم والأجيال التي تأتي من بعدهم على ما يؤمنون به من مُثل ، وما يعتقدونه من مبادئ ، وما يحملونه من أفكار .

ولئن كان هذا الجنس الأدبي قد اضمحل وتلاشى في هذا العصر فإن قبسات منه لم تزل باقية تُذَكِّرُ النشء بالقيم التي كان يؤمن بها أجدادهم ، وتدعوهم إلى السير عليها ؛ لكونها أحد المشاعل التي تنير لهم طريق المستقبل .

وهذه وصية من أُمّ لابنها وقد أراد السفر تحثه فيها على حسن الخلق والتمسك بالدين وكرم المعاملة .

### النّصّ:

أيْ بُنَيَّ ، اجلسْ أمنحكَ وصيتي ، وبالله توفيقك ، فإنَّ الوصيّةَ أجدى عليك1 من كثير عقلك .

أَيْ بُنَيَّ ، إياك والنَّميمة ، فإنها تزرع الضغينة2 ، وتفرق بين المحبين ، وإياك والتعرض للعيوب فَتُتَّخذَ غرضاً3 ، وخليقٌ4 أنْ لا يثبت الغرض على كثرة السِّهام ، وقلما اعتورت السِّهام غرضا إلا كَلَّمَتْهُ5 ، حتى يَهِيَ6 ما اشتد من قوته ، وإياك والجود بدينك والبخل بمالك .

وإذا هززت7 فاهْزُزْ كريما يَلِنْ لهزتك ، ولا تهزز اللئيم فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها ، ومَثِّلْ لنفسك8 مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به ، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه ، فإن المرء لا يرى عيب نفسه .

ومَنْ كَانتْ مودته بشره9 ، وخالف ذلك منه فعله ، كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها10 والغدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم ، ومن جمع الحِلْم والسخاء فقد أجاد الحُلَّة ريطتهَا وسِرْبالَها11 .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## المعجم اللغوي:

1. أجدى عليك : أنفع لك .
2. الضغينة : الحقد والكراهية .
3. الغرض : الهدف .
4. خليقٌ : جدير .
5. كلَّمَتْهُ : جرحته .
6. يَهِي : يضعف .
7. هـززتُ المرَء : طلبت منه مالاً أو معونة ، استعارة مكنية أصلها تشبيه المرء الذي تطلب منه حاجتك بالشجرة التي تهزها طلباً لثمارها .
8. مَثِّلْ لنفسك الشيء ، أو الأمر : اجعله نصب عينيك ، وتذكره دائماً .
9. ومن كانت مودته بشره : مَنْ تودد للناس بابتسامة وطلاقة وجهه فقط من دون أن يكون الودّ منه عملاً حقيقياً كان كالرّيح في تصرفها .
10. أي : من لم يجد صديقاً يصادقه ، وإذا صادق أمراً سرعان ما يتركه .
11. الحُلَّة اللباس ، والرّيطة جزء منه ، وهي الرِّداء الذي يلتف به المرء ، والسِّربال هو الثوب الطويل ، والمعنى : إنَّ الحِلْم والسخاء يشبهان اللباس المتكامل المتكون من الرَّيْطة والسِّربال ، ومن اتصف بهما معا كان كَمَنْ أحسن اللباس .

## المعنى الإجمالي:

تبدو الوصيّة مرتبطة لدى العرب بوقوع الفراق مهما كان شكله ، ذلك الفراق الّذي يدعو العربيّ والعربيّة إلى أن يوصيا أبناءهما بما يضمن لهم السّيرة الحسنة وحسن الخلق بين النّاس ، وبما يجعل منهم جيلاً صالحاً قادراً على التّمسّك بالمبادئ والقيم الّتي ألفوها ، ولعل في ارتباط الوصيّة بالفراق ما يوحي أيضاً بحرص الموصي على ذلك التّواصل المعنويّ رغم الافتراق الجسديّ ، ذلك التّواصل المتحقّق في السّير على المنهج الواحد وفي العيش على المُثُل والقيم الواحدة الّتي يؤمن بها الآباء ، ويحرصون على أن يرثها عنهم الأبناء ويشاركونهم في تحمّلها .

عَلَى أنّ هذه الأعرابيّة الحكيمة ترى في وصيّتها ما يُسعف ابنها إذا ما غاب عنه العقل ، وعجز عن التّفكير وأعيته الحيلة ، وهو ما يدلّ عليه قولها : «فَإِنَّ الْوَصِيَّةَ أَجْدَى


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ» ، كما تدلّ عليه أساليب التّحذير هذه الّتي حرصت على أن تصدّر بها بعض عبارات الفقرة الأولى من وصيّتها : «إيَّاكَ والنَّميمَةَ ، فإنَّها تَزْرَعُ الضَّغِينَة ، وتُفَرِّقُ بَيْنَ المُحِبِّين» «وإيَّاكَ والتَّعَرُّضَ لِلْعُيُوبِ فَتُتَّخَذُ غَرَضًا» «وإيَّاكَ والْجُودَ بِدِينِكَ» . مع حرصها إثر كلّ تحذير على ذكر العواقب المترتّبة على عدم الأخذ به ، إلاّ التّحذير من الجود بالدّين والبخل بالمال ، فإنّ عواقب عدم الأخذ بهما تبدو أكبر من أن تُذكر ، ولا شكّ في أنّ صورة الأمومة بادية في هذه التّحذيرات الّتي تذكّرك بتلك التّحذيرات الّتي ترعى بها الأمّ وليدها الصّغير خوفاً عليه من ارتكاب ما يضرّه .

أمّا الفقرة الثّانية فقد بدت على شكل نصائح إيجابيّة مردفةً بالنّهي عمّا يقابلها : «وإذَا هَزَزْتَ فَاهْزُزْ كَرِيماً . . . وَلاَ تَهْزُزِ اللَّئِيمَ . . .» ، ثمّ : «مَثِّلْ لِنَفْسِكَ مِثَالَ ما اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ ، ومَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاجْتَنِبْهُ» .

وأمّا الفقرة الثّالثة فقد جعلت منها حكماً شرطيّة صدّرت عباراتها بأداة الشّرط «مَنْ» الّتي تمنحها صفة العموميّة ، وتجعل منها نصائح غير مباشرة .

وهكذا جمعت هذه الأمّ في وصيّتها لابنها بين التّحذير القويّ المباشر ، والنّصائح الخفيفة المترفّقة ، ثمّ الحِكَم العامّة ؛ رغبةً في التّنويع ودفعاً للملل .

ذلك مع ما تبرز فيه هذه الوصايا القيّمة من الصور البيانيّة البديعة المتمثّلة في التّشبيه البادي في قولها : «كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصرُّفِهَا» ، وقولها : «إنَّه صَخْرَةٌ لاَ يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا» ، ثُمّ الاستعارة البادية في قولها : «فَإنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ» ، وفي قولها : «اهْزُزْ كَرِيمًا» ، وقولها : «مَنْ جَمَعَ الحِلْمَ والسَّخَاء فَقَدْ أَجَادَ الحُلَّةَ رَيْطَتَها وسِرْبالها» .

## الخصائص الفنيّة:

يُلْحَظُ انتماء أسلوب هذه الوصيّة إلى أسلوب التّرسّل ؛ لخلوّه من اتّفاق نهايات الجمل والعبارات ، ثمّ لخلوّه من المحسّنات البديعيّة الأخرى ؛ وذلك لانتمائه إلى بدايات العصر العبّاسيّ الّذي لم يشع فيه أسلوب السّجع كما شاع في العصر العبّاسيّ الثّاني .

كما يلاحظ فيها - كما هو شأن الوصيّة دائماً- تكثيف العبارة ، وعدم الإطالة ، والمفردات الجزلة القويّة ، والتّعابير الواضحة الخالية من الشّذوذ والغرابة ، مع تفكّك العبارات وتناولها موضوعات مختلفةً لا ترتبط بينها رابطة سوى أنّها تحثّ على مكارم الأخلاق ، غير أنّ الطّريقة الّتي عُرِضت بها ، وهي الّتي أوضحناها عند تقسيمنا الوصيّة إلى فقرات منحها شيئاً من الانسجام والتآلف .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

## الأسئلة

1. ما الّذي أوصت به الأعرابيّة ابنها ، وعلام يدلّ؟
2. كيف قسّمت المرأة وصيّتها؟ وعلى أي شيء يدلّك هذا التّقسيم؟
3. اشرح العبارات الآتية : تُتَّخَذُ غَرَضاً/ حَتَّى يَهِيَ ما اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِه/ مَثِّلْ لِنَفْسِكَ/ أَجَادَ الْحُلَّةَ رَيْطَتَهَا وَسِرْبَالَهَا .

**الإنشاء:**

اكتب موضوعاً يكون عنوانه قول الشّاعر :

**وَإِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاَقُ ما بَقِيَتْ  فَإِنْ هُمُو ذَهَبَتْ أخلاَقُهُمُ ذَهَبُوا**



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

# القصة القصيرة في الأدب الحديث

المعاش- عبدالعزيز نجم

مُنْذُ أن عَرَف الأدب العربيّ القصّة القصيرةَ في العصر الحديث أُغرِم بها الأُدباء ، فانتشرت انتشاراً واسعاً من خلال الصّحف والمجلاّت ، ثُمّ في الكُتُب الّتي تضمّ منها المجموعات تحت عنوان يتخيّره الكاتب ويكون في العادة معبّراً عن الفكرة ، أو الهدف الّذي تَتّفق فيه قصص المجموعة الواحدة ، على أنّها غدت من أشدّ الأجناس الأدبيّة التصاقاً بالبيئة ، وأكثرها معالجةً للمشكلات الاجتماعيّة والإنسانيّة والفلسفيّة ، وأقربها إلى نفوس الخاصّة والعامّة ؛ لما تتّصف به من خفّة وبساطة ، وواقعيّة ، وسهولة انتشار .

وهذه إحدى القصص الّتي تنتمي إلى هذا الجنس الأدبيّ ، وهي للقاصّ عبدالعزيز نجم ، تخيّرناها من مجلة الثقافة العربيّة إحدى المجلاّت ؛ لقصرها الّذي يتناسب مع منهج هذا الكتاب ، ولطرافتها ، ثمّ لأنّها تُعالج مشكلة لصيقةً بالحياة الاجتماعيّة اليوميّة .

**النّصّ:**

لست أدري لماذا يختارني دون غيري في هذه الحديقة الفسيحة الوديعة ، يجلس إلى جواري ، يحكي حكايات آلته ، تلك الساعة الثمينة التي اشتراها منذ فترة قريبة .

لم يحدد لي تاريخ الشراء ، لكنه أخبرني بإحالته على المعاش منذ شهور قليلة ، وأنه يحضر هنا بعد خروجه من المستشفى لتنشيط عضلات فخذيه على إثر سقوطه من فوق درجات سلّم المصلحة المحطمة ، تلك التي عاشرها لأربعين سنة لا يخطئها ، دوماً كان ينجح في اجتيازها حتى لو كان منهمكا في حديث مع عامل ، إلا يوم استلامه أوراق المعاش ومكافأته .

على أنّي لا أدرك سرّ فشلي في محاولاته معي ، حتى حرمت نفسي من شمس الخريف الدافئة وغيرت ميعادي . ينجح في اللحاق بي ، يدهشني إصراره على جملته التي تقدم بها إليَّ أوّلَ مرة حتى أقبله شريكاً لي على الأريكة الرخامية ، يقول :

- إني أمتدح ذكاءك في اختيار هذا الموقع الهادئ ، وأمتدح الظِّلّ ، ولأني لا أجد هاتين الميزتين لا أطلب تفسيراً ، ربما خجلاً من النغمة التي يتحدث بها ، ومِنْ هَالة الوقار الهائمة حول سَحْنته .

- ثم تساءلتُ :


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

- لعلها المصادفة!؟

أيقنت أنه يتربصني ، تعودت اقتحامه المباغت ، رأيت من بعيد يرفع إطار نظَّارته المدعمة بالشريط اللاصق الطبي ، يلتقمني بعينيه المجردتين ، قال لي إنه وَرِث عن أبيه بُعد النظر ، ويفيضُ في وصفه لنعمة طول النظر عليه ، وأعجزُ أنا عن إفهامه الفارق بينهُمَا .

يقطع المسافة بين موقعينا في خطوات وئيدة ، منثني الرَّقبة ، منحني الجذع ، حتى يرتطمني من فرط انهماكه في العبث بأزرار ساعته الفخمة .

حِرْتُ في أمره ، لم أعد أسأله في شيء ، فهو لا يجيب إلا عمّا يريد الحديث عنه . تعودت أن يبدأ معي بالسؤال عن موقع عَقْرَبَي ساعتي ، أجيب بالساعة والدقيقة والثانية ، مرة واحدة حاولت الاعتراض بأنها غير دقيقة وقد ورثتها عن جدّي ، هاج في وجهي ولعن كُلَّ الشبابِ فِيَّ .

فانقضضتُ عليها ، أتحسسها وأنظر فيها مليًّا ، أتأمل إطارها الذهبي اللامع ، وكيف تصبح بوصلة تحدد القبلة ، وميقاته يدق جرسها في مواقيت الصلاة ، تكشف عن ذاكرة لأرقام الهواتف ، وأكثر ما بهرني هو أنها تسجل الأجزاء من الثانية ، وهو ما يجعلها صالحة لمسابقات العدو ، كما يمكنها تحديد اليوم والشهر والسنة ، وإن كان الوقت نهاراً أو ليلاً ، كان شيخنا يستخدمها وهو تحت سطح المحيط .

انقضت شهور وأنا داخل غابة هموم الشيخ مع ساعته القيّمة ، حتى فاجأني في عصرية يوم شتوي جديد بالاختفاء .

## الخصائص الفنيّة :

دون أن نتطلّع إلى عنوان هذه القصّة ندرك أنّها تعالج مشكلةً تتعلّق بحياة ذلك الإنسان الّذي يبلغ سنّ التّقاعد فيحال على المعاش ، وينتابه الشعور بأنّه أُزيح إلى هامش الحياة الجادّة المثمرة ، وأصبح كمًّا مهملاً يعدّ بالسّاعات والدقائق والثّواني ما بقي في عمره من أيّام ، ومن هنا كان اقتناؤه لهذه السّاعة الّتي أفلح الكاتب في جعلها رمزاً يلخّص كلّ ما يمكنُ أن يقوله في وصف هذا الشّيخ العجوز .

وتبدو لنا صورة الْمُقَعَدِ الرّخاميّ رمزاً آخر لما يشكّله ثقل الانتظار على نفس لم تَعُدْ تصنع شيئاً غير أن تنتظر ، ذلك خاصّة وهو يتمركز في «هَذِهِ الْحَدِيقَةِ الْفَسِيحَةِ الْوَدِيعَةِ» الّتي بدت مسرحاً وحيداً لأحداث القصّة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وليتبيّن لك مدى قصر القصّة القصيرة ، ومدى بساطة تركيبها لاحظ عدد الشّخصيّات في هذه القصّة ؛ لتجد أنّه لا يتجاوز الشّخصيّتين ؛ شخصيّة الشّيخ العجوز المتقاعد ، وشخصيّة الرّاوي الّتي يمثّلها الكاتب ، ثُمّ لاحظ المكان فيها لتجد أنّه لا يتعدّى كونه تلك السّاحة (أو ذلك المقعد الرّخاميّ) في تلك الحديقة .

ويُلحظ الحوار القصير المختزل الّذي يدور قسم منه حول السّاعة ، ويُعرض الكاتب عن أن يُطلعَنَا على شيء منزه إلاّ في هذه الإشارة المقتضبة : «يَجْلِسُ إِلَى جوَارِي ، يَحْكِي حكَايَات اَلَتِه» ، أو في هذه الإشارة : «تَعَوَّدْتُ أَنْ يَبْدَأَ مَعِي بِالسُّؤَالِ عَنْ مَوْقِعِ عَقْرَبَيْ سَاعَتِي ، أُجِيبُ بِالسَّاعَةِ والدَّقِيقَةِ والثَّانِيَة» ، وأمّا القسم الآخر فيتجلى في عبارَتين ، إذ تنطق كلّ من الشّخصيتين بواحدةٍ منهما ، ثمّ لا تلقى عليها ردًّا ، الأمر الّذي يُشعرك بخلوّ ذلك اللّقاء كلّه بين الشّخصيّتين من أي معنى أو أي هدف سوى تزجية الوقت والانتظار الّذي يُفضي إلى العدم الماثل في اختفاء الشيّخ في نهاية القصّة .

وإذا شئت الموازنة بين هذه القصّة الحديثة وما عرضناه عليك ممّا ينتمي إلى أجناس القصص القديمة فعليك أن تلاحظ مدى دقّة الوصف والاعتناء بالتّفاصيل المتعلّقة بالشخصيات وبالمكان ، وهو أمر يبدو غائباً عن الأجناس القصصية القديمة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## الأسئلة

1. من أهمّ ما تتميز به القصّة القصيرة هو البساطة والقصر . وَضِّحْ ذلك من خلال هذه القصّة .
2. كيف تبدو السّاعة في يد الشّخص المتقاعد؟ وكيف يبدو المقعد الّذي يجلس عليه؟ وكيف أفلح الكاتب في توظيف هاتين الأداتين؟
3. يبدو الاعتناء بالتّفاصيل من أهمّ مميّزات القصّة الحديثة . وَضحْ ذلك .
4. بيّن ما تدلّك عليه العبارات التالية : «لَمْ يُحَدِّدْ لي تاريخَ الشِّراءِ ، لَكنّه أَخْبَرَني بإحالَته عَلَى المَعَاش مُنْذُ شُهُورٍ قَليلَة/ دَوْمًا كانَ يَنْجَحُ في اجْتِيَازِها حَتّى لو كان مُنْهَمِكًا في حديثِ عَامِل .

**الإنشاء:**

صِفْ موقفاً اجتماعيًا مَرَّ بك أو سمعت عنه ، واختر الجنس الأدبي الّذي تكتب في إطاره ، قصّة قصيرة أو مقالة ، أو رسالة .


جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا